

٢١٢
ت س

تفسير القرآن الكريم، تأليف أبي سعيد الحنفي ؟ كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٥٨ ق ٢١ س ٥ر٢١×٦ر١٦سم

٦٠٤٠

نسخة حسنة، ناقصة الأول و الآخر، خطها نسخ معتاد.
من سورة البقرة إلى آخر سورة الفلق.

الحرم المكي (علوم القرآن) : ٥٩

١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ- المؤلف
ب - تاريخ النسخ.

١٤٤

٦٠٤٠

تفسير القرآن
لأبي سعيد الحنفي

القارعة [illegible] كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
[illegible] فيها ايات وكلماتها ستة وثلثون كلمة وحروفها
[illegible] وخمسون حرفا والاشارة في اياتها ان الجنان ثمانية ابواب
وانزل هذه السورة فتح الله عليهم ثمانية ابواب الجنة واما نزولها كانت
فائدة في نزولها كي يكون زجرا وتخويفا وتهديدا للكافرين المعرضين
عن التوحيد والطاعات وكي يكون بشارة وسرورا للمؤمنين على التوحيد
[illegible] وقيل انزل هذه السورة دليل على شفقة الله على عباده حيث اخبرهم
بما يؤول اليه امرهم وبين لهم الوعد والوعيد حتى ينظروا الى الوعد فيقيمون على الطاعة
[illegible] الى الوعيد فيهربون من المعاصي وقيل القارعة في الفارسية كوبنده
كوبنده معناه يقرع على القلوب ويقلعها من اماكنها قال الله تعالى
وبلغت القلوب الحناجر ويقال يقرع على حسنات المرائين فيبطلها قوله تعالى
[illegible] منثورا وكذلك تكسر اعضاء الكفار واما تفسيرها القارعة
القارعة قال بعض المفسرين معناه القيمة ما القيمة الساعة ما الساعة
وهذا اسم من اسماء يوم القيمة وانما سميت القيمة القارعة لانها يقرع
القلوب وانما سميت القيمة لان الناس يقومون لرب العالمين كما قال
الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال بعضهم هذا حال
الناس من قبورهم يقوم على ارجلهم في القيمة مقدار ثلثمائة [illegible]
الرجل والمرأة انها امرأة ويجعل الله تعالى ذلك الوقوف وطولها على
المؤمنين مقدار ما يكون ما يقوم في صلوة المكتوبة في الدنيا ومعنى
القيمة وترجمته بالفارسية زبهران كوبندا سا چو كريكى اكوبنده سى چو كرا
كوبنده سى چو ديكرى را كوبنده رستخيز هكذا وصف الله تعالى حال الفريقين

في القيمة قوله تعالى يوم نحشر [illegible] الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا وانما سميت القيمة الساعة لانها [illegible] القيامة ومن
مات فقد قامت قيمته وانما قيل هكذا الان الانسان لا [illegible] القيمة ان
يزيد في حسناته وان ينقص من سيئاته فكذا لا يقدر [illegible] فان قيامته
قامت عليه وقت موته وكذلك في القيمة لا يقدر ان يرضي خصمائه وهكذا
اذا مات وكذلك في القيمة يعرف على اليقين انه من اهل الجنة او من اهل
النار فكذا يعرف وقت الموت وقد ذكر الله تعالى يوم القيمة في الكتاب
بالقاسم لشدة اهوالها وكثرة شدائدها وقيل لانه ليس من سورة
العقاب سورة اشد هولا من هذه السورة وحكي عن الفضيل انه كان
يصلي فكلما راى ابنه في الصف لم بقراءة العذاب فكان يوما من الايام
حضر ابنه ولم يشعر هو بمكانه فقرأ سورة القارعة فصاح ابنه صيحة
وخر ميتا ثم قال وما ادريك ما القارعة تعظيما لها معناه وما
تدري يا محمد القارعة اي فكيف يقرع هول ذلك اليوم للقلوب وكيف
تدهشهم وتحيرهم حتى لا يعرف الرجل انه رجل وامرأة والمرأة انها امرأة
من الدهشة والتحير واعلم بان كلمة ما في القران على عشرة اوجه [illegible]
[illegible] ثم اخبره يوم يكون الناس معناه يصير الناس
كالفراش المبثوث ويقال اراد بالفراش صغار البق ويقال وهو طير الذي
يطير حول السراج حتى يحترق والفراش الذي يخرج من دود القز ويموج
بعضها في بعض من هول ذلك اليوم والمبثوث هو المنتشر ويقال الفراش
هو الجراد المبثوث هو المنتشر وانما شبههم بالجراد لكثرتهم على ما روي في
الخبر انه يخرج من كل قبر سبعون نفسا ويقال الجعلان بعضهم في بعض وقال

بجيرانهم

بجيرانهم

ويقال ان الجراد لا يوجد له في الطير [illegible] من اي وجه يجي والى اي وجه
يذهب والناس هكذا اليوم يوم القيمة من شدة اهوالها ثم قال
وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالصوف المندوف الملون وقال
[illegible] وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا والعبرة في هذا ان
الجبال مع عظم وقوتها يصير كالعهن المندوف من هول ذلك اليوم بشدتها
فان الانسان مع ضعفه وقلة حيلته كيف يكون حاله وفي هذا عبرة
[illegible] وقد روي في الخبر عن عيسى عليه السلام انه مر على جبلين احدهما
يابس يخرج منه قطرة من ماء والاخر كان يخرج منه نهر عظيم فتعجب عيسى
عليه السلام من ذلك فسأل الله تعالى ان ينطقهما معه فقال الجبل
اليابس يا عيسى عليه السلام مر علي رجل فقرأ هذه الآية واتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فبكيت من
خشية الله ان يجعلني الله تعالى الحجارة حتى ينقطع ما كان في من الماء
يبستني من ذلك يا نبي الله وقال الاخر يا عيسى عليه السلام ان كثرة
الماء الذي يخرج مني من بكاء خشيتي ان يجعلني الله من الحجارة التي
يكون في النار فادعو الله تعالى حتى يأمنني من النار فدعى عيسى عليه
السلام للجبل فلم يخرج منه قطرة ماء بعد ذلك يا اخي هذا حال الجبال
وخشيتها من جهنم ولم يخلق النار بل خلق لغيرها ثم قال فاما من
ثقلت موازينه من رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية
معناه يؤمر الى الجنة فيكون عيشه فيها مرضيا وكيف يكون العيش
مرضية اذا كانت العيش في صحبة الانبياء والاولياء ويكون لباسهم
فيها حرير وازواجهم الحور العين ومزودهم رب العالمين قال الحنفي

[illegible] خشية الجبل

لا يكون عيشه مرضيا في الاخرة [illegible] كان [illegible] على [illegible] في الدنيا
واما قوله فهو الشهادة قوله تعالى ورضي له قولا معناه انه [illegible]
في الدنيا واما دينه قوله تعالى رضيت لكم الاسلام دينا واما [illegible] الشكر
على نعمة الله تعالى وان تشكروا يرضه لكم فمن كان معه هذه الاشياء
المرضية في الدنيا فيكون في الاخرة ممن وصفهم الله تعالى فهو في عيشة
راضية ذكر الله بلفظ الفاعل والمراد منه المفعول معناه في عيش مرضي
رضيها النفس ولا يريد غير ذلك لما قال لا يبغون عنها حولا ثم قال
واما من خفت موازينه من رجحت سيئاته على حسناته من كثرة سيئاته
وقلت الحسنات او من كثرة الخصماء حتى يعطي حسناته اليهم ولا يبقي
الا قليل فترجح سيئاته على حسناته يكون حاله هكذا فامه هاوية
معناه يؤمر به حتى يلقى في دركة اسمها هاوية وقالت المعتزلة المراد من
الوزن هو غاية العدل لان الاعمال عرض لا يبقى وقتين ولا يبقى الا الاجسام
الاجسام وقال اصحاب المعاني المراد من الوزن هو بيان قدر العامل
وفضله كما يقال فلان ذو قدر وحظ وشرف وفلان ليس له قدر ولا
قيمة وقال اهل السنة ان الله تعالى يزن اعمال العباد لان النص ورد به
كما قال والوزن يومئذ الحق فان قيل ما الحكمة في وزن الاعمال وهو يعلم
مقدارها قيل نفي التهمة كي لا يظن الجاهل انه يجور على خلقه وانما سميت هاوية
لان الكفار يهوي فيها سبعين خريفا لما يبلغ قعرها وانما سميت الهاوية
اما لان مرجع الكفار اليها فالام يكون اصلا والى الاصل الرجوع كما قال الله
تعالى وانه في ام الكتاب يسمى اللوح المحفوظ اما لانه مرجع الكل اليه لانه مكتوب
فيه وقوله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها سمي مكة ام البلد لان مرجع

البلاد

البلاد اليها وهي اصلها لان جميع الارض [illegible] تحتها وكذلك سميت الام
اما لانها اصل الولد ومرجع الولد اليها فكذلك ههنا لما كان مرجع
من خفت موازينه اي تلك الدركة سماها امنا ثم قال وما ادريك ما هيه
تعظيما لتلك الدركة ثم اخبره بها فقال نار حامية معناه نار قد انتهى
حرها وبلغ مبلغها ولا يوصف شيئا الا وكان حرها اشد من ذلك
فان قيل ان الله تعالى ذكره في هذه السورة قال الفريقين من رجحت حسناته
ومن رجحت سيئاته وذكر ثوابها وعقابها فمن استوت حسناته مع
سيئاته فكيف يكون حاله واين منزله ويقال ان هذه الفرقة ذكرهم الله
تعالى في سورة الاعراف ونادى اصحاب الاعراف الى اخر الاية روي عن
ابن عباس رضي الله عنه قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحاب
الاعراف قوم استوت حسناتهم مع سيئاتهم فلا يكون لحسناتهم رجحا
يستوجبون بها الجنة ولا سيئاتهم رجحا يستوجبون بها النار فيقولون
على سور بين الجنة والنار ويخافون الوقوع فيها واحيانا ينظرون الى
الجنة ويرجون دخولها فيوقفهم الله تعالى هكذا الى ما شاء ثم يدخلهم
الجنة بفضله ورحمته فيقال ان اصحاب الاعراف هم العلماء والفقهاء
والصالحون ولكن كانوا يحبون الدنيا ومن شوم ذلك يقوم على الاعراف
مقدار ما شاء الله تعالى ويقولهم الشهداء الذين خرجوا الى الجهاد
بغير اذن الوالدين قال الحنفي الخلق ثلثة اصناف احدهم ينصفون
الناس من انفسهم ولا ينتصفون من الناس لانفسهم وهم السابقون
الى الجنة والثاني الذين ينتصفون من الناس ولا ينصفونهم من
انفسهم وهم الظلمة والنار واجب عليهم والثالث لا ينصفون ولا

[illegible]

تعالى ثم يدخلون الجنة بالعز والكرامة يا ليتنا منهم ومن زمرتهم يكون

ثم اختلفوا في كيفية وزن الاعمال قال بعضهم الاعمال الآخرة تجلى [illegible]

الدنيا فان بني آدم ليسوا يقدرون على الكمال فجاز ان يقدر على وزن

الاعراض دون الجواهر وقال محمد بن علي الترمذي انما يوزن الاعمال [illegible]

وقال ايضا انما يوزن بانوارها الطاعة لها نورا وذلك جواهر لطيفة [illegible]

لها ظلمة وتلك الظلمة جوهر القبيح ويقال كيفية الشيء من ثبوته فورد [illegible]

فاثبتناه فلم يرد كيفيته فلا تثبت ثم قال وما ادريك ما هيه معناه [illegible]

تدري يا محمد كيف يكون الدركة تلك الدركة على الكفار وكيف يكون [illegible]

ثم اخبر وقال نار حامية اي قد انتهى حرها وازداد كل حين [illegible]

اثنين بلا عدد وكذلك يجري عليها على الابد قوله تعالى كلما خبت زدناهم

سعيرا نعوذ بالله من النار وعذابها واما ما يتصل السورة وزن

اعمال بني آدم كما قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة

فلا تظلم نفس شيئا معناه ولا تنقص من حسنات احد شيئا بل يحصل ويحضر

الكل ولا يزداد على سيئات احد شيئا ثم قال وان كان مثقال حبة من

خردل معناه ان كان لاحد من الحسنة او السيئة وزن اصغر الحبة آتينا

بها وجئنا بها وكفى بنا حاسبين اي مجازين العباد وعلى اعمالهم وعن يحيى

ابن معاذ الرازي انه كان تقرأ هذه الآية اتين بها وكفى بنا حاسبين

يقول الله تعالى عادل يحب العدل ويامر بالعدل ويوصي بالعدل ويرضى

بالعدل واظهر الميزان في القيمة العدل ثم يتبين حال الفريقين جميعا

فقال فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية معناه يرضى المؤمنين

في الجنة

في الجنة واما من خفت موازينه فامه هاوية معناه مصيرها [illegible]

[illegible] الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى والوزن يومئذ الحق

[illegible] الحسنات والسيئات في ميزان لها لسان وكفتان يوضع فيها

[illegible] فاما المؤمنون فيؤتى بعمله احسن صورة ويوضع في كفة الميزان

[illegible] حتى يثقل حسناته على السيئات فيوضع عمله في الجنة عند منازله

[illegible] يقال الحق بعملك فيدخل الجنة فيرى عمله في الجنة عند منازله فيعرفها فهم

في منازلهم في الجنة باعمالهم اذا انصرفوا اليها قال الله تعالى فمن ثقلت

موازينه فاولئك هم المفلحون فاوتي بعمل الكافر في اقبح صورة فيوضع في كفة

الميزان وهو الباطل فيخفف وزنه حتى يقع في النار ثم يقال للكافر الحق

بعملك [illegible] منزله في النار قال الله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك

الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وفي حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سبحان الله ينصف الميزان والحمد لله

يملأ الميزان والله اكبر يملأ لما بين السماء والارض ولا اله الا الله ليس

دونها حجاب حتى يخلص الى ربها وعن سعد بن ابي وقاص عن النبي عليه السلام

انه قال ايمنع احدكم ان يكبر في دبر كل صلوة عشرا ويسبح عشرا ويحمد عشرا

وذلك في خمس صلوة خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان واذا

آوى الى فراشه كبر اربعا وثلثون وحمد ثلث وثلثون وسبح ثلثه وثلثون

فذلك مائة باللسان والف في الميزان ثم قال فايكم يعمل في يوم وليلة الف

خمسمائة وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثقل الاشياء

في الميزان الخلق الحسن والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليدرك بالخلق

الحسن درجة الصائم والقائم وفي الحديث عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] سالت ربي فيك خصالا فاعطاني احدها سالت ربي ان
ينشر بي عن الارض وانفض التراب عند راسي وانت معي فاعطاني والثانية
سالت ربي ان يجعلك حامل اللواء هو اللواء الاكبر مكتوب عليه [illegible]
المفلحون الفايزون بالجنة فاعطاني والثالث سالت ربي ان [illegible]
الامة الي الجنة فاعطاني والحمد لله من به علي وروي عن الحسن انه [illegible]
الفارسي ما كرمك وحسبك قال كرمي وحسبي من التراب خلقت والي التراب
اصير ثم ابعث يوم القيمة واصير الي الميزان فان ثقلت موازيني فما اكرم
حسبي وما اكرمني علي ربي فيدخلني الجنة فان خفت موازيني فما الام
الام حسبي فما هو وما اهانني علي ربي ويعذبني ان يعود علي [illegible]
والمغفرة وروي عن ابي حنيفة وعن حماد وعن ابراهيم النخعي انه قال [illegible]
القسط يوم القيمة فيوتي بعمل الرجل فيوضع في ميزانه فيخفف [illegible]
مثل الغمام والسحاب فيوضع في ميزانه فيثقل فيقال له هل تدري ما هذا
فيقول لا ادري فيقال له هذا العلم الذي علمت للناس فعملوا به وعملوه
بعدك وروي عن ابي مليكة قال رايت عبد الله بن زبير في المنام وقد
امر به الي النار فقال اين صلوتي واين صومي واين طوافي فقيل دعوه
لصلوته ولصومه ولطوافه وامر به الي الجنة وحكي عن حفص الحدادي العارف
النيسابوري قال اذا فامني الرب تعالي في القيمة عند الميزان [illegible]
عبدي زن ما عملت من الطاعات فانا اسكت فيقول عبدي ما معك من
الطاعات فاقول لا شيء معي من الطاعات فانا يا ربي مفلس من الحسنات
وليس شيء الا انت لي كنت في الدنيا وانت لي كنت في العقبي فكفاني
في الدارين فاصنع ما شئت وحكي انه كان لابي بكر الدقاق العارف ابن

فكبر

[illegible] فيا الي الكتاب وكان [illegible] شيئا [illegible] الصبي من الكتاب وكان
[illegible] الله فقال له ابو بكر الدقاق ما هاك يا بني فقال لا شيء فمرض
[illegible] بعد ذلك بايام فقالت والدة الصبي ما كان سبب موته
فقال ابو بكر الدقاق انه لما رجع من الكتاب اخذته في حجري فقلت ما الذي
[illegible] فقال ان المعلم اليوم علمني اية من القران وهي قوله فكيف تتقون
ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء فمن هيبة ذلك اليوم الذي
يشيب فيه الصغير مرض ولدي ثم اخذ ابو بكر بلحيته فقال باية واحدة
[illegible] من اهوال القيمة قد فارق الدنيا وانت تقرا القران كل يوم مرة ولا يشعر
وحكي عن السفيان الثوري انه دخل علي شقيق البلخي فقال له جئت اليك تجامع
معي [illegible] الفحديث منتحب فقال شقيق يا سفيان ان الله تعالي اعطاني
[illegible] اربع ايات شغلتني عن كل حديث فقال سفيان هات جامعك
وما فيه فقال شقيق فجامع قوله تعالي قل يتوفيكم ملك الموت الذي
وكل بكم ثم الي ربكم ترجعون والثاني قوله تعالي افحسبتم انما خلقناكم عبثا
الاية والثالث فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
الاية واما من اوتي كتابه بشماله فسوف يدعوا ثبورا ويصلي سعيرا
والرابع قوله فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية فبكي سفيان بكاء شديدا وقال يا شقيق ما احوجني
الي معلم مثلك وقال الحنفي اعلم ان من اراد ان يشتري دارا فيحتاج الي عشرة
اشياء اولها البضاعة والثاني البايع والثالث المشتري والرابع الدلال
والخامس المنادي والسادس الصك والسابع الحدود والثامن الجيران
والتاسع الثمن والعاشر الميزان واما البضاعة فهي الجنة قوله تلك الدار الاخرة

جعلها للذين لا يريدون علوا في الارض [illegible] والعاقبة للمتقين
ولما المشتري فهو قائل لا اله الا الله مخلصا قوله عز وجل ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا واما الدلال فهو الانبياء والرسل [illegible]
فهو العلماء واما الصك فهو القران لان في الصك يتبين صفة الدار
وحدودها ومرافقها كذلك يقال يتبين في القران صفة الجنة قوله مثل الجنة
التي وعد المتقون معناه صفة الجنة وقوله فاذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا واما الحدود فلها اربعة حدود وحد ينتهي الى البقاء وحد
ينتهي الى العطاء وحد ينتهي الى الرضاء وحد ينتهي الى اللقاء واما الشهود
فالانبياء والرسل والصديقون والشهداء قوله تعالى فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين واما الثمن فهو اعمال العباد في
الميزان فلها كفتان كل كفة منها كعرض السموات وطول الشاهدين من المشرق
الى المغرب وحولها اربعة من الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
يضعون فيها اعمال العباد وجبرائيل يوزن والنبي عليه السلام يقول عند
الميزان ربي ارجح ارجح ويقول صلى الله عليه وسلم عند الصراط سلم سلم وعند
النار خلص خلص وينادي مناد من تحت العرش يا محمد الامة محمد صلى الله
عليه وسلم حتى ينجوا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على جبل احد
مع ابي موسى الاشعري فقال النبي عليه السلام انا احب هذا الجبل وهذا
الجبل يحبني قال ابو موسى الاشعري لما يا رسول الله لان هذا الجبل لا يقبل
الكافر ويقبل المومن فقال ابو موسى يا رسول الله هل يعرف احد وزن
هذا الجبل فقال عليه السلام لا يعرف وزن هذا الجبل الا الله لكن ابشر
بشيء لو ان عملا من اعمال امتي يوزن مع هذا الجبل لترجح الجبل سبع اضعاف

هذا

٦

[illegible] ان الخلق في الدنيا ثلثة اصناف عارف وعاقل وعاصي
[illegible] ميزان فميزان العاصي احدى كفتيه البكاء والاخرى الحياء وعموده
[illegible] الصفاء فيوزن العاصي بها اعماله فيرجح خيره والا فترى
ميزانا احدى كفتيه بلاء والاخرى عناء وعموده جفاء ولسانه شقاء وميزان
[illegible] العقل احدى كفتيه فكرة والاخرى عبرة وعموده سخاوة ولسانه توبة فيزن
[illegible] بها اعماله فيرجح خيره والا فترى ميزانا احدى كفتيه محنة والاخرى شقاوة
وعماده عقوبة ولسانه فرقة وميزان اهل المعرفة احدى كفتيه محبة والاخرى
شفقة وعموده انابة ولسانه شوق فيوزن اعمالهم بها فيدخل الجنة وان لم يداوم
[illegible] ترى ميزانا احدى كفتيه رياء والاخرى هوى وعموده ندامة ولسانه خسارة
[illegible] ميزانك الى ربك وحصنه بالتقوى واحرصه بالرجاء وضع عليه
[illegible] الموت وانظر رجحان اعمالك مال الى الدنيا ام الى العقبى ام الى المولى فان مال
الى العقبى فشانك مرجو وان قام الميزان بلسانه ولم تمل الى احد الطرفين فاعلم
انك مولوي وليس لها عاجل منك واعلم بانه لو مال ميزان العاصي بذرة فيستغيث
بجميع الخلايق فلا يستغيثونه ولو استقرض منهم فلا يقرضونه ولو قال الهم ليس
معي مال فاقطعوني اربا اربا واعطوني حسنة لم يعطوه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الهيكم التكاثر الى آخره قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه
السورة كلام من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وحروفها
والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس في خبرها فيما يتصل بها
اما فضائلها فروي عن علي رضي الله عنه من قرا الهيكم التكاثر فكانما ذبح الف
بدنة بين ركن اليماني والمقام وله بكل آية قراءتها درجة في الجنة وفي خبر آخر عن حسينة من علي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة
القبر وفي خبر آخر من قراء الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله تعالى له ثواب مائة
شهيد وصلى معه في فريضة اربعون صفا من الملائكة ومن قراء في نافلة
كتب له ثواب خمسين شهيدا وقد سمعنا بعض العلماء يقول من مات ابواه وهما
عنه غير راضيين فقرا الفقرة الهيكم التكاثر ويجعل ثوابه لوالديه يرضى الله تعالى
عنه ابويه قيل له عليه السلام فان لم يقدر ان يقراء هذه السورة الفقرة فاجاب
وقال عليه السلام لو قراء هذه السورة في ليلة القدر مرة واحدة فكانما قراء
الفقرة في سائر الشهور واكثر ويرضى الله عنه ابويه ببركة ذلك واما عدد اياتها
فثمان ايات وكلماتها ثمانية وعشرون كلمة وحروفها مائة وعشرون حرفا
والاشارة في اياتها من قراء هذه السورة فتح الله تعالى ثمانية الجنة واما
نزولها فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ان حيين من احياء العرب احدهما
بنو سهم والآخر عبد المناف وذلك انهما تفاخرا في العدد وقال الكل قبيلة اشرفنا
اكثر من اشرافكم واغنياءنا اكثر من اغنيائكم ومبارزنا اكثر من مبارزكم وعددنا
اكثر من عددكم حتى عدوا رجالهم ونساءهم وصبيانهم وكثرتهم بنو عبد مناف
فقال بنو سهم اهلكنا البغي في الجاهلية وافنان السيوف فقالوا تعالوا
حتى نعد موتانا فخرجوا الى المقابرهم وعدهم موتاهم فكثرتهم بنو سهم فانزل الله تعالى
هذه السورة من قراءها موصولة بالتسمية من غير تحريك الالف من غيره الهيكم
التكاثر في شانهم وذمهم على صنعهم واما تفسيرها العلم والله قد افطاء بان
هذه الالف الف الاستفهام وهي اصلية فلا يخفى في الدرج فينبغي لقائلها ان
يحرك الالف كي يظهر معناها فاذا عرفت هنا ما عرف معناها ثم قال
الهيكم التكاثر معناه اشغلكم التكاثر في الاموال والتفاخر في الحساب وقال

الزجاج

الزجاج الهاكم آية اشغلكم التكاثر في الاموال والتفاخر في الحساب [illegible]
[illegible] في ذلك عمركم وسريتم مقبورين على ذلك واعرضتم عن الايمان بالله والطاعة
[illegible] الهاكم في دنياكم تثنية القصور وعمران الدور ومتابعة الغرور
[illegible] حتى خرجتم الى الصحراء وزخرفتم القصور من غير متابعة النور
[illegible] سوف تعلمون ماذا تلقون عن النشور والثبور والنور ويقال كلا
الا ويقال ويقال كلا سوف تعلمون معناه سيعلم المعرض عند
[illegible] طاعتنا ماذا يصيبه من الحسرات والندامة ثم قال حتى زرتم المقابر
[illegible] حقا ويقال ردع وتخويف سوف تعلمون ماذا يفعل بكم عند الموت وهذا
لهم الى هذا ثم قال كلا سوف تعلمون ثم قال كلا سوف تعلمون يعني
[illegible] سوف تعرفون ماذا يفعل بكم في القبور قال ابو سعيد الحنفي كلا سوف
يعلم الظالمون ماذا يفعل بهم حين يؤخذ حسناتهم ويدفع الى مظلومهم وقال
ايضا سوف يعلم من يعمر الدور ويخرب القبور ماذا يصيبه من الحسرة والندامة
ثم قال كلا لو تعلمون يعني حقا لو تشعرون ماذا يصيبكم من الشدائد والمحن
يوم القيمة علم اليقين يعني علما يقينا كما يعلمه الرسول عليه السلام لما تكاثرتم
وتفاخرتم بالحسب والنسب واعلم ان العلم على ضربين علم اليقين وعلم من غير
اليقين قال الحنفي العلم لا يكون الا باليقين وما كان من غير اليقين فلا يكون
ذلك علما على الحقيقة ولكن يكون ظنا وقد سمي غالب الظن علما على المجاز فان
قيل ما الفرق بين علم اليقين وبين عين اليقين يقال له علم اليقين كان للانبياء
[illegible] تهم وعين اليقين يكون للملائكة وانهم يعاينون الجنة والنار واللوح
والقلم والعرش والكرسي فيكون لهم عين اليقين وان شئت قلت علم اليقين
الموت وسماع البشارة والاياسة وهكذا اعلم اليقين علم القبور لان الناس

يرون بالاموات [illegible]
لانهم عاينوها اما روضة او حفرة وان شئت قلت علم اليقين علم [illegible]
واهوالها وان شئت قلت علم اليقين علم الجنة والنار وعين اليقين
معاينة الجنة والنار وان شئت قلت علم اليقين علم المعرفة وعين اليقين
الرؤية قال الحنفي لحق اليقين ثلثة اشياء الروح والريحان والجنة لاصحاب
اليمين والحميم والجحيم للضالين المكذبين لقوله تعالى فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان الى قوله وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين يقول
الله تعالى بان لهم هذه الاشياء حق لا يجوز رده ويقين لا شك فيه
هذه الاشياء في القيمة لكل فريق عين اليقين لا شك فيها ويقال علم
اليقين نصيب النفس وحق اليقين نصيب القلب وعين اليقين نصيب الروح
ونرجع الى قوله لترون الجحيم واللام لام القسم فاذا قرأت برفع التاء
فيكون ايضا قسما من الله تعالى بان الملائكة والخزنة وما [illegible]
وانما سماه جحيما لانه لم يرو لم ير الراؤن نارا اعظم منها واشد هولا منها ولا
اعظم التهابا وتغيظا منها ثم قال ثم لترونها عين اليقين يعني عيانا
ويقينا بعدما دخلوها وعاينوا شدايدها ثم قال ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم ومعنا ثم ههنا هو الواو لان السؤال انما يكون قبل
الدخول في النار فاذا عرفت ان معنا ثم هو الواو وكانه يقول تعالى ولتسئلن
يوم القيمة عن النعيم وقد فسر النعيم على وجوه احدها ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال النعيم هو الظلال والنوال ويقال النعيم هو الماء البارد
في الصيف والماء الحار في الشتاء وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الناس يوم القيمة يحاسب معهم على ثلث ديوان ديوان فيه الحسنات

وديوان

وديوان [illegible] بالنعيم فيمن [illegible]
[illegible] ويبقى الذنوب جميعا فحينئذ يكون في مشية الله تعالى ان شاء
غفر لهم وان شاء عاقبهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث لا
يحاسب بهن [illegible] الله تعالى يوم القيمة طعمة يقيم بها صلبه وكسوة يستر بها عورته
وبيت يكنه من الحر والبرد فان ذكرت على هذا اخبار او في موافقة للنبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فهو حسن وفي الخبر عن مطرف ابن الشخير عن
ابيه انه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزلت عليه هذه السورة
وهو يقول يا ابن آدم مالك مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت
او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان اول ما يسئل العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له
الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد وعن جعفر بن محمد الصادق
قال [illegible] عند الله تعالى والمؤمن اشرف عند الله من ان يسئل الله
تعالى عن النعيم الدنيا بل هذا النعيم هو محمد عليه السلام يسئل الله عباده
فيقول لهم هل عرفتم نعمتي عليكم بمحمد عليه السلام حين جعلتكم من امته وحين
جعلتكم من اهل شريعته ومتابعته وهذا احسن لطيف واما ما يتصل بها
روي في الحديث عن سليمان بن يزيد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نهيناكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد صلى الله عليه وسلم في زيارة
فزوروها ولا تقولوا هجرا اي فحشا وعن لحوم الاضاحي
ان تمسكوها فوق ثلثة ايام وانما نهيناكم لتوسع موسركم على معسركم
فكلوا وتزودوا وعن الشرب في الدباء والحنتم والمزفت واشربوا في كل
وعاء لا تشرب مسكرا فان تطايرت فلا يحل شيئا ولا يحرمه فلا تشربوا مسكرا

وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه [illegible]
من ذلك اليوم وفي حديث عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم من مقابر المسلمين الا قال اهل القبور [illegible]
ما نعلم لذاب لحمك على جسدك وفي الحديث عن علي رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مر على مقابر المسلمين وقرا قل هو الله احد [illegible]
وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد ذلك الاموات وعن عايشة رضي الله عنها
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة
القبر لا ينفعني شيء طعام ولا شراب فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة
ان صوت منكر ونكير في سماع المومنين كالاثمد في العين وان ضغطة القبر
المومن كالوالدة الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فيقوم [illegible]
اليه فيغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عايشة ويل للشاكين بالله تعالى
ليضغطون في قبورهم كما يضغط البيضة تحت الصخرة وروي [illegible]
دينار رضي الله عنه انه قال صحبت سالم بن عبد الله من مكة فاتينا على مقبرة بين مكة
والمدينة فقال السلام عليكم يا اهل القبور من كان منكم من المسلمين قلت [illegible]
عليهم فقال نعم سمعت من ابي يسلم عليهم وقال حدثني ابي وقال اقبلت [illegible]
على ناقة لي وخلفي راويتان حتى اذا مررت بهذه المقبرة فخرج من المقبرة
من قرنه الى قدمه نارا فاذا في عنقه سلسلة تشتعل نارا فجعلت النا
فجعلت اكفها وانظر الى العجب فقال الرجل يقول يا عبد الله صب علي من الما
قال وخرج رجل آخر من القبر اخذ بطرف السلسلة وهو يقول لا تصب عليه الما
ولا كرامة له فمد حتى ينتهي بها الى القبر واذا معه سوط تشتعل نارا وكان
يضربه حتى رجع ودخل قبره الذي خرج منه وروي عن ام هانئ مولى عثمان بن

عفان

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخره قال الحنفي اعلم ان في هذه
[illegible] بعضها في فضائلها والثاني في عدد اياتها
[illegible] فيها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما
[illegible] فضائلها فروي عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه
[illegible] انه قال من قرا والعصر فكانما وجد الغزو في سبيل الله واعطاه
الله تعالى بكل آية قراها تاجا من الجواهر وفي خبر آخر من قرا والعصر غفر الله له
بعثه الله تعالى يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل
[illegible] اما عدد اياتها فثلث ايات وكلماتها اربع عشر كلمة وحروفها اثنان
وسبعون حرفا والاشارة في اياتها من قراها يحسن الله اليه في ثلث
مواضع احدها في الدنيا في حالة النزع والثاني في القبر والثالث في القيمة
[illegible] الثانية ان من قراها لا يبعد من فضل الله ان يبارك له في
نفسه واهله وماله والثالث احوال العبد على ثلثة اوجه حال الطاعة وحال
المعاصي وحال السعادات والخصمات مع العباد فمن قراها لا يبعد من
الله تعالى ان يتم فريضه ببركة اية واحدة وان يغفر له ذنوبه ببركة الآية
الثانية وان يرضي خصمائه ببركة آية الثالث والاشارة الثالثة ان نشئت
ثلث عمر العبد على ثلثة اوجه وقت البلاغة والشهوة والثاني حالة الكهولة
والزينة والثالث حالة الشيخوخة والفترة الى آخره والاشارة الرابعة
اما ذنوب العبد على ثلثة اوجه ذنب بينه وبين الله تعالى وذنب
بينه وبين حمل ربه وذنب بينه وبين عباده الى آخرها وروي عن علي
رضي الله عنه انه قرا والعصر ان الانسان ونوايب الدهر لقد خلقنا

الانسان لفي خسر [illegible]

نزولها وهو ان الكفار كانوا يؤذون النبي عليه السلام واصحابه وكانوا
يقولون ما نعرف اهل دين اشقى واخسر من اصحاب محمد فانزل الله هذه السورة
وبين فيها بان الخاسر من يكون مخالفا لمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال من يكون
موافقا معه مؤمنا به ومتابعا له ولما انزل اليه واما تفسيره قوله تعالى
الآية اقسم الله تعالى بصلوة العصر لفضيلتها على جميع الصلوات ثم
ثنا ثقة عن ثقة عن مكحول عن نافع عن عمر بن خطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حافظ على صلوة العصر وصليها في وقتها استوجب من الله
اربعة اشياء التوبة والرحمة والمغفرة والعتق من النار وحشر يوم القيمة
في زمرة الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
وبنى الله قصرا في الجنة علوها الف ذراع ويدخل بشفاعته الجنة اربعة
الف مذنب من امة محمد صلى الله عليه وسلم ممن استوجب النار وفضلها [illegible]
الله صلوة العصر بشيئين احدهما الحث على حفظها من بين الصلوات
وقال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر ويقول
ابن عباس والصلوة خمسة اثنان قبلها وهو الفجر والظهر واثنان
بعدها وهما المغرب والعشاء والثاني خصها بالقسم من بين سائر
الصلوة فاقسم بها فمن لم يؤمن بي وبرسولي فهو خاسر في الدنيا والآخرة وهو قوله
ان الانسان لفي خسر يعني ان الكفار لفي غبن من منزله واهله في الجنة
ويجب على ضده ان من آمن به وبرسوله ان لا يصيبه خسارة في الدنيا والآخرة
وقال بعضهم الانسان ههنا ابو جهل ويقال كلدة بن اسيد ويقال الواحد
واحد والمراد منه جميع الكفار ويقال الاثنان فما فوقهما جماعة في القرآن

كا

كا[illegible] لا يجمعهم

خصمان بغى بعضنا على بعض ويقال الناس ثلثة اصناف كافر وعاصي
ومطيع فالكافر خسر في جميع عمره والعاصي خسر في بعض عمره وايامه والمطيع
خسر ايضا ان كان ساعة واحدة او نفسا واحدة مرت عليه في غير طاعة
الله تعالى وذكره وخدمته ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات معناه غير الذين اقتدوا بانبيائهم وعرفوا ربهم
واطاعوا باركانهم فانهم ليسوا في خسر ونقصان بل يكون في طاعة لحسنات
ثم قال وتواصوا بالحق يقول تحاثوا لحفظ التوحيد وسبيل الحق والحقيقة
التي يثقل الميزان يوم القيمة لان الحق ثقيل والباطل خفيف ثم قال
وتواصوا بالصبر تحاثوا على الصبر وعلى الطاعات وعن المعاصي والمصايب
والمكاره لان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات
والعصر [illegible] بها قال بعض العلماء اقسم الله عز وجل بعصر الدنيا من وقت
وجودها الى وقت فنائها وزوالها وهو اربعون الف عام بقول كعب
الاحبار واذا اقسم بعصر الدنيا فقد اقسم بعصر كل ذي روح من اهل السماء و
الارض من الملائكة والنبيين والمؤمنين وغيرهم وفسره على وجه وهذا
قوله تعالى الحمد لله رب العالمين يدخل تحت جميع العالمين ويتضمن الكل
وهي ثمانية عشر الف عالم فاربعة الاف وخمسمائة عالم في المشرق وكذا
في المغرب وكذا في جانب الايمن وكذا في جانب الايسر جمعهم الله تعالى في كلمة
واحدة فكل من قال الحمد لله رب العالمين اعطاه الله تعالى بعدد كل خلق
في ثمانية عشر الف عالم حسنات فهكذا اقسم الله بعصر كل ذي روح وان
من لم يؤمن بي وبرسولي فهو خاسر في الدارين ويقال اقسم الله بعصر

اهل النار وطعامهم [illegible] وشرابهم الحميم ولباسهم القطران وقرناؤهم الشياطين
كانه اقسم ان من كان حاله في النار هكذا انه لفي خسر ويقال اقسم الله بعصر
اهل الجنة في الجنة وطعامهم الطيبة وشرابهم الطاهرة ولباسهم الحرير
وقرناؤهم الحور العين وحليتهم الذهب والجواهر ومراكبهم البراق وملكهم الدائم كان
اقسم الله بان من فاته هذه النعيم انه خاسر لا من فاته نعيم الدنيا بل خاسر من
فاته هذه النعيم ويقال اقسم الله بعصر محمد عليه الصلوة والسلام لان عصره
وزمانه كان افضل من اعصار جميع الانبياء ان الانسان لفي خسر وهو
ابو جهل الا الذين امنوا يعني ابا بكر الصديق لانه كان اول من اسلم من الرجال وعملوا
الصالحات وهو عمر بن خطاب لانه ظهر الاسلام باسلامه وتواصوا بالحق
يعني عثمان بن عفان لانه ينفق الاموال في نصرة الاسلام وتواصوا بالصبر
يعني علي بن ابي طالب لانه كان يصبر في ضرب السيف مع المشركين وعلى وجه
آخر الا الذين امنوا وهو ذكر التوحيد والشهادة وعملوا الصالحات فان
العمل الصالح كيف يكون قيل عمل الصالح هو ان لا يكون فيه رياء الخلق
ووسوسة الشيطان وعيوب النفس مثل العجب والكبر ولا التفات العمل
والاعتماد عليه ويقال العمل الصالح هو انه لو ظهر لاهل الارض لا يجدون
عليه عيبا ولو ظهر لاهل السماء لا يجدون عليه نقصانا والله تبارك وتعالى
يرضاه ويحبه فحينئذ يكون عملا صالحا وهو ذكر الشرايع الظاهرة
وتواصوا بالحق هو ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتواصوا بالصبر
فهو ذكر الطاعات الباطنة فاذا آمن فاكرمه الله تعالى الجنة قال الله
تعالى يهديهم ربهم بايمانهم واذا عمل الصالحات احبه الله تعالى لقوله سيجعل لهم
الرحمن ودا فاذا امر بالمعروف مدح الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس

وانصبر [illegible] اجره قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا
كما قال الله تعالى في آيات آخر يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر
والصلوة على ما انتم عليه وان اصابكم مكروه وقال مجاهد استعينوا
بالصبر اي بالصوم وقال اهل الحقايق الصبر هو الصبر بعينه لانه ذكر في هذه
الآية الطاعات الظاهرة والطاعات الباطنة فامر بالصبر والصلوة لانه
ليس شيء من الطاعة الظاهرة اشد على البدن من الصلوة لانه يجتمع فيها
انواع الطاعة والخضوع والاقبال والسكون والتسبيح والقراءة فاذا
تيسر عليه الصلوة تيسر عليه ما سوى ذلك وليس شيء في الطاعات
الباطنة اشد على البدن من الصبر فامر بالصبر والصلوة بانه حسن
ثم قال الله تعالى ان الله مع الصابرين فالله تعالى مع كل احد ولكن
خص الصابرين لكي يعلموا ان الله يقدح عنهم شدايد الدنيا والآخرة
فان قيل لم سمي صلوة العصر قال بعضهم لانه اذا صلى العبد صلوة العصر
يبقى ملك ويعصره حتى يخرج من جميع ذنوبه وخطاياه فيقال لانه يصير
الشمس كانه عصر واخرج منه النور اقسم الله باخراجه وال الشمس وهو
تغيره واصفراره ثم قال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما يتغيران
من حال الى حال واسجدوا لله الذي خلقهن لانه لا يتغير عن حاله
فان قيل لم اقسم الله بصلوة العصر من بين ساير الصلوة ما الحكمة
في ذلك قال بعضهم لانه وقت يتم فيه جميع الخيرات الاولياء في ذلك
من طلب العلم وقراءة القرآن والتسبيح والصلوة وغيرها فاقسم
الله بها حتى يكون ذلك تعظيما لخدمة اوليائه حتى يعلم الخلايق انه
لا يضيع عمل العاملين وقال بعضهم ان صلوة العصر اربع ركعات

فبالركعتين الاولين منها يقبل الله [illegible] بهما الصلوتين [illegible]
وهي الفجر والظهر وبالركعتين الآخرين يوفق الله بالصلوتين المؤخرتين بعدها
وهي المغرب والعشاء والثالث اقسم الله بها لانه كانت معجزة للاثنين
من الانبياء احدهما سليمان عليه السلام قوله تعالى مخبرا عنه اني
احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب وقصة الى آخره
حتى رد الله الشمس الى مكانها حتى صلى سليمان فكان معجزة له والنبي
الآخر كان يوشع بن نون فتح الله مدينة اريحا على يديه ودعائه وكان
يوم الجمعة وكانت الشمس قد دنت للغروب فدعا يوشع وآمن [illegible]
يا ربنا بحق آبائنا المرسلين ان تحبس الشمس في السماء ساعة حتى تفتح
هذه المدينة فحبس الله الشمس حتى فتحوها وقصة الى آخرها فلذلك
اقسم الله بها دون سايرها والرابع اقسم الله بها لان بعض اهل الشام سكتوا
عنها ويقولون انما الصلوة اربع صلوة في كل يوم وليلة فاقسم الله بها
كي يكون يرد عليهم المسلمون دعوتهم الباطل فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى
رد الشمس الى مكانها لاجل سليمان ولم يرد لاجل محمد عليه السلام حتى صلى
في غير وقتها فالجواب ان يقال انما لم يرد لاجل محمد عليه الصلوة والسلام
لانه اراد ان يشرفه ويفضله على سليمان لان سليمان لو لم يرد الشمس
لاجله لكان صلوته في غير الوقت وكانت معصية لانه كانت تابعة لشريعة
موسى عليه السلام وكان الواجب عليه ان يصلي في اوقات صلوة موسى
واما محمد عليه السلام لم يكن متابعا لاحد بل كان هو صاحب الشريعة
وموقت الاوقات وكان ذلك الوقت وقتا له ولامته الى يوم القيمة يدل
على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نام على صلوة او

نسيها

[illegible] فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها لا وقت لها غير ذلك
الثانية جعل الله سليمان عليه السلام بمنزلة العوام لا يقدرون
ان يأتي فيقدرون ان يدخلوا على الملك الا في اوقات معلومة وجعل منزلة محمد
عليه السلام منزلة الحاضر في اي وقت يأتي يقدر ان يدخل على الملك فيحاجه
والخاص افضل من العوام فان قيل ما الحكمة في ان الله ذكرا فكان فر فقال
ان الانسان لفي خسر ثم ذكر المؤمنون والجواب ان يقال ان الكفار
اكثر من المؤمنين بدليل الخبر والغالب الاستثناء يكون لاقل من
الاكثر كقوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ولا يستثنى
الكثير من القليل والثاني لانهم كانوا يقولون لمحمد عليه السلام واصحابه
انهم الناس فذكرا ولا اجوابهم ثم طيب قلب المؤمنين بذكرهم والثناء
عليهم واما الحق في القرآن عشرة اوجه وههنا يريد بحق الله ويقال
التوحيد واما ما يتصل بالصبر اعلم ان كل عمل يعمله العبد فانه يحتاج فيه الى
اربعة اشياء الى العلم قبل شروعه فيها والى النية عند شروعه فيها والى
الصبر بعد الشروع كي يتمها والى الاخلاص عند تسليمها الى الله لانه ان لم
يكن له علم فما يفسده يكون اكثر مما يصلحه وان لم يكن له نية فلا يؤجر عليه
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اجر لمن لا نية له وان لم يكن له صبر
يكون تقصيره اكثر من توفيره وان لم يكن له اخلاص فيرد عليه عمله ولا
يقبل منه وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال الصبر على ثلثة اوجه
صبر عن طاعة الله وصبر عن محارم الله تعالى وصبر على المعصية عند صدمة
الاولى فمن صبر على فرائض الله اعطاه الله تعالى ثلثمائة درجة في الجنة ومن
صبر على المعصية عند الصدمة الاولى اعطاه الله تعالى تسعمائة درجة

في الجنة وكفاك من فضيلة الصبر ما روي [illegible] ابي طالب [illegible]
وسلم قال اذا كان يوم القيمة يؤتى باهل الصلوة يوفر ثوابهم ويؤتى باهل [illegible]
ويوفر ثوابهم ويؤتي باهل الصيام ويوفر ثوابهم ويؤتي باهل الحج ويوفر ثوا[بهم]
ويؤتي باهل البلايا والشدايد فلا ينصب بهم الميزان ولا ينشر دواوين
ويقال لهم ادخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب ومن فضائل الصبر ما روي
عن الاعمش انه قال لو استمع من الحسن اربع كلمات لكان كثيرا قال الحسن
من صبر ظفر ومن لم يصبر ندم الصبر مفتاح الفرج خير الدنيا و
الآخرة في الصبر قال الحنفي ومن فضائل الصبر ان الله تعالى ذكر ثواب
الطاعات مرة وذكر ثواب الصبر مرتين قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بما صبروا او اكثر من هذا وهو ان الله تعالى جعل الثواب كل طا[عة]
غاية ونهاية ولم يجعل لثواب الصبر غاية ونهاية قوله انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وكفاك من فضله ان الله ذكره في كتابه بانه [illegible]
اكرم الائمة بالامامة مع كثرة فضلها وشرفها بالصبر قوله تعالى وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكفاك من فضله ان الله تعالى جعل
الصابرين متقدما على جميع المطيعين قوله تعالى الصابرين والصادقين
الآية والحكاية ان رجلا اتى الى عالم وقال اوصني فقال العالم اذهب ايها
الرجل واعمل بالآيتين في القرآن وافلحت احدهما فصل لربك والثاني
ولربك فاصبر فالخير كله في استعمال هذين الامرين ولو لم يكن للصبر
فضيلة الا ان الله تعالى جعل جميع اهل الجنة طفيليين في الاسلام
للصابرين لكان جليلا قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم ولا يقول بما
صليتم ولا بما تصدقتم ولا بقيام الليل ولا بما حججتم ولا بما اعتمرتم

بل

[illegible] بالصبر [illegible] ان الصبر اشرف الطاعات وافضلها

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الآية قال الشيخ ابو سعيد الحنفي رحمه الله ان في هذه السورة
كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها وحروفها
والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها من المواعظ
اما فضائلها فروي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من قراء
ويل لكل همزة فكانما تصدق بوزن جبل احد ذهبا في طاعة الله واعطاه الله
بكل آية ستمائة حسنة وفي خبر آخر من قراء ويل لكل همزة في فرائضه نفيت عنه
الفقر وجلبت عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء واما اياتها تسع ايات
وكلماتها ثلثة وثلثون كلمة وحروفها مائة وثلثون حرفا والاشارة في
اياتها التسع ان من قراء هذه الآية التسع يقبل الله عنه ولا يجمع بينه وبين
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم قوم صالح عليه السلام
والثاني ان شئت قلت يكون له تسع كرامات ثلثة عند الموت قوله
تعالى ولا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وستة في القبر بياض الوجه والكتاب باليمين وتيسير الحساب
وثقل الميزان والنجاة من النار والدخول في دار القرار مع المتقين
والابرار واما نزولها كانت بمكة وسبب نزولها ان الكفار كانوا
يغتابون ويطعنون في وجهه وخلف ظهره عليه السلام وكذا يفعلون
مع اصحابه فانزل الله فيهم هذه السورة وفي الاصل انها نزلت في اخنس
ابن الشريف لانه كان يهمز الناس ويلمزهم مقبلين ومدبرين ويصيبهم

واما تفسيرها قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة معناه العذاب الشديد لكل
مغتاب الناس لمزة وهو الطعان اللعان وفي قراءة ابن مسعود ويل لكل همزة
لمزة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن فطن كيس حذر وقاف
متثبت والمنافق همزة لمزة حطمة كحاطب الليل لا يبالي من اين اكتسب وفيما
انفق وقال ابن عباس الهمزة هو المغتاب اللمزة هو العياب قال الله تعالى
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين الآية معناه العيابون لهم بطاعتهم
واعلم ان الله تعالى ذكر الويل بتسعة رهط احدها الساهي عن صلوته
قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني تاركون لها ولا
يبالون من تركها والثاني لمانع الزكوة قوله تعالى فويل للمشركين الذين
لا يؤتون يعني لا يوحدون الله تعالى ولا يؤدون زكوة انفسهم
واموالهم والثالث ذكر الويل للمكذبين قوله تعالى ويل لكل افاك اثيم
معناه لكل كذاب عاص مصر مستحيل للمعاصي والرابع ذكر الويل لل[illegible]
في المكيال والميزان قوله تعالى ويل للمطففين الآية والخامس ذكر الويل لـ[illegible]
يكذب الحق قوله تعالى فويل يومئذ للمكذبين والسادس ذكر الويل لليهود
الذين غيروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم في التورية فويل لهم مما كتبت ايديهم
والسابع ذكر الويل للظالمين قوله تعالى فويل للذين ظلموا من عذاب يوم
اليم لكم للمشركين وتخويف لسائر الظلمة والثامن ذكر لمن قسى قلبه و[illegible]
يقبل الموعظة قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والتاسع ذكر
الويل للمغتاب للطعان للناس قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة يعني اباجهل
واصحابه ثم قال الذي جمع مالا وعدده وقراء جمع بقرائتين مشددا
ومخففا وقرا عدده ايضا بقرائتين معناه الذي جمع مالا كثيرا من

الحرام

[..]رام والشبهة وعدده اذا قرا مخففا معناه احصاه وافتخر به على غيره
وقال ان لي من الابل كذا ومن الغنم كذا ومن الخيل كذا ومن الرقيق كذا ومن
الصامت كذا واذا قرا بالتشديد فمعناه الذي جمع مالا وعدده لدفع
الشدايد والفقر عن نفسه ثم قال يحسب ان ماله اخلده معناه
يظن ان كثرة ماله يبقيه الى يوم القيمة ثم قال كلا معناه حقا لا يخلده
بل يموت ويترك جميع ما جمع من الاموال لغيره ويبقى وزره عليه
وحسابه عليه ويقال كلا مضاف الى ما بعده معناه حقا لينبذن
في الحطمة اي ليطرحن في دركة اسمها حطمة وقيل قرا بثلث قراءة
احدها معروف في السبع والثانية لينبذان في التثنية ومعناهما
ليطرح طارحا نفسه وماله في النار كي يكون حسرته اكثر والقراءة على
لفظ الجمع لينبذن فمعناها يطرح نفسه وماله وشيطانه في النار
[illegible] يلعن صاحبه وهو يلعن شيطانه وشيطانه يلعن ابد الابدين
والنار سبع دركات اولها جهنم وجحيم وسعير وسقر وحطمة ولظى
وهاوية نعوذ بالله منها ومن عذابها سميت الحطمة حطمة لانها تحطم عظام
الكفار اي تكسر والحطم هو الكسر وقد روي عن عمرو بن العاص انه قال اسد حطوم
خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم ثم قال وما ادريك
ما الحطمة وما علمك بشدايد الحطمة واهوالها واغلالها وقيودها
وحياتها وعقاربها وشدة غضبها على الكفار ثم اخبر فقال نار الله
الموقدة معناه الحطمة هي نار خلقها الله وهي سعر منذ خلقها الله الى
يوم القيمة للكفار ثم قال التي تطلع على الافئدة معناه التي تحرق جميع
اعضائهم حتى الافئدة واحشى بطونهم وقال الحنفي معناه للكفار نار ان

نار تحرق اعضائهم وهو نار جهنم ونار تحرق قلوبهم وهو نار الحطيمة ونار الحطيمة
اشد من جميع الانيار وفي الخبر ان الكفار اذا دخل النار ووصل الى صدره يقول
يا نار بقدي عن قلبي فان في قلبي نار اشد حرا منك ثم قال انها عليهم مؤصدة
معناه ان النار على الكفار والفساق مطبقة حتى لا يدخل فيها روح ولا يخرج
منها غم ثم قال في عمد ممددة معناه كانها مدت وشدت وربطت الى عمد
كما يرد السرادق من طولها وسعتها وان هربوا منها سبعين الف سنة لا
يبلغون الى اطرافها فنعوذ بالله منها واما يتصل بها فهو الغيبة
والبهتان والنميمة لان هذه الاشياء يجزين معا وقد روي عن قبيصة بن
مخارق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من الغيبة ان يقول
الرجل فلان اسود وفلان احمر واصفر واياكم عن مثل هذا فان فيه عقوبة
شديدة وعن ابي مفسر البصري عن مكحول الشامي اتبع رجل رجلا سبعمائة
فرسخ في سبع كلمات فلما ادركه فقال اتبعك سبعمائة فرسخ في سبع
كلمات فقال الرجل قليل لان العلم مصباح الهدى ومفتاح باب الجنة ولكن
سل فقال يرحمك الله اخبر عن السماء ما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها
وعن البحر ما اغنى منها وعن النار ما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منها
وعن الحجر ما اقسى منها وعن السم ما ارعف منها فقال الرجل البهتان اثقل
من السموات والحق اوسع من الارضين وقلب القانع اغنى من البحر وخشوع
الحريص احر من النار وقلب الكافر والمنافق اقسى من الحجر وحاجة رفعتها
الى ذي قرابة ولم ينجحها ابرد من الزمهرير ونميمة النمام ارعف من السم
ويقال النمام اضعف من السم وانما قال البهتان اثقل من السموات لان
الله تعالى ذكر في ايتين من القرآن قوله سبحانك هذا بهتان عظيم

وقوله

يقولون هيهنا ونحن عند الله عظيم قال ابو نعيم سعي وانما قد نا
عند الان البهتان لا ينجو من البهتان وكل من بهت على مسلم يجبر على حسنات
القائل يوم القيمة ويحتاج صاحبه ان يتوب من ثلثة اوجه اولها ان يتوب
ما بينه وبين الله تعالى والثاني ان يستحل من صاحبه والثالث
ينبغي ان يقوم على رأس ملاء الذين قال همزة بين ايديهم ويقول اعلموا
انما قلت لفلان كان كذبا وبهتانا ولو لم يكن في البهتان حديث
الا حديث موسى عليه السلام لكان كافيا وذلك ان رجلا من بني
اسرائيل كان له ابنة من اجمل النساء فحضر الوفات فقال لموسى
عليه السلام اضمم ابنتي مني فضمها موسى وكان يحفظها كالاولاد حتى
مضى عليها حين فقالوا لموسى عليه السلام ما قالوا فسمع هارون
فاخبر بموسى عليه السلام فذهب موسى طور سينا وجعل يضرب نفسه
الى الارض تبين مما اداخله من الغم قال يا ابا الحكم لا تفعل فقال يا رب وكيف لا
افعل وقد قالوا علي ما لم افعل قال الله يا موسى الناس يقولون علي ما انا
بريء منه وانا احلم فاذهب انت ايضا فاصبر وفي بعض الاخبار ان موسى
عليه السلام لما عرج الى السماء فراى رجلا تحت العرش فغبط لمكانه
فقال الهي لم بلغ الى هذا ما ارى منه الكرامة فقال الرب يا موسى بخمس خصال
احدها كان لا يحسد الناس على ما اتيهم الله من فضله وكان لا يمشي بين
الناس بالنميمة وكان لا يعق لا يعق الوالدين وكان لا يهتم لرزقه والخامس
لا ينظر الى قبله وكان خاليا عن ذكري وعن ابي الليث عن ابيه انه قال اوحى الله
تعالى الى نبي من الانبياء اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله
والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما

اصبح اول شي استقبله جبلا اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي
باكل هذا ثم رجع الي نفسه وقال ان ربي لا يامرني بما لا اطيق فكلما عزم
علي اكله ومشي اليه ليأكله فلما دني منه صغر ذلك الجبل فلما انتهي اليه وجده
لقمة احلا من العسل فاكله وحمد الله تعالي ومضي فاستقبله طشت من
ذهب فقال قد امرت ان اكتمه فحفر الارض ودفنه فيها ومضي فالتفت
فاذا هو بالطشت فوق الارض فرجع مرتين او ثلثا ودفنه تحت الارض
فاذا مضي والتفت فاذا هي علي وجه الارض فقال اني قد فعلت ما امرت
فذهب فاستقبله طائر خلفه بازي يريد ان يأخذه فقال يا نبي الله
اكتمني فقبله فجعله في كمه فجاء البازي فقال يا نبي الله اني جائع واني
كنت في طلب هذا الطير والصيد منذ الغداة حتي اردت ان آخذه
فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني امرت ان اقبل الثالث وقد
قبلته وقد امرت بان لا اويس الرابع فكيف اصنع به فلما تحير فيه
اخذ السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة من اللحم ورمي بها
الي البازي حتي اخذ وارسل الطائر وذهب فاستقبله جيفة منتنة
يعني رأي جيفة منتنة فهرب منها فلما امسي قال يا رب قد فعلت
ما امرتني به فبين لي ما كان من امر هذه الاشياء فاوحي الله اليه
اما الاول الذي اكلته فهو الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي آخره
اذا كظمته احلي من العسل واما الثاني فهو عمل حسن وان كتمته فانه
يظهر فاما الثالث فمن ائتمنك بامانة فلا تخنها واما الرابع اذا
سألك سائل حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها
والخامس الغيبة فاهرب منها ومن الذين يغتابون وروي عن كعب

الاحبار

الاحبار انه قال ان لله عبادا يكونون يوم القيمة علي منابر من ذهب
اذا فزع الناس لم يفزعوا قلنا منهم يا كعب قال الذين يغشون حسنات
الناس ويكتمون سيئاتهم ولا يمشون بالنميمة في الارض فهم هم وروي
في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشي في نميمة بين اثنين
سلط الله في قبره نارا تحرقه الي يوم القيمة وفي حديث آخر عن النبي عليه
السلام انه من سعي باخيه عند سلطان ظالم حرم الله عليه شفاعتي يوم القيمة
وبلغنا انه جاء رجل الي عمر بن عبد العزيز فقال ان فلانا وقع فيك فقال ننظر
في امرك ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
الآية وفي رواية اخري جاء رجل فقال ان فلانا وقع فيك فقال عمر ان كنت
صادقا ابغضناك وان كنت كاذبا عزرناك وان انت تريد العفو عفونا
فقال اعفني قال قم فاذهب ولا اراك بعد هذا اليوم تجيئني بمثل هذا وفي
رواية اخري جاء رجل الي عمر بن عبد العزيز فقال اريد الخلوة فقال عمر ان تريد
الاحدا ان يقوم فليقم قال فلما سمع القوم ذلك جعلوا يتفرقون حتي بقي هو
وعمر فقال الرجل ائذن لي اتكلم فقال آذن بثلث شرائط احديها ان لا
تكذب بين يدي فاني ابغض الكذابين والثاني لا تتكلم بين يدي
بالنميمة فاني لا احب النمامين والثالث لا تمدحني فاني اعلم بنفسي منك
وقال رجل لحكيم ان فلانا وقع فيك واغتابك فقال الحكيم ابطأت في الزيادة
وما جئت الا بثلث جنايات اوله قد بغضت الي اخي والثاني شغلت قلبي
الفارغ والثالث جعلت نفسك عندي متهما والان لا اقدر ان اتكلم بيني
وبينك مخافة ان تذهب بكلامي اليه كما جئت بكلامه الي ويقال ان رجلا يبلغ
قال لحامد اللفاف ان فلانا وقع فيك فقال لاي شيء صنعت عنده قال

لبعض

كنت ضيفا عنده قال وربما اكلت في بيته فيجعل يعيني الالوان فقال سبحان
الله كل هذا اشبع في بطنك وكلمة واحدة لم يتسع في بطنك فرجع متحيرا
ويقال في الحكاية كان ابو حفص البخاري يوصي اصحابه ثلثة اشياء اوله يقول
استكثروا قراءة القران فعن قريب يذهب القران من المصاحف والصدور
والثاني لا تطلبوا رياسة العام فانه لا يستقيم امركم الا بالظلم والثالث اذا
جاءكم النمام بكلمة فلا تسمعوها ولا تقبلوا منه فان فعلنا ذلك ثم
استبان لنا انه لم يكن ذلك كذلك ثم ادركتنا ندامة طويلة ولم تنفعنا
ندامتنا عليه ثم قال واجعلوا انفسكم كالمفتي فاذا اتت المغتاب فان كانت
امراة فقولوا لها تباعدي فان شهادتك غير مقبولة وان كنت الوقاح وان
كان رجلا فقولوا له لا يجوز شهادة رجل واحد وان كانا رجلين فقولوا لهما
اريد منكما اربعة من المزكين ويقال في الحكاية انه كان رجلا من الصالحين
يصنع في فمه الفانيذ ويمسكه فاذا تكلم عنده الناس بكلام الناس يخرج الفانيذ
من فمه ويلقمه اياه ويقول هذا احلى من ذلك وهذا خير من ذلك لا تتكلم بكلام
الناس وعن الفضيل انه قيل له ان فلانا يقع فيك فقال ساغضب من اجاجه
على ذلك ثم قال غفر الله لنا وله فقيل له فمن هيجه على ذلك فقال الشيطان
فاذا قلت غفر الله له يسخط الشيطان ويغضب وعن خليل ابن احمد
ان رجلا قال له بلغني انك وقعت في فقال ما بلغ من قدرك عندي
ان اهب لك حسناتي وقال القائل اذا المرء لا يحزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان لان في حفظ اللسان اسهل على الانسان
من جميع الاركان من الشيطان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال

[illegible] قال ابو سعيد الحنفي ان في هذه السورة
الايات خمسة وجوه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها
وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها
لما فيها بلها فقد روي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال
من قرأ سورة الم تركيف فكانما يتصدق بوزن احد وبكل آية قراها شربة
يشربها اذا خرج من قبره واعطاه الله ثواب الصديقين وفي خبر آخر من قراء
الم تركيف في الصلوة شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من
المصلين وينادي مناد يوم القيمة صدقتم عبدي قبلت شهادتكم له ادخلوا
عبدي الجنة ولا تحاسبوه بانه ممن لحبه الله فاحب عمله يعني من قراءها في
الصلوة فتكون له ما ذكرنا واما عدد اياتها فخمس ايات وكلماتها ثلث
وعشرون كلمة وحروفها ستة وتسعون حرفا والاشارة في اياتها
ان من قراء هذه الايات الخمسة يكرمه الله في خمس مواضع الخ فان شئت
قلت يقبل الله منه خمس صلوات وان شئت قلت يجمع الله تعالى بينه
وبين خمسة نفر محمد واصحابه الاربعة قيل الم تركيف يعني بل ترى استفهامه
والمراد التحقيق كقوله الم نشرح لك اي بل نشرح وقيل ايضا الم تر يذكر
ويراد به تعريف الحال ويذكر ويراد به تعريف امر ماض فاذا كان المراد به
تعريف الحال يكون معناه الم تنظر وان كان المراد تعريفا ماض يكون
معناه الم تخبر الم تعلم وهذا اخبار عن امر ماض لانه اخبار عن ارسال
الطيور باهلاك اصحاب الفيل فمعناه الم تخبر واما نزولها فانها نزلت
بمكة واما سبب نزولها وهو ان النبي عليه السلام كان يدعو قريشا
وكانوا لا يجيبونه ويؤذونه بانواع الاذى فانزل الله هذه السورة عليهم

يذكر فيها بابي يكسوم [illegible] عشرة [illegible] الى التوحيد
ونحو ذلك وقصة ذلك ان عيرا من قريش خرجوا للتجارة نحو الحبشة فكان
معهم فتيان بادي الرأي فنزلوا في بعض المنازل بقرب مصلى النصارى
وكانت يعظمونه ويسمونه ماسرجسان فلما كان عند رحيل القافلة
جمع فتيان قريش حطبا وكان فضل من طعامهم واشعلوا فيه النار
وارتحلوا فاخذت النار في مصلى النصارى واحرقت فبلغ ذلك الخبر
الى النجاشي ان رهطا من قريش خرجوا من مكة الى ماسرجسان كانوا نزلوا
على شاطئ البحر فاحرقوه فغضب النجاشي غضبا شديدا فجاء قومه فقالوا
نحن ضامنون لك بناء ماسرجسان خيرا منها وازين منها ونحرق الكعبة
التي بمكة فانها حرز قريش وشرفهم ونحرقها مكان ماسرجسان بناء فخرج
النجاشي مع قواده وجمعوه الى مكة ليحرقوا البيت ويخربوا مكة ويأسروا
نساءهم حتى نزلوا بقربها فاتفق لهم ان اخذوا ابلا لعبد المطلب فاخذوا الابل
واقبل الراعي واهل مكة غافلون مما نزل بساحتهم فاتى العبد الى مكة ونادى
واصباحاه وغياثاه فخرج اليه اهل مكة وقالوا ما لك قال نزل النجاشي
بوادينا مع جيوشه ومعهم فيل يقال له محمود وسمعت منهم انهم يريدون
خراب البيت واغارة اهل مكة واخبر عبد المطلب خبر الابل انهم اخذوه فركب
عبد المطلب فرسه واخذ قوسه ونبله وذهب حتى دخل على عسكر النجاشي
فيلقيه في بعض قواده وكان يعرفه فناشده ان يرجع الى مكة ويأخذ حذره
فان القوم اتوا ليهلكوا اهل مكة فقال واللات والعزى لا ارجع الى مكة
الا مع ابلي او يأخذوني معها فلما انتهى الى ذلك قال قواد النجاشي لو لا اعطي
الى الشيخ ابله وهي لك في الغد ففعل ورد عليه ابله وكان كالمستهزئ

بردة

بردة ورجع الى الفيل فكان منهم لما رأى عبد المطلب سجد له فاخبر بذلك
النجاشي فجمع الحكماء فقالوا الملك في سجود الفيل لهذا الرجل فقالوا يجب ان يكون
في صلبه نبي من الانبياء فلما رجع الى مكة اخبرهم الخبر فقالوا اي شيء نصنع
مقابلتهم فليهد كل رجل من اكابركم ابلا الى البيت حتى ترسل تلك الابل فيما بينهم
حتى ياخذوا وينحروها فينظر الله اليهم وهم ينحرون الابل للبيت فيغضب عليهم
ويهلكهم ففعلوا فهرب اهل مكة في الجبل والفيلان واصبح عبد المطلب مشرفا
على الجبل رافعا يديه نحو الكعبة ينادي اللهم ان المرء مانع بيتك فامنع عدوك
عن بيتك وكان قبل ذلك فدخل البيت فوقع نور من جبهته على البيت فقال
اهل مكة ابشروا فان الله ينصر بيته لان نور جبهتي لم تقع قط على شيء الا
اعزه الله عز وجل فبينما هو كذلك يدعو اذا ابصروا طيورا مجتمعة سود صغار
امثال قنبر طوال الاعناق يتقدمها طائر منها حتى اتوا العسكر من فوقهم ويدورون
حولهم ثم اتت جماعة اخرى مثلها يتقدمها طائر منها حتى اتوا العسكر من فوقهم
وخالطت الطيور الاولى ثم لم يزالوا كذلك حتى تواردت الجنود كلها يشبه بعضها
بعضا حتى مع كل طير حجر مكتوب عليها اسم صاحبه واسم ابيه ثم ارسلوا ما
في مناقرهم فوقع كل حجر منها على رأس كل واحد منهم حتى يبلغ جوفهم فخمدوا فيها
دون طرفة عين فقتلهم وقتل كل دابة لهم الا الفيل فانه لم يهلك
والحكمة انها لم يهلك فيلهم لانه سجد لعبد المطلب فقيل حجر لواحد كان
نور محمد في جبهته فان الله لم يهلكه مع الكافرين فمؤمن سجد لله اربعين سنة
فكيف يهلكه الله تعالى في النار ثم رجعت الطيور من حيث جاءت فمكث
عبد المطلب ينتظر الحبش فلما ابطأ مجيء القوم ركب لينظر ما خبر القوم فوجدهم
قد ماتوا كانهم لم يكونوا قط فاحتمل ما شاء من صفرائهم وبيضائهم ودفنها

من الارض [illegible] علم [illegible] فخرجوا اليهم و[illegible] [illegible] فكانت

نعمة عظيمة من الله عليهم وكان هذا قبل ولادة النبي [illegible] عليه وسلم

بثلث وعشرين [illegible] انزل الله تعالى هذه السورة [illegible]

واما تفسيرها قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم تخبر يا محمد

كيف عذب الهك وسيدك وخالقك جنود الذين كانوا مع الفيل

واسمه محمود الذين قصده خراب بيتي وانما ذكر الخبر بلفظ الرؤية لانه

يقع بالرؤية كما يقع بالخبر ثم قال الم يجعل كيدهم في تضليل معناه الم يجعل

اليس قد جعل مكرهم وكيدهم باطلا متلاشيا ويقال في خسارة [illegible] جعل

كيدهم في نحورهم كقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله ثم قال وارسل

عليهم طيرا ابابيل معناه سلط عليهم يعني [illegible] جماعات [illegible] طيرا متتابعة

ترميهم بحجارة من سجيل معناه يرسل عليهم باحجار صغار مثل بعر الغنم كانها

جزع الظفاري فتقع على الرأس فتخرج من الدبر او يقع من جانب فيبعد من

الجانب الاخر كانه طبخ من سنخ جبيل يعني من الحجر و[illegible] [illegible] سجيل

معناه يجعل بعضهم على بعض ولهذا قيل للجبل جبيل [illegible] فجعلهم

كعصف ماكول معناه [illegible] كالورق المدقوق مثل الغربال المثقوب وان

شئت قلت مثل العصف المثقوب واما يتصل بها وهو انه لم يكن لاحد من

الانبياء معجزة قبل الولادة وقبل الوجود في الدنيا [illegible]

واحدة كان في وقت آدم عليه السلام وواحدة [illegible] عليه

السلام وعشرة في وقت الولادة وسبعة قبل الوحي و[illegible]

طينة اما الثلثة التي كانت في وقت الطينة هو انه [illegible]

نورا ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك النور ثم نظر الى روح محمد

عليه السلام

مطلب معجزة النبي قبل الوحي وبعد الوحي

١٩

عليه السلام [illegible] روح النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا لله تعالى

[illegible] [illegible] الله تعالى فخلق ارواح

من ذلك النور [illegible] المرسلين فخرج من انواعهم نور فخلق الله

تعالى ارواح النبيين من النور فلاجل ذلك فرض الله تعالى على الانبياء

الاقرار بفضيلة محمد عليه السلام قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين

الخ والثاني خلق الله تعالى قنديلا من نور ووضع روح محمد في ذلك القنديل

ثم نظر [illegible] ذلك القنديل بماء الرحمة ثم علقه تحت العرش ثم نظر بالرحمة

الى القنديل [illegible] القنديل فخلق الله من ذلك طينة آدم عليه السلام ثم نظر

ثانيا الى طين آدم عليه السلام فخلق منها محمدا وهو قوله تعالى خلقت

من اطيب الطين [illegible] والثالث مكتوب في اول سطر من لوح المحفوظ لا اله الا

الله محمد رسول الله ومكتوب على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ومكتوب

على جبين [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله واما التي وقت آدم اول

ما فتح عينيه نظر فرأى مكتوبا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله

فتبين نور محمد في ناصية آدم ثم امر الله الملائكة ان اتخذوا آدم قبلة

واما ما سجدوا الا لذلك النور ثم لما خلق الله حوى من ضلعه فقال لآدم

اعطي مهرها فقال آدم وما مهرها قال الصلوة على محمد عشر مرات ولما

تاب عليه بعد خروجه من الجنة لم يقبل توبته حتى اقسم على الله باسم محمد عليه السلام

وقيل رأى آدم محمدا فقال يا بني انت قال يا بني محمد قال لبيك يا ابتي قال

ان الله تعالى اعطاك اشياء لم يعطني قال يا ابت ما هي قال يا بني الاول

ما جرى القلم في اللوح اولا باسمي من العاصين وكتب اسمك من المطيعين

والثاني اخرجني عدوي من الجنة وهو ابليس ووفق شيطانك

حبا واسلم حتى يكون معك في الجنة والثالث [illegible] المرأة مثل خديجة
فاعانتك على الطاعة ولم يعطي مثل ذلك والرابع [illegible] المعصية وهو
قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وستر [illegible] قوله [illegible] لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والخامس جعل [illegible]
وجعل لامتك الجنة يوم القيمة واما التي في وقت نوح عليه السلام لم تجر السفينة
حتى كتب عليه اسم محمد فباسم محمد خرج آدم من المعصية الى التوبة والطاعة
واجري سفينة نوح واتى الشيطان الى الطاعة في وقت سليمان عليه السلام
واما العشرة التي كانت في وقت الولادة احدها انه ما [illegible] النبي
فيه الا الوحوش [illegible] نسون معه وما من رحم كان [illegible]
ولم يكن النبي في صلب قط الا وكان ذلك [illegible]
الرحيم ولم يكن عليه السلام في ظهر قط الا ونوره يضيء في جبهة ذلك
الرجل كالقمر ليلة البدر وكذلك النساء يضيء في وجوههن وذلك قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين يعني في اصلاب الموحدين مثل آدم وشيث
وادريس ونوح وابراهيم وهود واسمعيل وروي في الخبر ان صفية عمة
رسول الله قالت كنت قابلة محمد فرأيت منه خمسة اشياء الاول ان كل
صبي يخرج من بطن امه يكون مقلوبا والنبي خرج من بطن امه مستويا
قائما والثاني خرج من بطن امه مختونا والثالث سمعته يقول بلسان فصيح
لا اله الا الله محمد رسول الله والرابع خر لله ساجدا والخامس اردت
الماء لغسله فهتف هاتف يا صفية لا تغسلي محمدا فان ربه اخرجه
مغسولا والثالث من العشرة لم يبق على وجه الارض صنم الا خر ساجدا
ولم يبق من الملوك من المشرق الى المغرب الا وقعوا من سريرهم والرابع

نوذي

نوذي من [illegible] الكعبة [illegible] الله [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الباطل [illegible] والثالث [illegible]
[illegible] والرابع فاتبعوه لعلكم تهتدون والخامس
منع الشيطان من صعود تلك الليلة ببركة محمد صلى الله عليه وسلم والسادس
[illegible] نور من الجو ثم ظهر حتى ملا ما بين المغرب والمشرق والسابع
كان في التورية ان النجم الفلاني اذا مضي من مكانه فاعلموا ان محمدا قد ولد
[illegible] ذلك النجم في تلك الليلة وفي الانجيل متى ما تبين عين من ماء في
[illegible] فاعلموا ان محمدا قد ولد فتبين ذلك العين في تلك الليلة وفي
[illegible] شجرة لم فيكون قد ولد محمد فاثمرت في تلك الليلة و
[illegible] اعطي الى الظئر وهي حليمة كانت من بني سعد وكانت ثديها
اليسرى يابسة فوضعت اليسرى في فمه فصارت ممتلئة من اللبن
ولم يشرب النبي عليه السلام اللبن من ثدي اليمنى قط والحكمة فيه انه لو
شرب من اليمنى لكان قد ذهب بانصبا اخيه اسمه ضمرة فاختار العدل
[illegible] واما السبعة قبل الوحي فهو انه لم يؤمن لنبي الا بعد رؤيته
[illegible] جماعة قبل رؤيته مثل الراهب وحارث وقيس بن
ساعدة [illegible] بن عمرو وجماعة من اهل الكتاب والثاني فنام على حجر
[illegible] وقالوا السلام عليكم يا رسول الله والثالث ضل الطريق فوجده
[illegible] تفعل ههنا فقال ضللت عن الطريق فقال
اركب [illegible] فاردفه فلم يقم البعير حتى قدمه على نفسه ثم قام البعير
واتى بهما الى الطريق والرابع كان يأتي من طرف الشام فنام على البعير
فضل الطريق فارسل الله اسدا حتى جر بزمام البعير فاتى به

الي [illegible] والخامس انه كان ابن اربعين سنة ولم يكن له علم ولا وحي ولا

كتاب وهو مستقيم علي دين المخالفة مع الكافرين والسادس كلما قال قوله

قبل الوحي مع الكفار فكان ذلك القول كما يقول يكون وفق قال حتى سمي

بخمسة اشياء قبل الوحي محمد الامين ومحمد الصادق ومحمد المبارك ومحمد

الممدوح ذو الفتي العاقل والسابع كان يذهب بنا الي وليمة [illegible]

وقع عليه النوم حتى فات منه قيل يا رسول الله هل كانت لك جاهلية

قال كانت تلك الليلة فمنع الله علي بفضله ورحمته صلي الله علي محمد

واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالي لايلاف قريش الخ قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه السورة

كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها

وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها

اما فضائلها فروي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام قال من قرا

لايلاف قريش فكانما قرا ثلث القران وكتب له بكل اية قراها مائة حسنة

وفي خبر اخر من اكثر قراءة لايلاف قريش بعث الله تعالي يوم القيمة علي مركب

من مراكب الجنة حتي يقعده علي موايد النعيم يوم القيمة واما عدد اياتها

اربع ايات وكلماتها تسعة عشر كلمة وحروفها ثلثة وسبعون حرفا و

الاشارة في اياتها ان من قرا هذه الايات الاربعة يغفر الله له اربع

ذنوب ذنوب السر والعلانية والليل والنهار وان يشيء يحفظه الله

من جوانبه الاربع التي قال الشيطان لاتينهم من بين ايديهم الاية

والاشارة في كلماتها من قرا هذه الكلمات يدفع الله عنه شر تسعة

بعشر

عشر [illegible] [illegible] واما نزولها انها مكية نزلت [illegible]

[illegible] وسبب نزولها ان الله يذكر منته علي قريش باهلاك عدوهم

[illegible] اصحاب الفيل وكانوا يقولون انما جعلناهم كعصف ماكول ليا تلفوا

[illegible] ويقروا علي نبوة محمد كي يكون شكرا لذلك وانتم غافلون

[illegible] تفسيرها قوله تعالي لايلاف قريش كايلاف اجتماع الصحابة

[illegible] رحمه الله اعلم ان في هذه السورة تقديما وتاخيرا كان

[illegible] يقول لمحمد عليه السلام من الكفار فليعبدوا رب هذا البيت

[illegible] فليجتمعوا فليوافقوا علي توحيد رب البيت ويجتمعوا في الصلوة

[illegible] رحلة الشتاء والصيف معناه كاجتماعهم وموافقتهم

[illegible] رحلة الشتاء الي الشام ورحلة الصيف الي اليمن وذلك ان قريشا كانوا

تجارا وكان لهم رحلتان رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف فاما التي

[illegible] الي الشام واما التي في الصيف فكانت الي اليمن لانه لا يكون

[illegible] وبقاء اول من حمل طعام السمن من الشام الي مكة هاشم بن

[illegible] ثم قال فليعبدوا رب هذا البيت اي فليوحدوا وليطيعوا

[illegible] البيت المبارك والرب علي اربعة اوجه في القران في موضع

[illegible] المربي قوله الحمد لله رب العالمين معناه مربيهم ومحولهم

[illegible] الثاني بذكر الرب والمراد منه الخالق قوله حاكيا عن فرعون

حين [illegible] عليه السلام وما رب العالمين قال موسي رب السموات

والارض معناه خالق السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين

[illegible] الثالث ذكر الرب والمراد منه السيد قوله تعالي حكاية عن يوسف

[illegible] والسلام اذكرني عند ربك معناه عند سيدك والرابع الرب

والملك ابو جهة الصاحب اوليليه وارب هذا البيت معناه صاحب هذا البيت
ثم قال الذي اطعمهم من جوع معناه الذي اشبعهم بعد الجوع والقحط وبعد ما
اكلوا الطعام المحرقة بالجيف وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اخرجه
اهل مكة على كره دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم
اسنينا كسني يوسف فابتلاهم الله تعالى بالقحط حتى اكلوا الجيف والطعام
المحرقة ثم قال ان الله تعالى انجاهم من ذلك القحط ووسع عليهم النعيم ببركة
محمد عليه السلام وذلك لان الجبال اليمن اخصبت فحملوا الميسرة الطعام الى
جدة واخصبت الشام فحملوا الميسرة الى الابطح فخرج اهل مكة واشتروا
وكفاهم الله الرحلتين ثم قال وامنهم من خوف يقال من خوف اصحاب الفيل
ويقال من خوف الجذام ويقال من خوف الغارة حتى ان الرجل كان من مكة يذهب
وينصرف ويتجر من جميع قبائل العرب وكان امنا لا يتعرض لاحد بشر وهذه
المنزلة لم يكن لاحد سواهم فذكر الله منته عليهم بذلك ليشكروا نعمته واما
ما يتصل بها فهو فضائل البيت والحرم اعلم ان الله تعالى فضل العرب على العالمين
ببركة محمد صلى الله عليه وسلم بعشر اشياء اولها جعلهم اهل حرمه وخير والثاني
وضع بيته في بيتهم والثالث اكرمهم بمقام ابراهيم والرابع بحطيم اسمعيل والخامس
ببئر زمزم والسادس بالحجر الاسود والسابع جعل لسانهم لسان اهل الجنة والثامن
انزل القران على لغتهم والتاسع اخرج منهم خمسة من الانبياء احدهم محمد صلى الله
عليه وسلم والثاني هود عليه السلام والثالث صالح عليه السلام والرابع
شعيب عليه السلام والخامس اسمعيل عليه السلام والعاشر قبر النبي عليه السلام
من فضائل البيت ما روي في بعض الاخبار عن النبي عليه السلام قال صلوة
في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيرها وصلوة في مسجدي هذا تعدل

خمسة

خمسين الف صلوة ... وصلوة في مسجد ايليا تعدل
خمسا وعشرين الف صلوة في سائر المساجد ثم قال الصلوة يصليها العبد في
الليل في بيته فلم لا يراه احد الا الله افضل من الصلوة في مسجد الحرم
ومسجد ايليا والثاني من فضائل البيت ما روي عن عبد الله بن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل على اهل مكة في كل يوم وليلة مائة
وعشرين رحمة فستين منها للطائفين واربعين منها للعاكفين وعشرين
منها للناظرين والثالث من فضائلها ما روي النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مات بمكة فكانما مات في سماء الدنيا ومن مات في احد الحرمين
حاجا او معتمرا بعثه الله تعالى يوم القيمة لا حساب عليهم ولا عذاب وعن
انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطلع الى احد
فقال هذا الجبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين
لابتيها والرابع من فضائل البيت ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اخرجوا من مكة وقف على موضع مرتفع فقال اني اعلم انك احب البلاد
الى الله واحب ارض الى الله لولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت والخامس
من فضائلها ما روي ان اسمعيل بن ابراهيم شكى الى الله تعالى من حر مكة
فاوحى الله اليه ان افتح لك بابا من ابواب الجنة في الحجر يجري عليك الروح الى يوم
القيمة والسادس من فضائلها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صبر على حر مكة ساعة من النهار تباعد منه النار مسيرة مائة عام
وتقربت من الجنة مسيرة مائتي عام والسابع ما روي عن وهب بن منبه
انه قال قرات في كتاب انه ليس من ملك يبعثه الله الى الارض الا امره
بزيارة البيت فينزل من عند العرش محرما يلبي ويجي حتى يستلم الحجر ثم

يطوف بالبيت اسبوعا ... البيت ويركع ... [illegible]
وهيئا فيها قال مكتوب في التوراة ان الله يبعث يوم القيمة سبعمائة الف ملك من
المقربين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام فيقال لهم اذهبوا
الى البيت فزموه بهذه السلسلة ثم قودوه الى المحشر فيأتونه ويزمونه
بسبعمائة الف سلسلة من ذهب ثم يمدونه وملك ينادي ويقول سيري
يا كعبة الله الى المحشر بامر الله والكعبة يومئذ لها عينان ولسانا وشفتين
فتنادي وتقول ان لي الى الله شفاعة وطلبة فلست بسائرة حتى اعطيها
فينادي ملك من جو السماء سلي فتقول الكعبة يا رب شفعني في جيراني الذين
دفنوا في حولي من المؤمنين فيقول الله تعالى قد اعطيتك قال فيحشر موتى
مكة من قبورهم بيض الوجوه كلهم محرمين فيجتمعون حول الكعبة يلبون ثم تقول
الملائكة سيري يا كعبة فتقول لست بسائرة حتى يعطى سؤالي فينادي من جو
السماء سلي ما شئت فتقول الكعبة يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا الي
من فج عميق شعثا غبرا تركوا اهلين والاولاد والاحباب وخرجوا شوقا
الى زيارتي ليقضوا مناسكهم كما امرتهم فاسئلك ان تؤمنهم من الفزع
الاكبر وتشفعني فيهم وتجمعهم حولي فينادي المنادي من جو السماء الا من
زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيعتزلون فيجمعهم الله حول الكعبة بيض
الوجوه آمنين من النار ويطوفون ويلبون ثم ينادي ملك من جو السماء يا
كعبة الله سيري فتقول لبيك لبيك والخير كله في يديك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك ثم يمدونها الى المحشر وفي
حديث آخر ان الكعبة يقول لمحمد يا رسول الله اشفع لمن يزورك فاني شفيع لمن
يزورني والثامن من فضائل مكة ان فيها مقام ابراهيم وذكرنا المقام كان

حجرا

حجرا وضعها اسمعيل تحت قدم ابراهيم لما ارتفع بناء البيت فاذكر من بناء
الكعبة اولا وهو ان الله تعالى خلق البيت المعمور في مقام الكعبة من درة
بيضاء ثم رجعه الى السماء الرابعة عند طوفان نوح عليه السلام بناه [illegible]
بناه بنو قريش وغيرهم الى آدم ثم بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم بناه
عبد الله بن زبير ثم بعده بناه حجاج بن يوسف الخ ويقال سمي مقام
ابراهيم لانه قام ابراهيم حتى غسلت ام اسمعيل رأسه فاثرت قدما ابراهيم
فيه فلم يترك ابراهيم وفاء سادة فامر الله تعالى ان يتخذ موضع الوفاء مصلى
تعظيما لاهل الوفاء وحكي عن الشبلي انه قال المقام هو الخلة فمن شاهد مقام
الخليل فهو شريف ومن شاهد في مقام الحق فهو اشرف وقال بعضهم مقام
ابراهيم هو البذل النفس والمال والولد لرضاء خليله فمن نظر الى المقام
ولم يتخلق بما يتخلى منه ابراهيم من النفس والمال والولد ولم يسلم لم يكن حاجا
حقيقيا بل يكون مجازيا وقال القائل لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب
بيته والمقام وطوافي في حالة التيسر فيه وهي ركن اذا اردت استلاما و
التاسع من فضائله ان من دخله كان آمنا اختلفوا في ذلك فقال بعضهم
معناه الامر وان كان في صورة الخبر فامنوه ولا تمسوه بسوء ويقال
ومن دخله في وقت الجاهلية كان آمنا من الغارة والقتل ويقال ومن
دخله في وقت اصحاب الفيل كان امنا من اذاهم ويقال ومن دخله مع محمد
صلى الله عليه وسلم كان آمنا كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله آمنين الآية ويقال ومن دخله لقضاء الحج والعمرة مخلصا فانهما كان
آمنا في اهوال يوم القيمة وشدائدها وكان ابو النجم الصوفي كنت اطوف بالبيت
فقلت يا سيدي انك قلت ومن دخله كان آمنا من اي شيء فسمعت قائلا يقول [illegible]

يكون ايمانا من [illegible] آمنا
معناه من دخل قلبه سلطان الاطلاع كان آمنا من وسوسات النفس وحكي ان
جعفر الصادق سأل ابا حنيفة عن معنى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا
فقال ابو حنيفة معناه الايمان حصين الله من دخل حصين الله امن من
عذاب الله وقال الحنفي رحمه الله البيت بيتان بيت ظاهر وبيت باطن
فبيت الظاهر للخدمة وبيت الباطن للمعرفة وبيت الظاهر عمارة الحجاج
وبيت عامر للجبار وبيت بناه الخليل وبيت الباطن زينه الخليل وبيت
الباطن زينه الجليل جل جلاله نكتة فبيت بناه ابراهيم الخليل اذا قصد
اليه العدو ليخربه فاهلكهم الله وهم اصحاب الفيل فبيت زينه الله تعالى
بالاعيان وقصد اليه ابليس اللعين ليفتنه الا يهلكه واخرجي مفتاح بيت
الحرام بيد بني شيبة ومفتاح قلب المؤمنين بحكم الله واخرجي من زار بيت
الخدمة وجد الثواب ومن زار بيت المعرفة وجد العزيز الوهاب واخرجي من
زار بيت الحرام فالبيت شفيعه ومن قرأ القران فالقران شفيعه ومن
احب النبي عليه السلام وتابع سنته فالنبي عليه السلام شفيعه ومن
مات ولم يصل الى شيء من هذه الاشيا ولم يشرك به فالله رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين آه قال ابو سعيد الحنفي رحمه الله اعلم
ان في هذه السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها
وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل
بها من الحكم والمواعظ اما فضائلها فقد روي بالاسناد الذي ذكرنا عن علي بن

ابي طالب وعن النبي عليه السلام انه قال من قرا ارايت الذي [illegible] غفر الله له
[illegible] من رياض الجنة وله بكل آية قراها ثواب حجة وعمرة وروي عن المصطفى
انه قال من قراء ارايت الذي في فرائضه ونوافله كان فيمن قبل الله تعالى
صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا واياتها سبع ايات
وكلماتها خمسة وعشرون كلمة وحروفها مائة واحد عشر حرفا فالاشارة
في اياتها ان من قراء هذه الايات السبع حرم الله اعضاءه السبع على سبع
دركات جهنم واما نزولها فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ان رجلا من
المستهزئين لمحمد عليه السلام يقال له عامر بن وائل السهمي كان يكثر ايذاء
الرسول ويكذب بالبعث اشد التكذيب وكان يظلم على يتيم في ماله ومع
ذلك كان بخيلا فانزل الله تعالى هذه السورة على محمد صلى الله عليه وسلم في
مذمته لكي يعتبر المؤمنون ويمتنعون عن هذه الحالة المذمومة التي ذكرت في
هذه السورة واما تفسيرها فقوله تعالى ارايت الذي معناه ما تقول
يا محمد الذين يكذبون بالدين قوله ارايت قيل استفهام بمعنى الحقيقة معناه
وقفت وعلمت ورايت ويقال اراد به الامر معناه انظره ما جزاء من
يكذب بالدين والحساب ولا يبالي من القيمة ويقال هذا على معنى التنبيه اي
الا تعلم والا ترى من يكذب بالدين والجنة والنار ويقال يكذب بالدين معناه
بالايمان والتوحيد وبنبوتك والقران وهو عامر بن وائل السهمي ثم
قال فذلك الذي يدع اليتيم معناه هو الذي يقهر ويذل اليتيم ويمنع حقه
والدع دفع بالجفوة كما قال عز وجل يوم يدعون الى نار جهنم دعا اي
يدفعون بالجفوة وان قرأت بنصب الدال وتخفيفها فمعناه فذلك الذي
يترك اليتيم جائعا نائعا ولا يطعمه ولا يوفي حقه واليتيم الذي لا اب له ولا ام له

او يحملهما انه قال [illegible] طعام المسكين معناه من بخيل لا يقدر [illegible]
احدا على اطعام الفقير فكيف يطعم هو الفقير وانما حمله على قهر اليتيم و[illegible]
مع المسكين التكذيب بيوم الدين لانه لو كان مصدقا بيوم الدين عرف حق
اليتيم واطعم المسكين ثم قال فويل للمصلين الذين هم معناه فشدة
العذاب للمنافقين الذين لا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ثم قال [illegible]
عن صلوتهم ساهون معناه الذين هم عن اقامة الصلوة في اوقاتها
غافلون تاركون لها ولا يبالون من تركها وليس هذا الا وصف المنافقين
لانه لم يقل الذين هم في صلوتهم ساهون ولو قال مثل هذا لهلك الناس
كلهم لانه لو نجى من السهو لنجى محمد عليه السلام فلما لم ينج هو فكيف ينجو غيره
يا سائلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف سهى والسهو من قلب غافل لاهي
قد غاب عن سره عن كل شيء فسهى فيما سهى سوى الله في التعظيم لله قال الرب
تعالى بفضله ورحمته على المؤمنين الذين هم عن صلوتهم ساهون
يكون الويل للمنافقين الذين لا يبالون بترك الصلوة ثم وصفهم الله
تعالى بانهم يصلون لاي شيء فقال الذين هم يراؤن يعني اذا راو
الناس صلوا حتى يراهم يصلون واذا لم يرهم الناس لا يصلون فويل لهم
عن صلوتهم بالريا وغير الوضوء قال بعض الحكماء بان الريا على الحقيقة
انما يكون للكفار والمنافقين واما المؤمنون لا يكون منهم الريا وانما
يكون منهم التخليط لان صورة الريا وهو ارادة حصول العمل من جانب
واحد لمرايات الناس فحسب واذا عمل لله تعالى واراد بذلك الثنا
من الناس واكرامهم فانه يكون ذلك تخليطا ولا يكون ريا وقال بعضهم
ان اصاب ذلك الثنا والكرامة يذهب عنه اضعاف عمله ويقال يضيفه

علم

علم [illegible] ويمنعون الماعون قال بعضهم الماعون
[illegible] الزكوة لاموالهم يعني يمنعون زكوة اموالهم ويقال يمنعون
العواري من الناس مثل القدر والقصعة وغيرهما ويقال الماعون هو الماء
ويقال الماعون هو النار ويقال الماعون هو الملح ويقال الماعون هو العون
بالبدن واما ما يتصل بها من المواعظ روي عن ابي الدردا عن النبي عليه السلام
انه قال اياكم ودمعة اليتيم ودمعة المظلوم فانها تسريان والناس نيام
[illegible] ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات قلنا وما هن يا رسول الله قال الشرك
بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم
والتولي عن الزحف والسحر وقذف المحصنة قال ابو سعيد الحنفي ان اردت
قبح هذه الذنوب فانظر الى النبي عليه السلام كيف قرنها بالشرك
وقال بانها تهلك صاحبها واي شيء اقبح من قرينة الشرك وما يهلك
المؤمن وقد روي ايضا عن ابي بردة الاسلمي ان رسول الله قال والذي
نفسي بيده ليبعثن الله قوما يوم القيمة من قبورهم ويخرج من افواههم
نار فقيل ومن هم يا رسول الله قال ياكلهم اموال اليتامى ظلما ثم قرا ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بيت في
المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يساء
اليه انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار باصبعين وروي سفيان
عن النبي عليه السلام باسناده انه قال من ضم يتيما من ابويه فله الجنة البتة
قال كيف معناه اذا مات ابواه وروي عن مجاهد عن سعيد الطائي ان رجلا

مطلب قساوة القلب يذهب

[illegible] الي رسول الله صلي الله عليه وسلم [illegible] قسوة القلب [illegible] راس اليتيم
وادهنه بدهنك فان ذلك يذهب عنك قسوة قلبك وعن النبي صلي الله
عليه وسلم قال ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده علي راس اليتيم ترحما له الا كتب
بكل شعرة مرة عليها يده حسنة وفي خبر اخر الا اعطاه الله تعالي بكل شعرة
نورا يوم القيمة وعن ابن مريم الانصاري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اليتيم اذا بكي اهتز العرش فيقول الرب تعالي من هذا الذي ابكي عبدي
الذي اسكنت ابواه في حضرتي فوعزتي وجلالي لا يسكنه احد الا اوجبت له
الجنة وعن مالك بن دينار قال قرات في بعض كتب الانبياء كن لليتيم كالاب
الرحيم واعلم بانك كما تزرع كذلك تحصد وحكي انه لما احتضر ربيع بن خثيم
قيل له الا توصي قال وما اوصي وقد عرفتم ما لي احمر ولا ابيض ولا علي الناس
درهم ولا دينار ولا علي درهم ولا دينار ولا انا اخاصم احد عند ربي
ولا يخاصمني احد ان شاء الله قيل بل اوصي قال ان لي عوراة ثعلبة [illegible]
فاذا انقضت عدتها فحثوها علي التزويج واطلبوا لها رجلا صالحا وان لي
بنتا اذا رايتموها فامسحوا براسها فاني سمعت ابن مسعود يقول قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من ضم يتيما ومسح براسه كان معي في الجنة
كهاتين والزق السبابة والوسطي ها تو صحيفة ودواة ثم قال اكتب
يا غلام رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران
اماما وبالكعبة قبلة آمر نفسي ومن اطاعني ان يعبد الله في العابدين
[illegible] مع الحامدين وان ينصح بجماعة المسلمين اختم علي فختم عليه
وتوفي علي هذا فما احسن خاتمته ونصيحته واما ما يتصل باطعام
المسكين فروي عن جابر الجعفي انه قال كان في بني اسرائيل عابد عبد الله

مطلب مسح [راس] اليتيم يسبب دخول الجنة

ثمانين

مطلب الصدقة يدفع حزن الزنا

ثمانين سنة ثم اشرف علي امراة فوقعت في نفسه فنزل اليها فراودها عن
نفسها فتابعته فلما قضي منها حاجته طرقه ملك الموت واعتقل لسانه
ومر سائل فاشار اليه ان ياخذ رغيفا في كسائه فاحبط الله عمل ثمانين
سنة بتلك الزنا وغفر ذنوبه بذلك الرغيف وعن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه
قال اول ما يبدء بصدقة يوم القيمة صدقة الماء وعن ابن الحسن الرضا
كان في بني اسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان عند امراة لقمة من
خبز فوضعتها في فيها لتاكلها فنادي سائل لقمة لله الجوع فقالت انتصدق
في مثل هذا الزمان فاخرجتها في فيها فدفعتها الي السائل وكان لها
ابن صغير يحطب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة فقدمت
الام تعدو اثر الذئب فبعث الله جبرائيل فاخرج الصبي من فم الذئب
ودفعه الي امه وقال لها يا امة الله ارضيت لقمة بلقمة وروي عن جعفر
الصادق وعن ابائه قال قال رسول الله ارض القيمة كلها نار ما خلا ظل
المؤمن فان صدقته تظلله وعن عيسي عليه السلام انه كان علي شاطي
البحر يرمي بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين يا نبي الله لم فعلت
هذا وانما هو من قوتك قال فعلت لتاكله دابة من دواب البحر وثوابه
عند الله عظيم يا اخي اذا اطعمت دواب البحر فيكون ثوابه عند الله عظيما
فاذا اطعمت المؤمن فمن يدري ثوابه الا الله وعن عبد المنعم ابن ادريس عن ابيه
وعن وهب قال بلغني انه في بني اسرائيل كان رجلا وامراة محتاجين لا يقوما
امر معيشتهما الا ان امراته كانت تغزل والرجل يذهب بغزلها الي السوق
ويبيعه وكان يشتري ببعض ثمنه طعاما وببعضه قطنا ولم يكن لهما
معيشة غيره قال فانطلق الرجل يوما وكان باع الغزل بدرهم فمر برجلين

مطلب اشترا الغزل وتبدل السمك

يقتتلان كل واحد قد اخذ بلحية صاحبه قال لاي شي تقتتلون قالا لاجل درهم
قال فدفع اليهما واصلح بينهما ثم رجع الي امراته فقالت ما فعلت الغزل
فقص عليها القصة فقالت احسنت فصبرا حتى جمعت الغزل مرة اخري فذهب
الرجل به الي السوق فلم يشتروا ولم يلتفتوا اليه قال فرجع فاذا هو برجل بين
يديه سمكة قد كسدت عليه فقال يا هذا اني اري معك سمكة قد كسدت
عليك ومعي غزل قد كسدت علي هذا فهل لك ان تبايعني قال نعم قال فاخذ
السمكة ودفع الغزل اليه واتي به الي امراته فقالت المراة باصلاحها
فشقت بطنها فوقعت من بطنها لؤلؤة فاخذتها فقالت انه جوهر
قال لا ولكن اعرف من يعرفه فناولته فذهب الي الجوهري فلما نظر اليه
قال اني لك هذا قال من رزق الله تعالى قال لا يعرف
ولكن ائت فلانا فانه ابصر مني بالجوهر فاتاه فلما نظر اليه قال لك مائة
الف دينار قال فاخذ المال فلما وضعه في بيته جلس هو وامراته
لله تعالى علي ذلك وبينما هما كذلك اذ جاء سائل بالباب يقول انا رجل
مسكين ذو عيال فقال لامراته هذا والله قصتنا التي كنا
المسكين كثيرا منها فقال ايها الرجل اني لست بسائل ولكني ملك وان
الله ابتلاك بالضراء فوجدك صبورا وابتلاك بالسراء فوجدك شكورا
وانما اعطاك الله هذا المال ببركة الذي اصلحت بين الرجلين
حتى تري ثوابك في الآخرة واما ما يتصل بها بقوله تعالى فويل للمصلين ان
ان تذكر بان الويل ذكر الله تعالى لتسعة نفر في القرآن الخ واما ما يتصل
بقوله الذين هم يراؤن ان تذكر شيئا من مذمة الرآئين وعقوبتهم واما ما
يتصل بقوله ويمنعون الماعون ان تذكر عقوبة من منع الزكوة وشرحها

تذكرها

تذكرها ما شرحناه كما يوفقك الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه السورة
كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها
وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يوافق
من العلوم واما فضائلها فقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من قرا
انا اعطيناك الكوثر اعطاه الله تعالى حملة القرآن وله بكل آية قراها ثواب
الذاكرين علي كل حال وروي في خبر آخر من قرا انا اعطيناك الكوثر في فرائضه
ونوافله سقاه الله تعالى من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ظل طوبى واما عدد اياتها ثلاث ايات وكلماتها عشر
كلمات وحروفها اثنان واربعون حرفا والاشارة في اياتها ان احوال
الصلوة ثلثة حال القيام وحال الركوع وحال السجود فاذا قرا هذه الايات
الثلثة في الصلوة يقبل الله صلوته واخري من قرا هذه السورة احسن الله
في ثلاث مواضع وقت الموت بالبشارة وفي القبر بالروضة وفي القيمة بالمغفرة
واخري من قراء هذه السورة يغفر الله له ثلاث ذنوب ذنب بينه وبين الله
تعالى وذنب بينه وبين عمال الله تعالى وذنب بينه وبين عباد الله تعالى
ان كان الرب في الشان قراتها عناية واما الاشارة في كلماتها العشرة ان
يقبل الله منه فهو يكون مع عشرة في الجنة وهم الذين يشهد لهم الرسول بالجنة
الي آخر الخبر واما الحروف فكما في الخبر لكل حرف يكتب له عشر حسنات ويمحو عنه
عشر سيئات ويرفع له عشر درجات واما نزولها فانها نزلت بمكة وسبب

نزولها ان قريشا كانوا يسمون محمدا الابتر بعد وفاة ابنه وكان
الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد ذكر قيل له ابتر ذكره يعني انقطع ذكره
فخرج العاص بن وائل السهمي ذات يوم من المسجد الحرام ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قايم على باب المسجد فقام معه يكلمه ثم فصل من عنده فقيل
يا ابا عمرو من كان الذي كنت معه قائما فقال هذا الابتر يعني محمدا فسمع النبي
عليه السلام وحزن من ذلك فانزل الله تعالى على رسوله هذه السورة
تقوية لقلبه وجوابا لعدوه فكان هذا سبب نزولها فاما تفسيرها قال
الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انا
اعطيناك الكوثر فالباط فيما ان العدو سماه ابتر فطيب الله قلبه لانه
لو عاش لك ابن فذلك لا يخلو اما ان يكون نبيا او لا فان لم يكن نبيا فلا
يكون لك شرف وحيث كان اولاد ابراهيم واسحق ويعقوب انبياء ولا يكون
ابنك نبيا وان كان نبيا بعدك فلا تكون انت خاتم الانبياء والثاني
ظهور النسب يكون من قبل الانبياء فانا اظهر نسبك من قبل الابنة
حتى يكون اعجب فيما بين العالمين وهم اولاد الحسن والحسين رضوان الله
عليهم اجمعين ويقال كيف تكون انت ابتر وانت صاحب الكوثر وقرنت
اسمك باسمي في التوحيد والاذان والصلوة وكثير من الاشياء قوله انا للتفخيم
والتعظيم لا للجمع وهكذا يكون كلام الملوك ونظايره كثيرة مثل قوله انا انزلناه
وانا مرسلوا الناقة وما اشبه ذلك واما قوله انا اعطيناك الكوثر فمعناه
آتيناك الخير الاكثر لان الفوعل من خير ان كثير قال ابو سعيد الحنفي كانه يقول الرب
انا اعطينا للانبياء الخير الكثير الذي اعطيناك اكثر من الذي اعطيناهم والقرآن
اكثر من جميع ذلك قال ايضا معناه انا اعطيناك الاصحاب والاشياع الاكثر

وهم امتك حتى يكون امتك في القيمة ثمانين صفا وساير الامم اربعون
صفا ويقال انا اعطيناك الكرامة الاكثر في ليلة المعراج من ما اعطيت
ساير الانبياء في معارجهم ويقال اعطيناك البراهين اكثر مما اعطي
جميع الخلايق ليعلم انك افضل من جميع عبادي ويقال الكوثر هو نهر في الجنة
اعطاه الله تعالى وقد روى ابو الحازم عن سهيل بن سعد الساعدي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا افرطكم اي اقدمكم على الحوض من ورد
علي يشرب ومن لم يرد علي لم يشرب ومن شرب منه لم يظماء ابدا ومن
يشرب لم يرد ابدا ويبعث يوم القيمة عطاشى كلهم البر والفاجر وليعرفن
اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم من امتي فيقال لي
انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن ترك بعدي ثم قال
وهو الكوثر الذي اعطانيه ربي طوله ما بين بصرى الى ايلة الين من السمن
واشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج وانيته اكثر من
نجوم السماء يجري من غير اخدود وحصباؤها الدر والياقوت حافتاه جواري
انشأهن الله تعالى بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتمجيد فقال
رجل يا رسول الله لهن سماع قال نعم يرفعن اصواتهن باصوات لم يسمع مثلها
احسن نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبوس ونحن الراضيات
فلا نسخط ابدا ونحن ازواج اقوام كرام طوبى لمن كنا له وكان لنا وسئلت عائشة
عن الكوثر قال نهر في الجنة ومن ادخل اصبعيه في اذنيه سمع صوتا مثله ثم
قال فصل لربك وانحر قال بعض العلماء فصل معناه صلوة العيد وانحر
البدن ويقال فصل صلوة الخمس واستقبل بنحرك الى القبلة ويقال فصل
الصلوة وضع يمينك على يسارك تحت السرة قال ابو سعيد الحنفي في

فصل لربك وانحر امر من الله امر بالصلوة وامر بالاخلاص فوله فصل امر
بالصلوة كانه يقول اذا صليت فاجعل صلوتك لربك لا لغيره وان اردت
ان يقدر على ذلك وانحر هواك حتى تقدر ان تخلص عبادتك لربك وقال
ايضا فيه فصل لربك وانحر كانه يقول فصل مع ربك واقطع قلبك من جميع
الخلق يكون ذلك شكر العطاء ربك ثم قال عز وجل ان شانئك هو الابتر
معناه ان عدوك هو المبتر والمنقطع عن كل خير واذا مات لم يذكر بخير وانت
تذكر بكل خير فقال الحنفي كانه يقول الرب يا محمد عدوك سماك الابتر ونحن
سميناك صاحب الكوثر فاسمك لا يقدر احد ان يرفع عنك واسمه لا يقدر
احد ان يرفع في الدنيا والاخرة واما ما يتصل بها قال الحنفي يمكن للعالم ان
يتكلم جميع عمره في تفسير انا اعطيناك وما يقضي منها الكثر مما يتكلم فيها لكنه
نبين ههنا مقدار مجلس كما بينا لسائر السورة فقوله انا اعطيناك
الكوثر يعني خيرا كثيرا قبل خلق الانبياء والمرسلين واعطيناك الخير الكثير بعد
خلق الانبياء والمرسلين وقبل خلقك واعطيناك الخير الكثير بعد خلق جسدك
ووعدناك بالخير الكثير في الاخرة واما الذي اعطيناك قبل خلق الانبياء
والمرسلين ما روي عن عبد الله بن مبارك عن سفيان الثوري عن جعفر الصادق
عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال الله تعالى خلق نور محمد قبل خلق آدم
والانبياء كلهم بمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق معه اثني عشر
حجابا حجاب القدرة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية و
حجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس
نور محمد في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي
الاعلى وحبس في حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان

عالم

على نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق آدم ... اربع وعشرين الف سنة

عالم السر واخفى وفي حجاب المنة عشرة الاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع
الاعلى وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الحي القيوم
وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو
وفي حجاب المنزلة ستة الاف سنة وهو يقول سبحان العليم الحكيم وفي
حجاب الهداية خمس الاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي
حجاب النبوة اربعة الاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون
وفي حجاب الرفعة ثلاث الاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت
وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة
الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم ثم اظهر اسمه على اللوح المحفوظ
وكان على اللوح نور محمد عليه السلام اربعة الاف سنة ثم اظهر اسمه
على العرش وكان على ساق العرش مثبتا سبعة الاف سنة الى ان وضعه الله تعالى
في صلب آدم عليه السلام ثم ان الله نقله من صلب آدم الى شيث عليه
السلام والى ادريس والى نوح والى هود والى ابراهيم والى اسمعيل والى
عبد الله الى آخر القصة وقال بعض العلماء خلق الله تعالى نور محمد قبل
ان يخلق الانبياء سبعة الاف سنة فجعل النور يطوف بالقدرة فلما سبح
الى موضع الذي اراده الله بالسجود وسجد وبقي في سجوده اربعة الاف سنة
وهو يقول سبحان ربي العظيم الذي لا يجهل سبحان الحليم الذي لا يعجل
سبحان الجواد الذي لا يبخل سبحان القديم الذي لم يزل فلما اراد الله ان يخلق
الاشياء خلق نور محمد جوهرا ان خلق ذلك الجوهر ماء عذبا وجعل فيه البركة فجعل
يموج الف سنة لا يستقر ثم قسم نور محمد بعشرة اجزاء فخلق من الجزء الاول
العرش ومن الجزء الثاني القلم ومن الجزء الثالث اللوح ومن الجزء الرابع الكرسي

وحجاب الكرامة سبعة الاف سنة صح

ومن الجزء الخامس السموات ومن الجزء السادس الشمس ومن الجزء السابع القمر
ومن الثامن الكواكب ومن التاسع الملائكة ومن العاشر خلق ذات محمد
صلى الله عليه وسلم وجميع الابرار ولما حبلت آمنة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بشرة المشارق والمغارب بعضها بعضا وكذلك الجبال والبحار
والبوادي والمواشي والوحوش والطيور وغيرها وقالوا قد آن لابي قاسم
ان يخرج وفي حديث آخر عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال كنا [illegible]
بيتي وانزلت جبرائيل فقال السلام عليك يا محمد اتيتك بالبشارة قلت
وما هي يا جبرائيل قال يا محمد لما خلقني الله تعالى فتركني تحت العرش سبعين
الف سنة ساكنا ثم قال لي يا جبرائيل من خلقك فقلت انت الله الواحد
القهار العزيز الجبار المعبود في الليل والنهار ثم قلت يا ربي هل خلقت
خلقا قبلي قال فانظر امامك فنظرت امامي فرايت نورا اخذ بصري من حسنه
وكماله فقلت يا ربي ما هذا النور الذي قد اخذ بصري من حسنه وكماله
قال هذا النور الذي خلقتك لاجله وجعلت السموات والارض لاجله
وجعلت اللوح والقلم لاجله والعرش والكرسي لاجله وهو حبيبي نبيي وخيرتي
من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم فقلت يا ربي لقد اكرمته من جميع الخلائق
فقال بلى اكرمته وفضلته واوجبت له الجنة والنظر الى وجهي ومحبته وانا
الجواد الكريم وفي رواية اخرى ثم قال لي انظر على يمينك فرايت نورا
فقلت من هذا فقال هذا نور خليفة حبيبي ابي بكر الصديق ثم قال لي
انظر الى يسارك فرايت نورا فقلت يا ربي من هذا فقال هذا النور
خليفة محمد وهو عمر ثم قال لي انظر امامك فرايت نورا فقلت من
هذا يا ربي فقال هذا نور خليفة محمد وهو عثمان ثم قال لي انظر

لمن

لمن خلفك فرأيت نورا فقلت يا ربي من هذا فقال هذا نور خليفة محمد
وهو علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اعلم ان فضائل محمد اكثر من ان
يحصى ولكن ذكر منها قليلا ههنا وان اكرمه الله تعالى وان خصه
من بين جميع الانبياء والمرسلين بستين خصلة كل منها من نوع آخر منها
عشرة في باب النبوة احدها انه بعثه الله تعالى الى الخلق كافة قوله تعالى اني
رسول الله اليكم جميعا والثاني جعله خاتم الانبياء قوله عز وجل وخاتم النبيين
والثالث جعل كتابه معجزا قوله تعالى لا يأتون بمثل هذا القران والرابع جعله
افضل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر والخامس شريعته
باقي الى آخر الدهر قوله عليه السلام نحن الآخرون السابقون يوم القيمة و
السادس خاتم النبوة بين كتفيه مكتوب توجه حيث شئت فانت منصور
والسابع كان الناس بمنكبيه والثامن كان لا يقع ظله على الارض والتاسع
لا يقع عليه ذباب والعاشر كان اذا ارم موضعا يضوع من ذلك المكان ريح
المسك بعد ذلك بايام واما العشرة التي في باب الطهارة احدها
كان اذا تغوط وبال على الارض تبتلع الارض والثاني جعل الوضوء علامة له
ولامته يوم القيمة والثالث جعل موت الذي يكون على الطهارة شهادة
قوله عليه السلام من مات على الطهارة فقد مات شهيدا والرابع جعل
ومن بات طاهرا فكانما بات عابدا والخامس جعل له الارض كلها
مسجدا وطهورا قوله عليه السلام جعلت الارض لي مسجدا وطهورا
والسادس والسابع كان ينام وينفخ ثم يقوم يصلي ولا يتوضا
قوله عليه السلام عيناي تنام ولا ينام قلبي والثامن جعل الماء
مزيلا للنجاسة على قدره ونور امته ولم يكن ذلك لاكثر من جميع الانبياء

والتاسع جعل [illegible] لم يكن لاحد [illegible] الوضوء [illegible] التيمم والعاشر
الكفاية لم يكن لاحد مثل ما كان له ولا امته لقوله عليه السلام [illegible]
كفارة واما العشرة التي في باب الصلوة احدها انه خص بالاذان
والاقامة والثاني الصلوة بالقبلتين والثالث الصلوة بالجماعة والرابع
صلوة الجمعة والخامس صلوة الليل وكان فرضا عليه ونافلة لنا في
السادس صلوة الكسوفين والسابع صلوة الخوف والثامن صلوة
الاستسقاء والتاسع صلوة الوتر والعاشر الصلوة بالانبياء ليلة
المعراج يعني ارواح الانبياء واما العشرة التي في باب الجهاد احدها
انه كان اشجع واقدس من جميع الانبياء والثاني انه اذا خرج الى العدو
لا يرجع ما لم يؤمر والثالث كان لا ينهزم اذا القى العدو وكثروا والرابع
اذا لبس لامته لا ينزعها دون القتال والخامس كلف بقتال والسادس
جهاده على وجهين مع الكفار بالسيف ومع المنافقين باللسان والسابع
ابيح له القتال في مكة ولم يحل لاحد لا قبله ولا بعده والثامن
ابيح له الغنيمة والتاسع اكرم بمدد الملائكة في الحرب والعاشر اكرم بالرعب
في قلوب الكفار واما العشرة التي في الصيام احدها اكرم بصوم رمضان
والثاني بصدقة رمضان على مرضى امته ومسافريهم والثالث صوم كفارة
اليمين والرابع صوم الظهار والخامس صوم كفارة القتل والسادس
صوم كفارة الصيد والسابع صوم ستة ايام من شوال والثامن صوم
الوصال والتاسع ابيح له ولامته اكل السحور والعاشر كان يفطر عند الله
تعالى لقوله عليه السلام اني ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني واما
العشرة التي في باب النكاح احدها اباح له النكاح بغير ولي والثاني

اباح له

اباح له بغير شهود والثالث اباح له النكاح بلفظ الهبة لقوله ان وهبت
نفسها للنبي والرابع خص بالنكاح بغير مهر والخامس خص بعدد
[illegible] من النساء والسادس حرم ازواجه على جميع الخلق والسابع جعل
نساؤه امهات لنساء امته والثامن جعل نكاح بعض نسائه في السماء
[illegible] بذلك والتاسع كل من تكون زوجته في الجنة والعاشر اكرمه
بنكاح نساء سادات العالمين الخبر الخ واما العشرة التي تكون بعد
الموت احدها انه اول من ينشق عنه الارض والثاني ان امته يكون اكثر
الامم في القيمة والثالث ان يكون شهيدا لجميع الانبياء والرابع
شفاعته اكثر من شفاعة الانبياء والخامس له لواء الحمد والسادس له
الحوض المورود والسابع له الكوثر والثامن كل الناس يقول نفسي نفسي
وهو يقول امتي امتي والتاسع هو اول من يدخل الجنة والعاشر هو ارفع
الانبياء درجة في الجنة ومن شرفه ان اسرافيل عليه السلام هبط عليه
ولم يهبط لاحد من الانبياء فكان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
خيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاوحى اليه جبرائيل بالتواضع
فقال قد كان نبيا عبدا ومن شرفه انه روي في بعض الاخبار انه يستأذن
من باب القبر كل يوم سبعون الف ملك في ان ينظروا اليه مما يعرفون
من كرامته على ربه ومن شرفه ان كل نبي كان رقيبا على امته في حال حيوته
فقط كما حكى الله تعالى عن عيسى عليه السلام انه قال وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم الاية ومحمد صلى الله عليه وسلم كان رقيبا على امته
في حيوته وبعد موته ويعرض عليه اعمالهم في ليلة الاثنين والخميس [illegible]
طاعتهم [illegible] قال الله عز وجل [illegible] وسلم

والمؤمنون [illegible] لم يجمع الله لاحد من الانبياء بين [illegible]
فسمي نوحا شكورا فقط قوله تعالى انه كان عبدا شكورا وسمي ابراهيم
عليه السلام حليما قوله تعالى ان ابراهيم لحليم وسمي ايضا شكورا لانعمه
وسمي موسى كريما قوله تعالى وجاءهم رسول كريم وجمع لنفسه بين الرؤوف
والرحيم فقال ان الله بالناس لرؤوف رحيم الا انه اعم حيث سمي نفسه
بالرأفة والرحمة فقال ان الله بالناس لرؤوف رحيم وخص حيث سمي
نبيه فقال وكان بالمؤمنين رؤف رحيم لانه ارحم الراحمين وسئل
بعضهم عن معنى ارحم الراحمين فقال ارحم على الانسان من والديه لان
يرحم من لا يرحم نفسه ويقدر العالم ان يفسر جميع الاشياء على هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى قل يا ايها الكافرون آه قال ابو سعيد الحنفي واعلم ان في هذه
السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها
وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس
فيما يتصل بها من العلوم واما فضائلها فقد روي في خبر معروف عن النبي
عليه السلام قال من قرأ سورة قل يا ايها الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن
وتباعدت مردة الشيطان وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الاكبر
وروي في خبر آخر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من قرأ قل يا ايها الكافرون انجاه من شدة يوم القيمة وله بكل
قرائتها ثواب المستغفرين بالاسحار وقد جاء في خبر آخر ان من قراء قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما

ولد

ولد وان كان شقيا محي اسمه من ديوان الاشقياء وكتب في ديوان السعداء
انباه الله سعيدا او اماته شهيدا واما عدد اياتها ستة ايات وكلماتها
ستة وعشرون كلمة وحروفها اربع وسبعون حرفا والاشارة في
اياتها من قراء هذه السورة وهي ستة ايات غفر الله تعالى كل ذنب عمله
بستة جوانب من جوانبه وقد جاء في بعض الاخبار ان موسى عليه السلام
قال الهي ما الحكمة في انك خلقت لي وللخلق ستة جوانب فقال الرب عز وجل
اريد من اليمين الطاعة وعن الشمال ترك المعصية وعن القدام الرضاء
بالقضاء وعن الخلف قصر الامل وعن الفوق الدعاء والتضرع وعن
التحت الركوع والسجود فقال الهي اذا اتممت هذه الاشياء فاي شيء يكون لي
قال الرب اذا اطعت وجبت لك الجنة واذا تركت المعصية انجيك من النار
واذا رضيت بالقضاء وانا ارضى عنك واذا قصرت الامل وانا اسهل
عليك الموت فاذا دعوتني اجبتك واذا ركعت وسجدت فانا اباهي بك
الملائكة اشارة اخرى ان من قراء هذه الايات الستة انجاه الله من جميع
منازل الكفر واصل مهالك الضلالة ستة اليهود والنصرانية والصابئية
المجوسية والشرك مع الله والزندقة فمن قراء هذه السورة فقد تبراء
من جميع هذه المهالك والعبد لا يتبراء من هذه الاشياء حتى ينجيه الله
منها اولا ويكتب له ايضا بعدد كل كافر حسنة لانهم خالفهم جميعا
بقراءة هذه السورة واخرى ان من قراء هذه السورة يحسن الله اليه
في ستة مواضع عند الموت بالبشارة وبالقبر بالروضة وفي القيمة
ببياض الوجه وعند الميزان بثقل الحسنات وعند الحساب بالتيسير وعند
الصراط بالجواز واما الاشارة في كلماتها ان الرب يغفر له ذنوب

الربع وعشرين سنا عن الليل والنهار بالتسبيح كلها وبقي [illegible] واحدة نجيه
عن النار وبالاخرى يدخله الجنة واما ثواب الحروف معروف مشهور واما
نزولها فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ما روي في بعض الاخبار ان رهطا
من قريش منهم العاص بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي والوليد بن
مغيرة المخزومي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن ابو عبد المطلب
فقالوا يا ابا الفضل لو ان ابن اخيك استلم بعض آلهتنا لصدقناه وآمنا بما
يقول فامنا به وبما جاء به وفي بعض الروايات قالوا يا محمد اعبد آلهتنا يوما
نعبد الهك جمعة واعبد آلهتنا جمعة نعبد الهك شهرا فنزل جبرائيل بهذه
السورة فجاء النبي الى المسجد الحرام وفيه رؤسا قريش فقام على رؤسهم
قال قل يا ايها الكافرون فاستشرفوا ينظرون اليه ثم قال لا اعبد
ما تعبدون حتى فرغ من السورة فاذوه عند ذلك واصحابه وايسوا منه
واما تفسيرها قل معناه يا محمد للكفار والمشركين قل يا ايها الكافرون
معناه الجاحدون عن وحدانية الله تعالى والمنكرين لنبوتي ورسالتي
لا اعبد ما تعبدون معناه لا اقر بربوبية اصنامكم واوثانكم ولا اعبدها
يوما كما تريدون مني ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد معناه ولا انتم
يا ايها الكافرون موحدون ومطيعون للذي انا اوحده واطيعه جمعة
كما تزعمون ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم معناه ولا انا مطيع ولا عابد
للذي عبدتم من الاصنام والاوثان جمعة كما تطلبون مني ثم قال ولا انتم
عابدون ما اعبد معناه ولا انتم مطيعون وموحدون للذي انا اوحده واطيع
شهرا كما تسألون ثم قال لكم دينكم ولي دين يعني الشرك والكفر وشينها
وعقوبتها ولي ديني وعزها وخيرها وشرفها وثوابها وبركتها وهو دين الله

ودين

ودين ملائكته ورسله وانبيائه دينكم دين الشيطان وديني دين الرحمن دينكم
يجر الى العذاب الاليم وديني يجري الى النعيم المقيم ودينكم يورثكم البلاء وديني يورثني
العطاء ومن هذا النمط فاذكر ما شئت وقال الضحاك اجتمع كفار قريش
عند النبي عليه السلام قالوا يا محمد ارجع الى ديننا من دينكم لنجعلنك رئيسا
علينا ونعطيك مالا كثيرا ونزوجك من شئت فلم يجبهم الى ذلك فقالوا
لتعبد آلهتنا ونعبد الهك في السنة الثانية ثم اعبد آلهتنا في السنة الثالثة
ثم نعبد الهك في السنة الرابع فان كان الخير اكثر في عبادة آلهتنا فتؤمن بها
وان كان الخير اكثر في عبادة الهك فنؤمن به فنزلت هذه السورة واما الذي
يتصل بها اعلم ان النداء في القرآن على الوجوه احدها النصح قوله تعالى يا ايها
الناس والثاني نداء التنبيه قوله تعالى يا بني اسرائيل ويا بني آدم والثالث
نداء المذمة قوله تعالى يا ايها الذين كفروا وقل يا ايها الكافرون وقل يا
ايها الذين هادوا والرابع نداء التعظيم قوله تعالى يا ايها النبي ويا ايها
الرسول والخامس نداء المدحة يا ايها الذين امنوا وقوله يا ايها المؤمنون
والنكتة فيها انه حيث نادى باسم المدحة والايمان في الدنيا فنرجو ان
ينقذنا من القطيعة والنيران في العقبى اشارة على اشتقاق قل القاف
مشتق من القدرة واللام مشتق من اللطافة والقاف مقدم على اللام
في الذكر والكناية لان اول السورة ذكر الكفار ودينهم وفي آخر السورة ذكر
النبي ودينه قوله ولي دين كانه يقول الرب يا محمد خوف الكفار من قدرتي
وعقوبتي وابشر من يكون على دينك بلطافتي وكرامتي ثم ذكرها في خمس
مواضع عند الموت للمؤمنين اللطافة الاتحافوا وللكافرين العقوبة
لا بشرى والثاني في القبر الروضة والحفرة والثالث في القيمة بياض

البيضه وسواد [illegible] في اليسار
وللمؤمنين في اليمين والخامس عند الانصراف يحشر المتقين الى الجنان وفدا
ويساق الكفار الى النار وردا الى آخرها اشارة اخرى في قل كانه تعالى
يقول الرب قل يا محمد تكلم انت مع الكفار ذكرت واسطة بيني وبينهم لاني
لا احب الكفار ولا احب ان اخاطبهم فلما بلغ الى ذكر المؤمن رفع الواسطة
من البين وناداهم بنداء المدحة كما ينادي الحبيب حبيبه فقال يا ايها الذين
آمنوا واعلم بان الكفار على ثلث اوجه احدها كفران النعمة قوله تعالى حكاية
عن سليمان ليبلوني ءاشكر ام اكفر معناه ام اكفر بنعمته علي والثاني ذكر
الكفر والمراد منه التبرأ قوله تعالى حاكيا عن خليل عليه السلام كفرنا بكم
الآية معناه تبرأنا منكم يا عبدة الاصنام والثالث ذكر الكفر والمراد منه
الجحود قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني جحدوا به وقوله تعالى قل يا ايها
الكافرون معناه يا ايها الجاحدون ويأتي في القران على اثني عشر وجها [illegible]
على ثلثة اوجه ولا نذكر مخافة التطويل والدين على ستة اوجه في القران احدها
ذكر الدين والمراد منه الشريعة قوله اليوم اكملت لكم دينكم من الحلال والحرام
والامر والنهي والحدود والثاني ذكر الدين والمراد من الحساب المستقيم قوله
ذلك الدين القيم يعني ذلك الحساب المستقيم والثالث ذكر الدين والمراد منه
الدعاء قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يعني مخلصين
له الدعاء والرابع ذكر الدين والمراد منه الحكم قوله تعالى ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك معناه ان يوسف لم يعامل مع اخيه ابن يامين
بحكم عزيز مصر بل اخذه بحكم ابيه كي يبقى معه الح والخامس والسادس
ذكر الدين والمراد منه الكفر والاسلام قوله لكم دينكم ولي دين معناه

لكم

لكم الشرك ولي دين الاسلام [illegible] واما عقوبة الكفار [illegible]
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله دعا جبرائيل فارسله
الى النار فقال اذهب وانظر الى النار فرجع وقال وعزتك لا يدخلها
احد فحففت بالشهوات ثم قال عد اليها فانظر ماذا اعددت لاهلها فرجع
وقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا يدخلها ثم ارسله الى الجنة
فقال انظر فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحففت بالمكاره
فقال ارجع اليها وانظر ما اعددت لاهلها فيها فرجع وقال وعزتك لقد
خشيت ان لا يدخلها احد وروي في خبر آخر ان النبي عليه السلام قال لما
خلق جهنم امرها الله فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا
خر لوجهه الا حملة العرش فان لم يؤذن لهم ان يخروا فتركهم الجبار ما شاء
ان يتركهم ثم قال لهم ارفعوا رؤسكم ما هذا الخوف الذي دخل اجوافكم قالوا
ربنا سمعنا صوتا لم نسمع بمثله قط قال اما علمتم اني ما خلقتكم الا لعبادتي
وطاعتي خلقت جهنم لا معصيتي من خلقي فقالوا يا ربنا لا نؤمن منها
حتى نرى ان يدخلها اهلها قوله وهم من خشية ربهم مشفقون وهم
الملائكة وليسوا بني آدم وروي عن كعب انه قال ينظر الله الى العبد وهو
عليه غضبان فيقول خذوه فيبتدره مائة من الملائكة ويجرونه الى
الى النار اشد غضبا عليه سبعون ضعفا فيستغيث بشربة من
الماء فيسقى شربة ما بقي لحم ولا عظم الا سقط يكدس في النار فويل له من
مكدوس فيها يهوي سبعين خريفا وفي الحديث عن النبي عليه السلام انه
قال جهنم سوداء مظلمة واهلها سود وطعامها سود وشرابها اسود
ومما اعد الله لاهلها والذي نفسي بيده لو ان رجلا اطلع وجهه من جهنم

لا يموت [illegible] وعن ابن عباس رضي
الله عنه قال لجهنم سبعة ابواب لكل باب سبعون الف واد في كل واد سبعون
الف شعب وفي كل شعب سبعون الف بيتا وفي كل بيت الف حية طول كل حية
مسيرة ثلثة ايام وانيابها كالنخل الطوال فيأتي ابن آدم فتأخذ
باشفار عينيه وشفتيه فتمشط كل لحم على عظمه وهو يهرب منها فيقع
نهرا من انهار النار فيذهب فيها سبعين خريفا وروي عن ابي هريرة
قال ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم فلولا انها اذا
نزلت ضربت بماء البحر مرتين لما انتفع منكم احد بها ليتعوذ بها
في الدنيا من ان يعاد اليها وهو الصرخة التي يسمع بها وفي الحديث
عن النبي عليه السلام قال يلقى البكاء على اهل النار فيبكون حتى
ينفد الدموع ثم يبكون الدم حتى انه ليصير في وجوههم اخدود لو
ارسلت اليها السفن لجرت وعن نعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال على المنبر ايها الناس انذرتكم النار حتى سقط احد
عطفي ردائه على منكبه وانه يقول انذرتكم النار انذرتكم النار وقال بعض
الحكماء علامة اهل النار خمسة اشياء سوء الخلق وقساوة القلب
وارتكاب المعاصي ولسان غليظ ووجه قاطب وانشد بعض
الحكماء مقام المذنبين غدا ذليل اذا مالها النار وربها الجليل
ينادي مالكا خذ من عصاني فاني اليوم لست لهم اقيل عصوني
واستخفوني زمانا فتحرقهم بفضلي الطويل فخر بوجهه [illegible]
الهي قد عصيت فما السبيل قال آه آيا شاب لرب العرش عاصي
اتدري ما جزاء ذوي المعاصي سعيرا للعصاة لها ثبور فويل يوم

يوخذ

يؤخذ بالنواصي وان تصبر على النيران فاعصي والا كن عن المعاصي
[illegible] وفيها كسبت من الخطايا اذهبت النفس فاجهد بالخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اذا جاء نصر الله آه قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه
السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد
اياتها وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها
والخامس في نزولها في الذي يتصل بها من المواعظ والحكم اما فضائلها
فقد روي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من قرأ سورة
اذا جاء نصر الله كان في الدنيا في حرز الله وكان آمنا في الاخرة
واذا جاء ملك الموت يقول الله تعالى اقرأ عبدي مني السلام وقل له
السلام عليك وله بكل آية قرأها مثل ثواب من احسن الى ما ملكت
يمينه وفي خبر آخر من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او في فريضة نصره
الله تعالى على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه
من قبره وفيه امان من جسر جهنم ومن النار وزفير جهنم ولا يمر بشيء
يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخله الجنة ويفتح له في الدنيا
من انواع الخير ما لم يتمنى ولم يخطر على باله واما عدد اياتها فثلث ايات
وكلماتها تسعة عشر كلمة وحروفها سبعة وسبعون حرفا والاشارة
في اياتها ان من قرأها يحسن الله اليه في ثلث مواضع وقت الموت وفي
القبر وفي القيمة والاشارة في كلماتها ان للنار تسعة عشر خازنا
فمن قرأ هذه السورة التسعة عشر كلمة ينجيه الله من شر الزبانية

والاشقيا وقيل في جهنم [illegible] سبعون ذراعا
وجهنم سبع دركات وللاشقيا سبعة [illegible] هذه السورة سبعة
وسبعون حرفا من قرا هذه السورة اعتق الله سبعة اعضائه من سبع
دركات جهنم ومن سلسلة اهل النار واما نزولها فانها مدنية
وروي عن عبد الله بن عباس انه قال آخر سورة نزلت من القرآن سورة
اذا جاء نصر الله وقال ابو سعيد الحنفي نصرة الله تعالى كانت من
وجوه احدها نصرة بالملائكة كقوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين والثاني بالعصمة لقوله تعالى والله يعصمك من
الناس والثالث بالمعجزات قوله فأتوا بسورة من مثله والرابع
بالرعب قال الله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب [illegible]
في كل جانب والخامس نصر الله بالمؤمنين قوله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين وروي ان آخر آية نزلت في الوعظ قوله تعالى واتقوا
يوما ترجعون فيه الآية فقال جبرائيل للنبي عليه السلام ضعها على
راس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة وروي عن عمر ابن الخطاب بان
آية الربوا آخر آية نزلت في الاحكام قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تاكلوا الربوا قال ابو سعيد الحنفي فقد اجتمع ثلثة اواخر فكيف
يمكن الجمع بينها ثم قال يمكن التوفيق بينها وهو انه يحتمل ان [illegible]
عباس يكون بان سورة النصر آخر السورة نزلت وهو قوله تعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله آخر آية الوعظ نزلت وهو قول عمر
بان آية الربوا آخر آية نزلت يعني من الاحكام واذا كان فلا تناقض لاحد
منها على الآخر بحمد الله واما تفسيرها قوله اذا جاء نصر الله يعني

منه اي عون الله لك على الاعداء والفتح معناه وفتح البلاد لك
كما قال عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا الى ان قال وينصرك الله نصرا
عزيزا اي غالبا ويقال فتح البلدان ويقال فتح القلوب ويقال فتح
الامور عليك واعلم بان الفتح في القرآن على اربعة اوجه منها فتح بمعنى
القضاء قوله انا فتحنا لك معناه قضينا لك قضاء بينا اي ظاهرا
وقال في تنزيل السجدة ويقولون متى هذا الفتح يعني هذا القضاء
علينا وانما سمي القضاء فتحا لانه يقضي لاحد الخصمين على الآخر ويعينه
عليه بحكم الله تعالى والوجه الثالث الفتح بمعنى الارسال قوله تعالى
في سورة الملائكة ما يفتح الله للناس من رحمة يقول ما يرسل الله تعالى
من رزق ونعمة وغنيمة وعافية فلا ممسك لها معناه من اغناه الله
فلا يقدر احد ان يفقره ويذله الخ ونظيره سورة الانبياء حتى اذا
فتحت يأجوج ومأجوج الآية اي ارسلت وقال في سورة المؤمن
حتى اذا فتحنا عليهم بابا الآية يعني ارسلنا عليهم والوجه الثالث
الفتح بعينه قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وفي قصة
اهل الجنة وفتحت ابوابها والوجه الرابع بمعنى النصرة من الله قال في
المائدة فعسى الله ان ياتي بالفتح يعني بنصر محمدا وقال في سورة
الصف نصر من الله وفتح قريب ثم نرجع الى قوله اذا جاء نصر الله
والفتح كما ذكرنا ثم قال ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
معناه اذا رايت قريشا وغيرهم يسلمون لربك افواجا جماعة جماعة
وكان قبل ذلك انما يدخل في دين الاسلام رجل ورجلان وثلثة وروي
انه اسلم يوم مكة الف ومائة رجل من قريش وستمائة امراة قرشية وهاشمية

وقيل اذا رايت يا محمد النصر والفتح وفتح بلدك والسلام قومك
على يدك بجملة كما تحب وترضى فاعلم انه دنى اجلك وعمرك
من الدنيا ورجوعك الى المولى فاستعد لربك ويقال في الشعر اذا
اذا تم امر دنى نقصه توقع زوالا اذا قيل تم قال فسبح بحمد ربك
معناه فصل بامر سيدك كي يكون شكرا لما اعطاك من النصر والفتح
وايمان قومك ويقال فسبح بحمد ربك قل سبحان المقتدر على ما يشاء
واحمد لربك حيث وفقك بالتسبيح وانما امر بالصلوة بلفظ
التسبيح لان في الصلوة تسبيحا وانما ذكر للامر بلفظ الحمد لانه
اينما دالامر من العبد شكر الرب وسيده ونظيره قوله تعالى يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده اي بامره ثم انظر يا اخي افضل الصلوة [illegible]
حيث امر الله رسوله بالصلوة في اكثر احواله قوله تعالى فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس الخ وفي وقت الشدة قوله تعالى ولقد نعلم انك
يضيق صدرك الى قوله فسبح وفي وقت النعمة قوله تعالى في هذه السورة
فسبح بحمد ربك وكان يقول يا محمد اذا كنت في شدة فصل حتى [illegible]
منها واذا كنت في نعمة فصل حتى يكون شكرا بذلك العطاء ثم قال
واستغفره معناه يا محمد سل الله المغفرة لذلك انه كان توابا
معناه متجاوزا عن زلاتك وروي في بعض الاخبار عن النبي عليه السلام
انه كان يستغفر في كل يوم سبعين مرة وروي عن النبي عليه السلام
انه قال من قال ثلث مرات استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفر الله له ولو كان فارا من الزحف فان قيل ما الفائدة في
هذا الامر بالاستغفار وقد وعد له بالمغفرة بجميع ذنوبه وقال وقد

غفرت لك

غفرت لك قال الشيخ لها ثلثة اجوبة احدها ان هذا الامر
بالاستغفار لذنوب امته [illegible] لا لذنوب نفسه لان هذه السورة
نزلت بعد قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد ذكر فيها ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واذا كان ذنبه
مغفورا فيكون هذا الامر بالاستغفار لذنوب الامة والرب
احكم من ان يامره لا يغفر والثاني انما امر
بالاستغفار لا عن ذنوبه ولكن عن عجزه عن اداء شكر ما
انعم الله اليه وما روي عن النبي عليه السلام قال
اني لاستغفر في كل يوم سبعين مرة معناه ان الرب تعالى
يكرمه كل يوم سبعين درجة ارفع مما كانت قبلها وكان
النبي عليه السلام يرى نفسه في الدرجة الثانية ويقصره
في الدرجة التي قبلها وكان يستغفر عن ذلك لا انه كان يذنب
في كل يوم سبعين ذنبا ثم يستغفر منها والثالث الخطاب له
والمراد منه الامة وكان يقول الرب واستغفروا ربكم يا محمد
انه كان توابا لانني تواب على من تاب متجاوز عن ذنوبهم وانما
ذكر بلفظ توابا لانه قد كان حكيم غفران ذنوب امة محمد
قبل كونهم ووجودهم فلذلك قال انه كان توابا وقيل اذا انزل
قوله تعالى يدخلون في دين الله افواجا فان شبان الصحابة
يستبشرون ويفرحون بما راوا دخولهم في دين الله
افواجا فلما راوهم الشيوخ من الصحابة كذلك يبكون
ويتضرعون الى الله فناحوا وصاحوا فقيل لهم لم صرتم كذلك

فقالوا يري المشايخ ما راوا فيفرحوا ويري ما نري في آخر الدهر
كيا نهم يدخلون في دين الله افواجا ويخرج اهل آخر الزمان
من دين الله افواجا حتي لم يبق علي دين الله احد سالما
غانما اعاذنا الله من ذلك الوقت واما الذي يتصل بها
ان شئت فاذكر فتوح النبي عليه السلام مثل فتح خيبر
وقريظة ونضير وفتح مكة وما اشبهها وان شئت فاذكر
وفات النبي صلى الله عليه وسلم وان شئت فاذكر فضل الاستغفار
والتوبة وان شئت فاذكر فضائل التسبيح اما نحن
نذكر قليلا من فتح مكة وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض الاخبار عاهد مع اهل مكة عام الحديبية وكان
في عهده معهم ان من ياتي منا اليكم فلا تردوه ومن ياتيكم
الينا فنرده والاشارة فيه كانه يقول الرسول [illegible] يا اهل
مكة اجتهدوا بالجفا ونحن نجتهد بالوفا فننظر اينا
اغلب قال وكان بنو خزاعة في عهد النبي عليه السلام
وبنو ذيل كانوا من قرابة النبي عليه السلام فغزوا بنو
خزاعة علي بني ذيل جماعة من بني خزاعة من بعض [illegible]
فجاء بنو خزاعة الي النبي عليه السلام واستنصر
في الشعر وقالوا ان بنو ذيل نقضوا عهدا وقتلوا منا
جماعة يقول الله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم
النصر الآية فوعدهم النبي عليه السلام بالنصر فقال
ابو بكر انتصرهم علي عشرتك فقال النبي عليه السلام

لا
بالخروج

لا نصرة ان لم انصرهم فتهيا النبي عليه السلام بالخروج اليهم وكان
ابو سفيان بالروم عند هرقل فبلغ الخبر من نقض عهد بني ذيل فاستاذن
من ملك الروم بالرجوع فقال هرقل من اي شيء وقع قال سفيان محمدا
نقض العهد قال هرقل كيف كان نقض عهدهم فقال ابو سفيان
من خلافه علي اخلافنا وقتل اخلافنا علي اخلافه قال هرقل ويحك
[illegible] نقض العهد منك فجاء ابو سفيان الي المدينة الي ابي بكر
قال الست من اصحاب النبي افضل منك فينبغي لك ان تعطي الامان
فقال ابو بكر انا لا افعل شيئا بغير اشارة النبي عليه السلام وكان
سفيان خاف عن النبي عليه السلام بانه لا يعطيه الامان فلم يذهب
اليه فسبحان الذي يصنع مثل هذا ايرفع يتيما ويعزه حتي يخاف
منه ملك العرب فذهب الي عمر رضي الله عنه فقال يا عمر كان بيني وبينك
المحبة فينبغي لك ان تعطي الامان فقال قطع الله ورسوله المحبة بيني
وبينك يا اصغر الاسيب فقال لما استهزلك يا عمر فذهب الي فاطمة الزهرا
فقالت هذا ليست من امر النساء فذهب الي الحسن والحسين قال لهما
ذلك فقال ليس هذا من امر الصبيان فذهب الي علي فسال منه الامان
وكان في دعائه قال له ويحك كم تدور حولنا فاعط لنفسك الامان
فقال كيف افعل فقال اضرب يدك اليمني علي اليسري فقال اعطيت
لنفسي الامان ففعل مثل ذلك ثم ذهب الي مكة قالوا ايش صنعت قال
اعطيت لنفسي الامان قالوا ان اردت مثل هذا فلم ذهبت الي المدينة
لو كنت قدرت ان تفعل هيهنا بالروم فرجع سريعا كرة اخرى
الي المدينة فذهب الي العباس وقال اخبرني قال اخبرتك وروي في الحديث

عن النبي عليه السلام المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من
سواهم ويسعى بذمتهم ادناهم ولا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في
عهده ثم امر النبي بالخروج ويضرب بالطبل وكان يخرج جيش النبي
بالمركب فقال صلى الله عليه وسلم لعباس راعيا الفرس واحبس ابا سفيان
حتى يمر عليه العسكر فاعد الفرس عباس فنظر ابو سفيان خلفه فقال
في دينكم الغدر يا بني هاشم قال لا ولكن تقف على الطريق يمر عليها
العسكر وسمعنا عن بعض اهل العلم ان العباس لما اتى ابا سفيان
جاء به الى النبي عليه السلام وقد اركبه من خلفه على بغلته فاستقبله
عمر بن الخطاب وابو سفيان كان تقنع بمنديل كيلا يعرفونه فقال
عمر بن الخطاب من هذا فقال عباس هالك ولك فقال عمر بن الخطاب
هذا ابو سفيان نجيئ بجزا استاصك وانت امنته فشهر السيف
ليقتله فاعدى العباس بغلته فقال عمر اللهم امسك بغلته فبقي على
المكان فقال العباس اللهم نجه من عمر فعدى البغلة حتى بلغ الى
النبي عليه السلام فقال فامنته فقال رسول الله اتؤمنه وهو الذي
صنع كذا كذا قال ثم كان يمر عليه موكب موكب وهو كان يقول يا
عباس من هؤلاء فيقول بني خزاعة فقال دماء اليهم فمر موكب
آخر قال بنو فلان اعداؤنا في الجاهلية وكان ينظر اليهم ويقول
والله ما رايت كاليوم حتى جاء النبي عليه السلام مع ثلثة الاف
فرسان من الانصار كلهم شاكي السلاح وكان النبي فيما بينهم
كانه قمر وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال ابو سفيان ما رايت
كاليوم فاعرض علي الاسلام فاسلم فجاء عباس بالبشارة الى النبي

عليه

عليه السلام باسلامه فكبر النبي واصحابه فقال ان ابا سفيان
رجل كبير فيجب ان يكون له فضل على سائر الناس فقال النبي عليه
السلام لا ينبغي لاحد ان يدور حول داره فجاء الى مكة وقال لهم اعلموا
ان الامر سوى ما تظنون واني قد اسلمت فاجتمعوا عليه وضربوه
ضربا شديدا وقالوا صبوت انت ايضا فاجتمع قرابته ودخلوا
الجبال من جدار ابي سفيان الى جدره وملؤا داره من المال فلم يبق
مكانا ويقال ان خمسين رجلا قد اخذوا حلقة بابه فقال واحد من
عسكر النبي عليه السلام اليوم يوم النقمة فسمع النبي عليه السلام
قال صه يا رحيل اليوم يوم الصلة والرحمة فاخبر بذلك ابو قحافة
فقال هذا علامة النبوة لا علامة الملك فجاء واسلم وقد ابيض راس
لحيته فلما دخل النبي عليه السلام مكة هرب بنو ذيل وذهبوا الى
الجبال فارسل النبي عليه السلام خالد بن الوليد في اثرهم ليجيء بهم
وهم قد علوا على راس الجبال فلما راوا خالد بن الوليد قالوا لا اله الا
الله محمد رسول الله قال خالد الان انتم مضطرون في هذا فانزلوا من
الجبال قال بعضهم لبعض انتم تعلمون كيد خالد لا تنزلوا قالوا ان
محمدا لا يقتل من قال لا اله الا الله فنزلوا من الجبال فقال لاصحابه
اضربوا فضربوهم بالسيوف والدبوس فجاء احد واخبر النبي عليه
السلام بان خالدا قد قتلهم فارسل رسول الله رسولا بان لا يقتلهم
فجرى على لسانه اقتلهم ثلث مرات فرجع خالد قال الله ويقول امتي
هذا الفتح ان كنتم صادقين الخ فاعطى النبي ديتهم من بيت
مال الطاغية وكان بيت فيه سبيل وجلس النبي عليه السلام وعاهد

مع اهل مكة بالاسلام فكان يجي كل واحد منهم هذا مسلم من الرجال حتى جاءت

هند مع النساء وقصتها الخ قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك

المؤمنات يبايعنك الآية واذكر الاشارة على كل نبي منها كما توقفت

الموقف وان شئت فاذكر وفات النبي مكان هذه القصة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب اعلم ان في هذه السورة كلاما من خمسة

اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها وحروفها

والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها

من العلوم وقد قرئ بقراءتين بتحريك الهاء في ابي لهب وتسكين الهاء

قرأها ابن كثير في قوله سيصلى نارا ذات لهب بنصب الهاء كي يكون

فرق بين الاول والآخر لان ما ذكرنا اولا فهو كنيته وما ذكرنا اخيرا

فانه من صفات النار والتهابها وتوقدها اما فضائلها فقد روي

عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من قرأ سورة تبت اعطاه

الله ثواب الصالحين وله بكل آية قرأها ثواب عتق رقبة من النار وروي

في خبر آخر ان من قرأ سورة تبت لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب

في النار واما عدد اياتها فخمس آيات وكلماتها ثلث وعشرون

كلمة وحروفها سبع وسبعون حرف والاشارة في اياتها من قرأ هذه

الايات الخمس يرجى من كرم الله تعالى ان يحفظه من خمسة اديان الكفار ثم

احسنه كما بينت لك ان شئت قلت ان من قرأ هذه السورة تقبل

الله بقراءتها خمس صلوات والثاني ان شئت قلت ان من قرأ هذه السورة

يحس

يحسن الله في خمس مواضع ويبشر في خمسة مواضع عند الموت وفي

القبر والقيمة وعند الصراط وفي الجنة وهو حسن الصفا واما نزولها

فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ما روي عن عبد الله بن عباس قال

لما نزلت قوله وانذر عشيرتك الاقربين فامر الله لنبيه ان يخوف

اقرباءه الاقرب اليه فجاء النبي الصفا وقال يا آل غالب فجاء اليه غالب

فقال ابو لهب هذه غالب قد اتتك فما عندك قال ثم نادي

يا آل لوي فرجع من لم يكن من لوي فقال ابو لهب هذه لوي قد اتتك

فما عندك ثم نادي يا آل كعب فرجع من لم يكن من كعب فقال ابو لهب

هذه كعب قد اتتك فما عندك ثم نادي يا آل مرة فرجع من لم يكن

من مرة فقال ابو لهب هذه مرة فما عندك ثم قال يا آل كلاب

فرجع من لم يكن من كلاب فقال ابو لهب هذه كلاب قد اتتك فما عندك

ثم نادي يا آل قصي فرجع من لم يكن من قصي فقال ابو لهب هذه قصي

قد اتتك فما عندك فقال النبي عليه السلام ان الله امرني ان انذر

عشيرتك الاقربين وانتم الاقربون من قريش واني لا املك من

الدنيا حظا ولا من الآخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله

فشهدت بها لكم عند ربكم فقال ابو لهب له عند ذلك تبا لك

الهذا دعوتنا فانزل الله تعالى هذه السورة جوابا لابي لهب

واما تفسيرها قوله تبت يدا ابي لهب وتب معناه خسرت يدا ابي

لهب عن التوحيد وعن كل خير وسعادة في الدارين وقد خسر فاليد

عبارة عن ذاته والعرب يعبر النفس باليد كما قال الرب سبحانه

وتعالى ذلك بما قدمت يداك معناه بما اسلفت وعملت فان

قيل الدعاء آلة المحتاجين والعاجزين والله منزه عن الحاجة والعجز
والجواب عن هذا قلنا المراد من هذا النهي ومذمة لابي لهب عن قول محمد
عليه السلام تبا لك ويقال ايضا الدعاء آلة المحتاجين اذا كانت حالة
الانتظار واذا كانت حالة الوقوع فيكون ايجادا او ههنا ايجاد لانه
روي عن ابن مسعود انه قرأ تبت يدا ابي لهب وتبت ويقال ايضا
لفظه لفظ الدعاء والمراد منه الخبر لانه لفظ الدعاء يشبه الخبر فان قيل قائل
انما يكني الانسان بالكنية لاجل تعظيمه وتبجيله فمن تجلة له كانت لابي لهب
حتى يستحق ان يكنيه الله تعالى الجواب قلنا انما يكون تشريفا وان
اضيف الى شيء ادنى يكون تحقيرا كما يقال ابو الكلب ابو القرد ابو
الخنزير والجواب الثاني ان يقول انما كناه الله بالحكمة لانه لو سماه باسمه
لكان كذبا لان اسمه الذي سماه ابوه كان عبد العزى واي كذب
اقبح من هذه فكذلك كناه الرب ولم يسمه باسمه فان قيل لم كناه الناس
ابو لهب ولم يكن له ولد اسمه لهب الجواب ان يقول لان وجنتيه كانتا من
الحمرة كأن النار تلهب منهما ولذلك كنوه ابو لهب وجوابا آخر من الاول
ان الكنية اذا كانت اشهر من الاسم يذكر بالكنية لا بالاسم فلذلك
كناه الرب ولم يسمه باسمه ثم قال ما اغنى عنه ماله وما كسب معناه
لا يغني عنه كثرة ماله ولا ينفعه ذلك وما كسب يعني وما ولد له من
الاولاد فلا ينفعوه ايضا في القيمة لان ماله من الحرام والحرام يضر
ولا ينفع واولاده كفار وفي القيمة لا ينفع كافر لكافر بل ينفع مؤمن
لمؤمن وانما سمى الله الولد كسبا لانه خلق الولد بسبب كسبه وان كان
قادرا على ان يخلق بغير اب كعيسى عليه السلام وبغير ام كشيث عليه السلام

شيث عليه السلام ولد بلا ام

وبغير اب

وبغير اب وام كادم وحوى عليهما السلام وقد روي في الحديث عن النبي
عليه السلام انه قال ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ثم
قال سيصلى نارا ذات لهب يقول سوف يدخل ابو لهب في نار يوم القيمة
ذات لهب ووقود وتغيظ وزفيره فان قيل لماذا ذكر الله يده لان
قيده الكسب والربح والخسران كله يكون باليد ويقال لانه كان
مع محمد فلعله يظهر فيك وكان يقول لي عنده بيدي صنعته فانزل
الله تعالى تبت يدا ابي لهب فقيل له لا تكثر العداوة مع محمد ويقال
انما قال ذلك رغما نفره لانه يقول عند اللات والعزى بيدي صنعته
فيحفظونني فقال تبت يدا ابي لهب ثم قال وامرأته حمالة الحطب
بالرفع معناه ويكون امرأته معه في النار والعذاب واسمها ام
جميل بنت حرب حمالة الحطب يعني نقالة للنميمة وكانت تمشي بين
الناس بالنميمة وتوقع الجيران بعضهم في بعض واذا قرأت حمالة
الحطب بالنصب فيكون نصبا على الذم فيذمها الله لسوء فعلها
مع النبي عليه السلام قال الحنفي انما فسر الحطب على النميمة لانه كما توقد
النار بالحطب فكذلك تسعر الحروب والقتال بالنميمة فلذلك فسر
الحطب بالنميمة وقد روي في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
لا يدخل الجنة ثم قال في جيدها حبل من مسد معناه في عنقها
سلسلة من حديد من نار ذرعها سبعون ذراعا وقد فسر بتفسير
آخر قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب معناه حاملة الشوك على ظهرها
وذلك انها كانت تبغض محمدا بغضا شديدا وكانت تذهب كل يوم
بالغلس الى الجبانة وتجمع حزمة من الشوك وتشدها برسن

من ليف ونجي بها وتطرحها في صحراء طريق محمد واصحابه الى المسجد
فذهبت يوما وجمعت حزمة وحملتها على ظهرها ثم وضعتها على حائط
صغير لتصلحها فجاء جبرائيل عليه السلام والقى الحزمة خلف الحائط
ووقع الحبل في عنقها وخنقها حتى ماتت وجاءت الريح وكشفت عن
عورتها فاصبح الناس وقالوا من هذه فنظروها فاذا ام جميل امراة
ابي لهب فجعلها الرب نكالا في الدنيا والاخرى وروي في بعض الاخبار
لما نزلت هذه السورة فقيل لها ان محمدا قد هجاك وزوجك فجاءت
وحملت كرش شاة ليضربها على وجه محمد وكانت تطلبه فجاء ابو بكر رضي الله عنه
وقال يا رسول الله ان ام جميل تطلبك واني اخاف انها تؤذيك فقم من
هذا الموضع وكان النبي في المسجد فقال اجلس يا ابا بكر ولا تخف فانها
لا تراني فجلس ابو بكر فجاءت ام جميل وقالت يا ابا بكر احسن ما يقول الناس
ان صاحبك قد هجاني وهجا زوجي فواللات والعزى لو رأيته لضربت
هذا الكرش على عنقه وعلى وجهه ثم رجعت فلم يلبث الا قليلا حتى
اهلكها الله كما ذكرنا ويقال ان الله اكرم محمدا ابلغه الانبياء بتعظيم
الاسم فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول الخ والثاني بغفران الزلة
قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اه والثالث باكتفاء مجازات
اعدائه كما ذكرنا في آخر المجلس واما ما يتصل بها احدها بيان فضل محمد
على جميع الانبياء والمرسلين هو ان كل نبي من الانبياء حيث جفاه امته وقالت له
ما لا يجوز له فكان ذلك النبي يجيب عن نفسه كقوله تعالى حاكيا عن قوم
نوح حين قالوا انا لنريك في ضلال مبين فقال يا قوم ليس بي ضلالة
الآية وكذلك قال اليهود لموسى انا لنريك في سفاهة قال يا قوم ليس بي

سفاهة وكذلك يوسف اجاب حيث قال هي راودتني عن نفسي وما
اشبهها فلما بلغ الى النبي عليه السلام فقال ابو لهب تبا لك يا محمد
فلم يجب النبي عليه السلام فاجابه الله بقوله تبت يدا ابي لهب وقال
آخر انه شاعر فقال الرب عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له معناه
لسان محمد اشرف من ان يجري عليه لان الشعراء يتبعهم الغاوون ومحمد يتبعه
المتقون الخ وسماه آخر كاهنا قال الرب ولا بقول كاهن معناه محمد
ليس بكاهن بل هو كريم على ربه والكاهن يكون مهينا وسماه آخر ابتر
واجاب الرب وقال ان شانئك هو الابتر وانت صاحب الكوثر وسماه ابو
جهل مجنونا فاجاب الرب عنه واقسم بان محمدا ليس بمجنون قوله
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وسماه وليد بن
مغيرة ساحرا قوله ان هذا الا سحر يؤثر الآية قال الرب سأصليه
سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها
تسعة عشر عقوبة لقوله وسماه بعشر اسماء مذمة قوله في سورة
ن والقلم ولا تطع يا محمد كل حلاف بالكذب الخ والاشارة فيه ان من
سمى محمدا باسم مذموم سماه بعشرة اسما مذمومة فكذلك من يصلي
عليه صلوة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات والثانية ان من اثنى
عليه يثني كما ذكرنا ومن اعدى اليه فلا يكون ماواه الا النار فمن
صلى عليه الرب بصلوة حسن فلا يكون منزله الا دار القرار ثم نرجع
الى كلامنا واذاه قوم بما قالوا لعايشة رضي الله عنها ما لا يجوز لعنهم
الله في الدنيا والاخرة قوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم والاشارة
فيه ان من اذى النبي بالعرية لعنا لعنه الله في الدنيا والاخرة فيجيب

ان من نزه عيا له من العيوب كلها يرحمه [illegible] في الدنيا و[illegible]
ان من اذاه في عياله جعل الضرب الحد والضرب نصيبه في الدنيا والاخرة
ومن لا يوذيه جعل الشفاعة نصيبه في الدنيا وروي في بعض الاخبار
ان النبي عليه السلام قال اني استوهبت عن عايشة من قال لها تلك
المقالة القبيحة من المومنين المخلصين فقالت عايشة فاني لا احب
الا مثل الا سترتك يا رسول الله فاهبهم منك نرجع الي كلامنا وهو
انه كان خمسة نفر يستهزوون لمحمد وكان يضيق صدره بذلك فقال
الرب انا كفيناك المستهزئين فاهلكهم الله في يوم واحد منهم بعذاب
غير عذاب صاحبه منهم العاص بن وائل السهمي خرج في يوم واحد على مطر
على راحلته وابنان له للتكبر فنزل شعبا من ذلك الشعاب فلما وضع
قدمه على الارض لدغته الحية فطلبوا ولم يجدوا شيئا وانتفخت رجله
حتى صارت مثل عنق بعير ومات وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله
عليه وسلم والثالث الحارث بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا فوقع
عليه عطش شديد ولم يزل عليه يشرب ماء حتى انقد ومات ويقول
قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم والثالث الاسود بن عبد المطلب وكان له
ابن يقال له زمعة بالشام وكان اشربني عنده وكان اذا خرج يقول
اشتر كذا وكذا واتيك يوم كذا وكذا فلا يكرم مما قال فكان النبي
عليه السلام قد دعا على الاسود ان يغير بصره وان يثكل ولده قال في
بعض الروايات اتاه جبرائيل بورق خضراء فرماه بها فذهب بصره
قال فخرج في اليوم الذي واعده فيه زمعة غلام له فاتاه جبرائيل عليه السلام
وهو قاعد في ظل شجرة فجعل ينطح راسه بالشجر ويضرب وجهه

بالشوك

[illegible] فقال اني لا ادري احدا يصنع
بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد
والرابع الوليد بن المغيرة المخزومي مر على رجل يصنع السهام
فتعلق سهم بردائه واخذ طرف ردائه ليجعله على كتفه
فاصاب السهم لعينه فمات وهو يقول قتلني رب محمد والخامس
الاسود بن يغوث فخرج الي الجبانة فاصاب السموم فاسود
حتى صار حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه فاغلقوا الباب عليه
حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم فاهلكهم
الله في يوم واحد بانواع الهلاك ليعلم الخلايق ان المنصور
من نصره الله تعالى والعزيز من اعزه الله تعالى واذكر
من هذا النمط ما يوافقها وجاء في بعض الاخبار ان عتبة
ابن ابي لهب قال اني كفرت بالنجم اذا هوى فخزه النبي
عليه السلام من ذلك فقال اللهم سلط عليهم كلبا من
كلابك واذكر القصة الخ واذكر ما شئت من هلاك اعدائه
ثم اذكر كرامات اوليائه حيث جعل الرب ابا بكر صاحب
الغار وجعل عمر صاحب الاطهار وجعل عثمان سيد الابرار
وجعل عليا مفخر المهاجرين والانصار هذا لهم في الدنيا
واما في الاخرة فمنزلهم دار القرار ومزورهم الملك الجبار
واذكر من فضائلهم ما بدا لك واذكر من فضائل امة محمد
ما شئت ثم اشكر الله حيث جعل الله من اهل ملته ومتابعته
ولم يجعل من اعدائه وصلى الله على محمد واله اجمعين

الاول الله الاخر الله الظاهر الله الباطن الله
من كان في قلبه الله ففي الدارين الله ومن كان في
قلبه غير الله فخسره في الدارين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى قل هو الله احد اي آخره قال ابو سعيد الحنفي اعلم
ان في هذه السورة كلاما من وجوه كثيرة ولكني اختصر من خمسة اوجه
احدها في فضائلها والثاني في اسمائها والثالث في نزولها
والرابع في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والاشارة فيها
والخامس في تفسيرها فيما يتصل بها اما الكلام في فضائلها
فقد روي عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القران قالوا كيف نقدر
يا رسول الله عليه السلام قال قل هو الله احد يعدل ثلث القران
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبرائيل
عليه السلام فقال لي يا محمد ما زلت خائفا من امتك العذاب
حتى نزل قل هو الله احد فلما نزلت امنت العذاب على امتك
وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام بعث سرية
وامرهم رجلا يقال له كلثوم بن هند فكان الرجل يصلي بهم ويقرأ
قل هو الله احد بعد الفاتحة ولا يعود الى غيرها فلما رجعوا الى
النبي عليه السلام اخبروه بذلك فسأله عليه السلام عن ذلك
فقال الرجل حببت الى هذه السورة فقال عليه السلام ان الله
احبك مع حبك قل هو الله احد وعن سعيد بن المسيب ان النبي
رسول الله قال من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في
الجنة ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران في الجنة ومن قرأها

ثلثين

الحمد لله رب العالمين اه

رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي

ثلثين مرة بني له قصور في الجنة فقالوا والله يا رسول الله لنكثرن قصورنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله ورحمته اوسع من ذلك
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي
ان يسمي الله على اول طعامه ان يسمي الله فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ
فسمع رسول الله رجلا يقرأ حتى ختمها فقال غفر الله لهذا وعن انس
قال كنا مع رسول الله بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور
لم نرها طلعت فيما مضى مثلها وكان بينه وبين المدينة مسيرة شهر
فطلعت الشمس يوما مغيرة على غير هيئتها فنزل جبرائيل فقال النبي
عليه السلام يا جبرائيل مالي ارى الشمس مغيرة فقال جبريل لكثرة
اجنحة الملائكة قال ذلك لان معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم
فبعث الله سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذلك قال جبرائيل لكثرة
قراءة قل هو الله احد بالليل والنهار في مشيه وقيامه وقعوده وجائيا
وذاهبا وعلى كل حال فاتاه جبرائيل فقال هل لك يا رسول الله ان اقبض
لك الارض فتصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه الارض فلم يبق شجرة ولا اكمة
الا تضعضعت ورفع له سريره حتى نظر اليه وخلفه صفان من الملائكة
كل صف سبعون الف ملك فصلى عليه وكان بينه وبين المدينة مسيرة شهر
ثم رجع الى تبوك وفي الحديث من قرأ قل هو الله احد مع التسمية فان الله
يغفر لقائلها ذنوب سنة وروي ان الله يغفر لكل اية منها ذنوب عشرين
سنة وحكي عن محمد بن الفضل كان اسنانه توجع ذات يوم فغلبته عيناه
فرأى في المنام كان قائلا قال له ان اردت ان تشفى من وجع الاسنان
فاقرأ سورة الاخلاص الف مرة فلما استيقظ قرأها الف مرة من غير

من غير ان قراها مع كل مرة ببسم الله الرحمن الرحيم ثم يعيد لراحة من وجد
متعجبا من امر رؤياه فرأى في الليل القابل في منامه كان قائلا قال له انما
لم تشف لتركك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في كل مرة فاقرأها معها
تشفى فلما انتبه فقرأها العشرة مع التسمية فشفي في الوقت وحكي
عن بعض الصالحين انه راى في المنام مائة حمامة طارت من كمه بلا روس
فلما انتبه سأل عن تعبير رؤياه بعض المعبرين فقال لعلك قرأت سورة
الاخلاص مائة مرة بلا تسمية فقال صدقت وعن النبي عليه السلام انه قال
من اراد ان يؤدي دينه ويشتري نفسه من النار فليعط اثني عشر الف
درهم فقيل يا رسول الله ومن لم يكن له الدرهم فقال فليقرأ اثني عشر
العشرة قل هو الله احد ويقال ان والي البصرة رأى ثابتا البناني في
المنام كانه يطير مع الملائكة فقال له باي شيء وجدت هذه المنزلة الشريفة
فقال بالصبر والشكر وقراءة قل هو الله احد وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب عليا بقلبه فله ثواب ثلث هذه الامة ومن احبه بقلبه
ولسانه فله ثواب ثلثي هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه وبدنه فله
ثواب جميع هذه الامة ومن قرأ قل هو الله احد مرة فله ثواب ثلث القران
ومن قرأها مرتين فله ثواب ثلثي القران ومن قرأها ثلث مرات فله ثواب
جميع القران وروي عن حبة العرني ان علي بن ابي طالب قام على المنبر فقال
ايها الناس اني قارئ عليكم جميع القران في هذه السورة الساعة فتعجب
الناس ثم قرأ قل هو الله احد ثلث مرات وعن علي ايضا انه قال انه قد
وقع في دار الكفرة وخرج منها سالما فقيل كيف خلصت قال استقبلني
رجل حسن الزي والمنظر والله ما رأيت احسن منه فقال المؤمن انه قلت

اي

وعنه قال ابو ... بسورة ... عن ... نعم قال لا تخف ممن عليك
ولا تبالي بهم وقل يا الله يا احد يا صمد فكنت امر عليهم ويكلمني لا اساري
ولم يرني الكفار وبخوت منهم ويقال في الحكاية ان فقيرا قام في مجلس
معروف الكرخي فقال يا ايها الاستاذ سل لي من الناس شيئا فاني فقير
فقال المعروف الكرخي ايها الرجل هل تحسن قل هو الله احد قال بلى اقرأها
فقرأها الرجل فقال المعروف يا رجل هل تبيع ثواب هذه السورة بمائة درهم
فقال الرجل لا قال بمائتي درهم فقال لا قال بالف درهم قال لا الى ان بلغ
عشرة الاف درهم وقال الرجل لا فقال معروف له كيف تكون فقيرا وانت لا تبيع
عمل ساعة واحدة بعشرة الاف درهم اذهب واشكر الله حتى يرزقك
من حيث لا تحتسب فذهب الرجل فرحا بذلك ويشكر الله في الطريق لما اكرمه
بتلاوة هذه السورة فاخذه المطر في مسيره فالتجا الى الخربة فجاء فارس
حسن الثياب جميل الوجه فقال له ايها الرجل انت الذي لا تبيع ثواب سورة
الاخلاص بعشرة الاف درهم فقال بلى فقال خذ هذه البدرة هذه عشرة
الاف درهم لك في الدنيا واصبر حتى ترى ثوابها في العقبى فرجع الرجل الى
معروف الكرخي واخبره بالقصة فرفع رأسه الى السماء فقال الهي بهذا
عرفتك ان من اختار طاعتك ورضاك تغنيه في الدنيا والاخرة وحكي
ايضا ان الرجل حين ذهب من عند معروف الكرخي فقال معروف اللهم
اغنه بفضلك فاستجاب الله دعاءه ليعلم بركة دعاء الصالحين وفي
الحديث عن وكيع عن اسرائيل عن ابراهيم عن عبد الله الاعلى عن ابي جبير عن ابن
عباس قال قال رسول الله عليه السلام كنت اخشى العذاب على امتي بالليل والنهار
حتى جاءني جبريل عليه السلام سورة قل هو الله احد فعلمت ان الله

مطلب لا تبيع ثواب اخلاص عشر الاف درهم

٤٥

تبارك وتعالى لا يعذب امتي بعد نزول قل هو الله احد لانها نسبة الله تعالى
ممن تعهد قراءتها يتناثر البر عن عنان السماء على مفرق رأسه ونزلت
عليه السكينة وتغشاه الرحمة ولها دوي حول العرش حتى ينظر الله الى قارئها
فيغفر له مغفرة الوقار لا يعذبه بعدها ابدا ثم لا يسأله شيئا الا اعطاه
وجعله في حرزه وكلاءه ويكون له من يوم القراءة الى يوم القيمة من كل خير اعده الله
لاوليائه واهل طاعته من خير الدنيا والآخرة النصيب الوافر ويوسع الله
عليه الرزق ويمد له في اليسر ويكفيه المهم من اموركلها ولا يذوق سكرات
الموت وينجوا من عذاب القبر ولا يخاف اذا خاف العباد واذا ولج الجميع
اتوه بنجيبة خلقت من درة بيضاء فيركبها فيمر بها حتى يقف بين
يدي الله فينظر الله اليه بالرحمة ويكرمه بالجنة يتبوء منها حيث يشاء
فطوبى لقارئها فانه ما من احد يقرا قل هو الله احد مرة الا وكل الله تعالى
الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويستغفرون له ويكتبون له
الحسنات الى يوم يموت ويغرس له بكل حرف من سورة قل هو الله احد نخلة
طولها الف فرسخ وعلى كل نخلة الف شمراخ بعدد رمل عالج بسر كل بسرة منها
مثل قلة من قلال هجر يفضي بطريقها غصن كما بين السماء والارض والنخلة
من الذهب الاحمر والبسرة من درة بيضاء مختلف الوان حللها وحليتها
ومن قرا قل هو الله احد وكل به الف ملك يبنون له المداين والقصور
ويغرسون حول المداين والقصور اشجارا من الرياحين والثمار ويمشي على
الارض والارض تفرح به ويموت مغفور الذنوب فاذا قام بين يدي الله
يقول له ابشر وقر عيناك بمالك عندي من الكرامة فيتعجب الملائكة من قربه
من الله وكرامته اياه فيامر الله اللوح المحفوظ ان يقرا عليه ثوابه بقراءته

قل



قل هو الله احد فيقراء عليه اللوح فيتعجب منه سكان السماء فيقولون سبحانك
ربنا هل يكون في الجنة مثل هذا فيقول الله فاني استقل لعبدي هذا فارغبوا
في قراءة قل هو الله احد فان قراءتها براءة من النار ومن قرا قل هو الله احد
مرة يبشره سبعون الف ملك بالجنة وكتب له ثواب سبعمائة الف ملك
ويقول الله يا ملائكتي انظروا ما يريد عبدي فاعطوه وهو اعلم بحاجته
ممن حفظ قراءته كتب عند الله من الفائزين الغانمين الصالحين فاذا كان
يوم القيمة قالت الملائكة يا رب كان عبدك هذا يحب صفتك فيقول لهم
لا يبقين منكم ملك الا يشيعه الى الجنة فيزفون الى الجنة كما تزف العروس
الى بيتها بعد فاذا دخل الجنة ونظر الملائكة الى درجاته وقصوره فيقولون
يا ربنا ما بال هذا ارفع درجة ومنزلا من الذين كانوا معه فيقرؤون كتابك
كله فيقول ارسلت انبيائي وانزلت معهم كتبي وبينت لهم ما انا صانع
لمن اتى به من الكرامة وانا معذب لمن كذبني وانا اجازي كلهم على قدر اعمالهم
من الثواب الا اصحاب سورة الاخلاص فانهم كانوا يحبون قراءتها اناء
الليل والنهار فلذلك فضلتهم على سائر اهل الجنة ومن مات على حب قل
هو الله احد يقول الله تعالى من يقدر على ان يجازي عبدي غيري انا
النشيد بجائزته فيقول عبدي ادخل جنتي فما ارضاني عنك فاذا دخلها
يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده الى قوله فنعم اجر العاملين وطوبى لمن
احب قراءة قل هو الله احد فان من قراها كل يوم ثلث مرات يقول الله
عبدي وفقت واصبت ما اردت هذه جنتي فادخلها حتى ترى ما اعددت
لك فيها من الكرامة والنعيم بقراءتك قل هو الله احد فيدخل فيرى الف
قهرمان على القعدينة ما بينها قصور وحدايق فارغبوا في قراءة سورة

مطلب قراءة سورة الاخلاص لاحد الثواب

الاخلاص ثوابها ما من مؤمن يقرأ قل هو الله احد في اليوم ثلث مرات الي
خمس مرات الا وقد استوجب رضوان الله الاكبر وكان من الذين قال الله
تعالي ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين الي قوله وحسن
اولئك رفيقا ومن قرأها عشرين مرة فله ثواب سبعمائة الف رجل اهريق
دماؤهم في سبيل الله وبورك عليه وعلي اهله وماله وولده ومن قرأها
ثلثين مرة بني الله له ثلثين الف قصور في الجنة ومن قرأها اربعين مرة
جاور النبي في الجنة ومن قرأها خمسين مرة غفر الله ذنوبه خمسين سنة
ومن قرأها مائة مرة كتب عبادة سنة ومن قرأها مائتين مرة
فكانما اعتق مائتي رقبة ومن قرأها اربعمائة مرة كان له اجر اربعمائة
مرة شهيدا ومن قرأها خمسمائة مرة غفر الله لابويه وما ولد ومن
قرأها الف مرة فقد ادي دينه الي الله تعالي وصار عتيقا من النار
واعلموا ان خير الدنيا والاخرة في قرآءة قل هو الله احد ولا يتعاهد قراءته
الا السعداء ولا يعجز عن قرآءته الا الاشقياء فان قيل هل يجوز لاحد ان
يقول قل هو الله احد الخ افضل من تبت قيل من جهة ان كليهما كلام
الله تعالي لا يجوز لاحد ان يقول هذا اما من جهة مفهومها يجوز ان
يفضل مفهوم سورة الاخلاص علي سورة تبت لان مفهوم سورة الاخلاص
هو الله تعالي ومفهوم سورة تبت ابو لهب وامرأته وهما اصل من
الكذاب والجبارين فانظر ما بينهما من التفاوت ثم احكم بينهما من
التفضيل واما اسماؤها فعشرون اسما احدها سورة التفريد
والثاني سورة التجريد والثالث سورة التوحيد والرابع سورة الاخلاص
والخامس سورة النجات والسادس سورة الولاية والسابع سورة نسبة

الرب والثامن سورة المعرفة والتاسع سورة الجمال والعاشر سورة
المقشقشة والحادي عشر سورة المعوذة والثاني عشر سورة الصمد
والثالث عشر سورة الاساس والرابع عشر سورة المحضرة والخامس عشر
سورة المعانة والسادس عشر سورة المنفردة والسابع عشر سورة البراءة
والثامن عشر سورة التذكرة والتاسع عشر سورة النور والعشرون سورة
الامان اما التفريد والتجريد والتوحيد فانما سميت هذه السورة
بهذه الاسماء لان من قرأها وعرف الله بالصفات التي ذكرناها في هذه
السورة فهو موحد ومفرد ومجرد واما سورة الاخلاص قال قتادة انما
سميت سورة الاخلاص لانها سورة خالصة لله تعالي ليس فيها ذكر
شيء من امر الدنيا والآخرة قال ابو سعيد الحنفي انما سميت سورة الاخلاص
لانها تخلص لقارئها من شدائد الدنيا وسكرات الموت وظلمات القبر
واهوال القيمة واما سورة النجاة فلان نجات العبد في الدنيا من انواع
البلايا بكلمة التوحيد اما في الدنيا فمن السيف والجزية واما في
الآخرة فمن عذاب جهنم واما سورة الولاية فما روي في الاخبار ان رجلا
اراد ان يركع ركعتي الفجر وكبر وقرأ فاتحة الكتاب فقال له النبي
عليه السلام تبرأ فقرأ قل يا ايها الكافرون فلما قام في الركعة
الثانية فقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقال له النبي عليه السلام
تولي فلهذا سميت سورة الولاية واما سورة نسبة الرب فلان
المشركين قالوا للنبي عليه السلام انسب لنا ربك فانزل الله هذه
السورة وروي عن النبي عليه السلام قال لكل شيء نسبة ونسبة
الله تعالي قل هو الله احد الله الصمد فان الصمد فان الذي لا جوف

يروي ان قريشا عيروا رسول الله فقالوا ان ابن ابي كبشة يحب مولاه ابدا
يقرأ نسبة قل هو الله احد واما سورة المعرفة فما روي عن جابر بن عبد الله
الانصاري ان رجلا جاء فصلى ركعتين قرأ قل هو الله احد فقال النبي
عليه السلام هذا عبد عرف الله واما سورة الجمال لما روي ان النبي
عليه السلام قال ان الله جميل يحب الجمال فسأل بعضهم عن معنى الجمال
فقال جماله انه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجال العبد
ان يعرفه بهذه الصفات واما سورة المقشقشة فلانها تبرئ صاحبها
عن مرض الشرك يقال تقشقش المريض اذا قبل البرء وقيل انها الكافرون
سميت المقشقشة من انها تبراء من الشرك يقال قشقش البعير اذا رمى
بجرانه واما المعوذة فكما روي ان النبي عليه السلام قال لعلي رضي الله عنه
فلما زفت اليه فاطمة تعوذ بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس فما تعوذ المعوذون بخير منهن واما سورة الصمد فلانها
فيها ذكر الصمد كما يقال سورة ابراهيم وسورة محمد فكذلك سائر
السور واما سورة الاساس فلما روي عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم اسست السموات والارض السبع على قوله قل هو الله احد واما
سورة المانعة فما روي عن ضحاك بن مزاحم عن ابن عباس ان الله تعالى
قال لرسوله ليلة المعراج اعطيتك سورة الاخلاص وهو من ذخاير الكنوز
كنوز عرشي وهي المانعة من عذاب القبر ومن لفحات النيران واما سورة
المحضرة فان الملائكة يحضرون لاستماعها اذا قرأت واما سورة
المنفرة فلان الشياطين ينفرون عند قراءتها ويهربون واما سورة
البراءة فلانها براءة من الشرك وروي عن النبي عليه السلام سمع

رجلا

رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال اما هذا فقد برئ من الشرك وروي عن النبي
عليه السلام قال من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلوة او غيرها كتبت له
براءة من النار واما سورة التذكرة فلانها تذكر للعبد خالص التوحيد
ومحض التفريد واما سورة النور فلما روي عن النبي عليه السلام ان لكل
شيء نور ونور القرآن قل هو الله احد واما قل هو الله احد فانه ظاهر
حكاية في فضائلها يقال ان رجلا مات ابوه فرأى في المنام تلك الليلة
انه في الجحيم والاغلال ثم رآه ليلة الثانية في الجنة فقال له ما رايتك
البارحة كذلك فما هذا فقال مر علينا رجل فقرأ قل هو الله احد ثلث
مرات ووهب اجرها لنا فقسم بيننا فهذا الذي تراه نصيبي من ذلك
فصل في نزولها وتفسيرها واما الكلام في نزولها فقد اختلفوا في
نزولها فمنهم من قال انها مكية وهو كريب ونافع بن ابي نعيم ورواية عثمان
ابن عطا عن ابيه عن ابن عباس ومنهم من قال انها مدنية وهو قول مجاهد
ابن كعب وابي العالية واما سبب نزولها قال بعض المفسرين ان قريشا
واليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينسب لهم الرب الذي
تدعونا اليه نوحيد فقالوا انسب لنا ربك الذي تعبده وتدعونا اليه
امن ذهب هو ام من نحاس ام من صفر وهل يأكل او يشرب او ما هو
وكيف هو وكانت قريش تعبد الاصنام وتزعم انها تشفع لهم وتقربهم
الى الله زلفى فانزل الله تعالى قل هو الله احد جوابا لسؤالهم عنه
في وجه عن ابن عباس انها نزلت في اربد بن قيس وعامر بن طفيل
اقبلا ذات يوم يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد
الحرام جالس في نفر من اصحابه فدخلا المسجد فاستشرف الناس

مطلب قسم اخلاص بسبب دخول الجنة

٤٦

مطلب عمرو بن الطفيل اربد قصد سيفا على رسول الله اهلكهما

بجمال عامر بن الطفيل وكان من اجمل الناس [illegible]
فقال رجل من اصحابه هذا يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل وقد
اقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله تعالى به خيرا يهده واقبل حتى قام
على رأسه فقال انت محمد فقال انا محمد قال الى اي شيء تدعوننا اليه
قال الى الله رب كل شيء فقال عامر انسب لنا ربك امن هو من ذهب ام
من فضة [illegible] فانزل الله تعالى هذه السورة جوابا لسؤال عامر
فقال ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر
اتجعل لي الامر بعدك قال ليس لك ذلك ولا لقومك ولكن ذلك الى الله
يجعله حيث يشاء قال افتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما
تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس لي ذلك اليوم
قال لا قال قم معي اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قد قال عامر لاربد بن قيس اذا رايتني اكلمه قد در خلفه واضربه بالسيف
فجاء النبي عليه السلام ووضع يده على عنقه يكلمه ويقول له يا محمد ان
ربك الذي تدعوننا اليه كيف هو واين هو يفعل وما اشبه ذلك واشار
الى اربد بن قيس ان اضربه بالسيف فلما اراد اربد ان يخترط سيفه
فاخترط مقدار شبر ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل
عامر يومي اليه وهو لا يستطيع سله فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خلفه لانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه فقال اللهم اكفنيهما
بما شئت ويذر اليهما الناس فولياها ربين وارسل الله عز وجل على
اربد بن قيس صاعقة فاحرقت وطعن عامر بن الطفيل فخرج من
غدة فاتى بيت امرأة اسمها سلولية فاشتد وجعه من تلك الغدة

وكان يقول غدة كغدة البعير فظهر الموت في بيت سلولية
ثم دعى بفرسه وركبه واجراه حتى مات على فرسه وذلك قوله
تعالى فيرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون
في الله الاية فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة واهلك اربد بن قيس
بالصاعقة والله قادر على ما يشاء وفاعل ما يريد واما الكلام في
عدد اياتها وكلماتها وحروفها اما اياتها فاربع ايات والاشارة
فيها قال ابو سعيد الحنفي من قرأ هذه الايات الاربع ينجيه الله تعالى
من الاديان الاربعة من الشرك والمجوسية واليهودية والنصرانية
واية كرامة اجل من ينجي الله عبده عن دين الاشقياء ويثبته على
دين الانبياء وقال ايضا الاشارة فيها ان ابليس عليه اللعنة قال
الهي بما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم
من اربعة اوجه الاية قوله حكاية عنه رب بما اغويتني لازينن
لهم في الارض الاية فقال الرب اني اعطي لامة محمد قل هو الله احد
اربعة ايات اذا قرأها فلا تصل اليهم انت يا ابليس عليك لعنتي الى
يوم الدين قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لانهم يقرؤن
هذه السورة من القران وقال ايضا الاشارة ان ذنوب
الاولياء والمؤمنين لا يخلو من اربعة ذنوب السر والعلانية
والليل والنهار او الكل فاعطى الله تعالى هذه السورة اربعة
ايات لامة محمد حتى اذا قرؤها يغفر لهم ذنوب السر والعلانية
والليل والنهار ببركتها وقال ايضا الاشارة فيها ان الطاعات على
اربعة اوجه كما ذكرنا فاذا قرأ العبد هذه يقبل الله منه جميع الطاعات
الاربع

لان هذه السورة [illegible] توحيد [illegible]
الله من الكفار طاعة [illegible] لانه ليس لهم توحيد كما قال تعالى
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
وقال ايضا الحكمة والاشارة في انها اربع ايات ان اعداء المؤمن
اربع نفر كافر يقاتله ومنافق يبغضه وشيطان يضله ومؤمن يحسده
فاعطاه الله هذه السورة حتى لا يقدر احد من هؤلاء الاربعة
ان هو على الدوام يقراها واما الاشارة في انها خمسة عشر كلمة
روي عن النبي عليه السلام قال قل هو الله احد خمسة عشر كلمة
تتبعها خمسة عشر بركة ويقال لابواب النار سبع وابواب الجنة ثمانية
فيكون كلاهما خمس عشر فمن قرأ هذه الكلمات يغلق عليه ابواب
النيران السبع ويفتح عليه ابواب الجنة وقال ابو سعيد الحنفي الاشارة
في كلمات هذه السورة في انها اثبات وبقي هو انه اقدام [illegible]
سبع كرامات او سبع اهانات على الضد فعند الموت اما البشارة
واما لا بشرى في القبر اما الروضة واما الحفرة وفي القيمة اما بياض
الوجه واما سواده وعند الميزان اما الرجحان واما الخسران وعند
اخذ الكتاب اما باليمين واما بالشمال وعند الحساب اما العسر
واما اليسر والسابع اما النار واما الجنة وبعد هذه الاشارة
اما الزيادة على العذاب قوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
واما الزيادة على الثواب قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ولا قيمة لهذه الزيادة لان هذه الزيادة هي الرؤية والرؤية
يجدها المؤمنون بفضل الله لا باعمالهم ممن قرأ هذه الكلمات

[illegible] جعله الله من سبع اهانات وزيادة [illegible] وكرمه الله
بسبع كرامات على ضدها فيكون خمسة عشر ثم يكرمه الله بزيادة الجنة
وهي الرؤية ليعلم انه اله كريم واما الاشارة في حروفها ان من قرأ هذه
السورة وهي اربعون حرفا اشركه الله تعالى في ثواب اربعين رجلا من
البدلاء الذين هم اوتاد الارض الى اخره واما الكلام في تفسيرها يقال
كانت المخاطبة بهذه السورة للكافرين اذ كان السؤال منهم جعل
الرسول واسطة بينه وبينهم فقال قل انت لهم اني لا اكلمهم فلذلك
قال قل هو الله احد قال الواسطي هو ليس باسم ولا وصف ولكنه كناية عن
الذات واشارة اليه قال الحنفي حكي عن ابي يزيد البسطامي انه قال جاءني
الشيطان وقال لي قل يا ابا يزيد فقلت فماذا اقول فقال قل ليس قلت
ولم اقول انه ليس فقال الشيطان قل هو ليس فقلت يا ملعون انت العدو
بانه هو فانا الحبيب فلم لا اقول بانه هو وروي عن علي بن ابي طالب قال
رأيت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء
قال لي الخضر عليه السلام قل يا هو يا من هو هو يا من هو لا اله الا هو قال
[illegible] النبي عليه السلام فقال علمك الاسم الاعظم لو علمك الذي كان معه
فقيل في اعدائك قال علي يجري على لساني يوم بدر فقتلنا كثيرا وقال
[illegible] رأيت عليا يوم بدر في صفين وهو يقول يا هو يا من هو هو يا من هو
لا اله الا هو فقلت له ما هذا قال الاسم الاعظم قال ابو سعيد
[illegible] ان الله تعالى دعا عباده الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم
ما وراءها وهو قوله تعالى قل هو ففهم به الخواص ثم زاد بيانا فقال
احد ثم زاد [illegible] فقال الله الصمد ثم زاد بيانا فقال لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد فمن عرفهم نفي قل هو الله احد ... بن عيره ثم قال
ابو سعيد الخنيع هو في الاصل حرف واحد وهو الهاء الا تري انك اذا قلت
علي التثنية تقول هما بسقوط الواو فثبت انه في الاصل حرف واحد وهو الهاء
وانما دخل فيه الواو ليكون عمادا له ثم يقول هو اسم مبهم وهو اشارة الي غايب
فاحتيج الي بيانه فبينه الرب باسم وصفة فاما الاسم هو الله واما الصفة
هو الاحد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وسئل الجنيد عن معني هو
فقال هو بلا هو هو كما هو هو لا هو الا هو وقال الخنيع الاشارة في الهاء
يكون له عينان وخط في الوسط كانه يقول بقول لا تشبيه المشبهين و لا
تعطيل المعطلين بل توحيد الموحدين وقول آخر لا نور ولا ظلمة بل هو خالق النور
والظلمة وعلي هذا القياس لا صاحبة ولا ولدا بل هو خالقهما ولا شريك ولا
معين بل هو خالق كل شي ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا قدام ولا
خلف ولا حركة ولا سكون ولا اكل ولا صيم ولا اوثن ولا املك ولا فلك ولا
عزي ولا مناة بل هو الله احد خالق هذه الاشياء كلها ثم قال ايضا
بالفارسية هر كه از مخلوقات چراغي افروزد از ان چراغ دود برايد وچون
چراغ معرفة افروزد از زبان عارف هو برايد وقال ايضا كل من احب احدا
في السر فاذا شرب شيئا وسكر فيكون محبته في قلبه فيجعل فيقول هو هو
ويكون ذلك اشارة الي محبوبه فكذا المومن يحب ربه فاذا سمع ذكره
سكر من محبته فيقول هو هو وحكي عن سري السقطي انه قال كنت احب ان
اري محبا لله فما وجدت سنينا ثم وقفت يوما الي ساحل البحر فرايت
ثمة شيخا كبيرا فقلت له هل تحتاج الي الطعام فقال هو فقلت هل تحتاج
الي الشراب فقال هو فقلت الي اللباس فقال هو فقلت الي المركب فقال
هو

هو قلت الي الجاري قال هو قلت اما تشتهي حضور المغفرة قال هو قلت من
هو قال هو قلت نعما وصفه قال هو قلت وما اسمه قال هو قلت لعلك
تعني به المولي فشهق شهقة فخر مغشيا ومات قال وما رايت قبل ذلك
ولا بعده مثله ثم قال وبينا معناه في مجلس الهشمية مقدارا ما يكفي
ثم قال احد معناه قال ابو سعيد الخنيع احد لا من احد ولا في احد ولا علي
احد ولا باحد وكان ولم يكن احد وقال ايضا معناه احد بغير توحيد احد
وهو الذي جعل كل احد احدا ولم يجعله احد احدا وقال ايضا احد لا يشبهه
احد ولا يغلبه احد ولا يخفي عليه احد قوله تعالي ايحسب ان لم يره احد
وقوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد وقال ايضا لا يشاركه في ملكه احد قوله
ولا يشرك في حكمه احد فان قيل ما الفرق بين الواحد والاحد فقال بعضهم
الواحد بذاته احد بصفاته وقال بعضهم واحد بلا كيف بلا حيث
وقال بعضهم واحد لا يزيد في اظهار خلقه احد لا ينقص من ملكه فنائهم
وقال ابو سعيد الخنيع الواحد في الحساب اصل كل حساب والاحد في الحساب
زيادة علي تمام الحساب اما الواحد فيقال اذا ابتدا الحساب واحد ثم يقال
اثنان فاذا تم العشرة يقال احد عشر او واحد وعشرون فالواحد يكون
في الابتداء والاحد يكون بعد الحساب العشرة فاذا عرفنا هذا فنقول
ان الله تعالي قد سمي نفسه واحدا واحدا فكانه يقول انا واحد
في تخليق كل شي ابتداء وانا احد في الزيادة علي ذلك اثني ولا
شريك لي في الابتداء والانتهاء وليست هذه الصفات الا لله
عز وجل وكل واحد من الناس يكون بعشرة لانه يكون من اثنين من الاب
والام ويكون في الاثنين في الليل والنهار ويكون بقاوه باثنين

بالطعام والشراب ويكون مع اثنين بين الحركة والسكون ويكون مرجعه
الي اثنين اما الي الجنة او النار والله تبارك وتعالي واحد علي الحقيقة
لا من اثنين ولا في اثنين ولا باثنين ولا مع الاثنين ولا يكون مصيره الي
الاثنين بل هو خالق كل اثنين وليس كمثله شيء وهو السميع البصير وان
ذكرت قصة بلال ههنا بانه كان يقول في سجوده للصنم احد احد الي آخره
فانه لا يصلح مع هذا وقال الحنفي رحمه الله ان الله سمي نفسه في القران
احد قوله قل هو الله احد والثاني سمي النبي عليه السلام احد قوله ولا
تلوون علي احد يعني لم يلتفتوا الي النبي عليه السلام والثالث سمي
بلالا احد قوله وما لاحد عنده يعني لم يكن لبلال عند ابي بكر نعمة حتي
اعتقه علي مكافات تلك النعمة والرابع سمي لامة محمد عليه السلام احد
قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني لم يكن محمد ابا احد من اصحابه
وامته والاشارة فيها ان الله تعالي واحد ليس له نظير من جميع خلقه
والنبي واحد لا نظير له من الانبياء وبلال احد لا نظير له من جميع الموالي
والامة احد لا نظير لهم من الامم اشارة اخري سمي النبي احد فلا وجه لعذابه
وسمي بلالا احدا فلا شك في نجاته فكذلك سمي الامة احد فلا شك في
نجاتهم من النار ويقال انه رؤي في الحكاية ابو يزيد البسطامي في المنام
بعد موته فقيل له ما فعل ربك بك فقال حين اضجعوني فدخل علي
ملكان وقالا لي من ربك يا ابا يزيد فقلت تسئلني عني لاحد في لحد من
ربك فلم تسئلني عن احد في لحد من عبدك فان قيل الله معرفة واحد
نكرة والمعرفة لا ينعت بالنكرة وجوابه ان دخول التنوين في آخره
بمنزلة الالف واللام في اوله فيكون ذلك معرفة وجوابه اخران احدا

ليس

ليس بمعنى الاسم انما هو خبر عن [illegible] ولا [illegible] يقال [illegible]
[illegible] ومتوحد فكذلك ههنا انتهى قال الله الصمد وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه قال الصمد معناه السيد الذي قد انتهى سودده
وليس فوقه سيد كما قال القائل لعمر بن مسعود ويا سيد الصمد لقد بكر
الناعي بخير بني اسد وقال علي بن ابي طالب الصمد الذي لا يخاف من
فوقه ولا يرجوا من تحته ويصمد اليه الخلايق في حوايجهم ويتضرعون اليه
عند مسائلتهم وقال مجاهد الذي لا جوف له لا ياكل ولا يشرب وقد
قال القائل كل من طعامي فلست بالصمد وانت في الدهر اخي يا سيدي
قال الله تعالي وهو يطعم ولا يطعم وقال ابو العالية ومحمد بن كعب
القرظي الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس بشيء يلد الا يموت ويورث
منه فاخبرهم الله عن نفسه انه لا يموت ولا يورث ملكه وعن ابن عباس ايضا
الصمد هو الذي كمل في صفاته معناه العالم الكامل في علمه القدير القادر
الكامل في قدرته الصانع الكامل في صنعه الغني الكامل في غنيته الملك
الكامل في ملكه وسلطانه وهكذا جميع صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع
العليم البصير وقال الصمد المقصود اليه في الرغايب والمستغاث به
عند المصايب وقال كعب الاحبار الصمد الذي لا يكافيه احد من خلقه وقال
احمد بن حرب الصمد الذي لا آفة به وليس احد سواه الا له آفة وقال ابو
سعيد الخير هو الطاهر عن كل عيب المطهر لعيب كل ذي عيب وقال القائل
[illegible] ربي طاهر وعلي الطاهر من عيبي دليل فهيناني عيوبي بعد
ما كان عيبي من [illegible] الجليل وسئل الجنيد عن الصمد فقال الذي
لم يجعل لاعدائه سبيلا الي معرفته وقال جعفر بن محمد الخواص الصمد الذي

[illegible] وقال محمد بن علي الترمذي الصمد

الواحد [illegible] هو الباقي بلا آمد القائم بلا عهد وقال القائل رحمه الله لا

تذهبا الي احد اما رضيت ضمان الواحد الصمد الله رازق هذا الخلق كلهم حتي

يفرق بين الروح والجسد قال ابو سعيد الحنفي الصمد الذي ينور قلوب

الاولياء بعطائه ويزين اركانهم بآلائه ونعمائه كما قيل في القلب نور ونور الرب

يبسط نور علي نور دلالا علي الصمد نور من النور في نوره بنوره نور يشاهده

من واحد احد قال الحنفي معني ما قال نور الرب يبسط اي توفيق الرب يشرحه

ويزينه في القلوب وفي الحديث عن النبي عليه السلام قال من اصابه شي يقول

سبع مرات يا الله يا احد يا صمد يقول الله لبيك عبدي ها اعطيتك ما

تريد مني وروي في بعض الاخبار مكتوب علي ساق العرش اني انا الله الاحد

الصمد من قالها غفرت له ويقال الصمد خمسة احرف مشتق من خمسة اشياء

الالف الآلاء واللام لطفه والصاد صدقه والميم ملكه والدال دوامه

وليس رب له الآلاء واللطف والصدق والملك والدوام الا الله الذي

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد معناه ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد

اي ولم يكن له والد يورث عنه الملك ولم يكن له كفوا اي ليس له نظير ولا شبيه

وقال الحنفي رحمه الله في قوله لم يلد اي لا ينبغي ان يكون له ولد لانه من يكون له

ولد فيكون له شهوة يكون محتاجا الي الطعام والشراب ومن ياكل ويشرب

فانه ينام ومن نام فانه يسهو ويغفل والله عز وجل منزه من هذه

الاشياء فلذلك لا ينبغي ان يكون له ولد ثم قال ولم يولد اي لا ينبغي

ان يكون لربنا والد وذلك لانه لو كان له والد كان هو المحدث وكان

محتاج الي خدمة والده والله قديم بلا بداية [illegible] عابد فلذلك

لا يجوز

لا يجوز ان يكون له والد [illegible] ثم قال ولم يكن له كفوا احد [illegible] لو كان له كفو

لكان له مثل من الاشياء والله يعني ذلك عن نفسه بقوله ليس كمثله شي

وهو السميع البصير وقال بعضهم قل هو الله احد رد علي المعطلة لانهم

يقولون ليس بهذا العالم صانع واحد رد علي المجوسية والوثنية الله

الصمد رد علي المشبهة لم يلد ولم يولد رد علي اليهود وكفار بني مليح ولم

يكن له كفوا احد رد علي النصاري فسرها الي آخره واما يتصل بها احدها

القاف اعلم ان القاف سبعة احدها قاف القدرة قوله قل هو القادر

علي ان يبعث عليكم الآية والثاني قاف القول قوله انما قولنا لشي اذا

اردناه ان نقول له كن فيكون الآية والثالث قاف القرآن قوله انه لقرآن

كريم والرابع قاف القمر قوله والقمر قدرناه منازل والخامس قاف المجيد

قوله قاف والقرآن المجيد والسادس قاف قاب قوسين قوله قاب

قوسين او ادني والسابع قاف الامر قوله قل هو الله احد وبساط الثاني

اعلم ان اوصاف الربوبية علي اربعة عشر اشياء حتي يستحق الربوبية

سبعة اثباتي وسبعة نفي واما الاثباتي فينبغي ان يكون قديما

باقيا حيا عالما قادرا واحدا غنيا واما النفي فينبغي ان لا يكون له الشريك

والصاحبة والمولود والوالد والطعام اللغب والنوم والعيب وقد بين

الله كلها في كتابه اما القديم والباقي قوله تعالي هو الاول والاخر واما

الحي قوله هو الحي القيوم واما العالم قوله والله بكل شي عليم واما القادر

[illegible] علي كل شي قدير واما الواحد قوله والهكم اله واحد واما

الغني قوله تعالي والله الغني وانتم الفقراء واما نفي الشرك قوله

ولم يكن له شريك في الملك واما الصاحبة قوله تعالي وانه تعالي جد ربنا

[illegible]
اللغب قوله تعالى وما مسنا من لغوب واما النوم قوله لا تأخذه سنة ولا نوم
واما العيب قوله الصمد فستر الكل كما يوفقك الله وبساط الثالث ثم
ان العلم بالاشياء على خمسة اوجه احدها علم الهوية الثاني علم الماهية والثالث
علم الكمية والرابع علم الكيفية والخامس علم الاينية فلما بعث الله تبارك
وتعالى محمدا الى خلقه فدعاهم الى الله فسألوه عن هذه الخمسة العلوم واما
السؤال الاول فسئلوه عن هويته فاجابهم تعالى ومن اياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلقكم الى قوله ان
تقوم السماء والارض بامره الاية ومن اياته ان يرسل الرياح بشرا الاية
ومن اياته الليل والنهار ومن اياته انك ترى الارض خاشعة ومن اياته
الجوار وقوله ان في خلق السموات والارض الى قوله لو انتم تعقلون
وسؤال الثاني سئلوا عن ماهية الله تعالى ما هو فاجابهم الله
عن الماهية يكون بجنس يتميز من اجناسه وليس هو جنس يتميز عن
اجناسه بل اجاب عن الماهية كما سئل فرعون واجاب موسى عليه السلام قوله
تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما
ان كنتم موقنين وكذا سألوا النبي عليه السلام عن ماهية الله تعالى
فاجابهم الله عن الماهية قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وقوله الذي انزل عليك
الكتاب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ونظيرها كثيرة [illegible]
سئلوا عن كيفية الله تعالى فاجابهم الله تعالى [illegible]
كمثله شيء وهو السميع البصير قوله قل هو الله احد والرابع سئلوا

عن

عن كمية الله تعالى فاجابهم الله تعالى [illegible]
[illegible] من اله الا اله واحد والخامس سئلوا عن اينية الله
تعالى فاجابهم بقوله وهو القاهر فوق عباده وقوله يخافون
ربهم من فوقهم وقوله الرحمن على العرش استوى فتبين انه فوق كل
شيء ولا حاجة له الى مكان واين ثم ذكر في هذه السورة جواب
الاسولة الخمسة قل هو الله احد جوابا لسؤال الهوية وقوله
احد اشارة الى الموصوف وجواب لسؤال الماهية قوله الله الصمد
اشارة الى السودة وجوابا لسؤال الكيفية قوله لم يلد ولم
يولد اشارة الى انه ليس كمثله شيء وجوابا لسؤال الكهفية
الكمية قوله ولم يكن له كفوا احد اشارة الى عنية وجوابا
لسؤال الاينية واما من طريق الاشارة قل هو الله احد يعني
لا يحتاج الى احد الله الصمد يعني لا يستغني عنه احد لم يلد
يعني لم يرث الملك منه احد ولم يولد يعني لم يرث هو الملك من احد
ولم يكن له كفوا احد يعني لا يشبه من خلقه احد ويقال
بالفارسية قل هو الله احد ما جتش نيايد بكسي الله الصمد ازوي
بي نياز نيست كس لم يلد ملكتش ميراث نيايد بكسي ولم يولد
وي ملك ميراث نيافت از كسي ولم يكن له كفوا احد از خلق بوي
مانند كس ليس كمثله شيء الاية ويقال ايضا الله افريدكار ما احد
نيكو كار ما الصمد نيكو دار ما ويقال الله بستار ما احد جبار ما
الصمد غفار ما ويقال الله [illegible] احد [illegible] الصمد [illegible]
ويقال الله [illegible] الصمد [illegible] ويقال الله [illegible]

[illegible] بيني احد كوي [illegible] بيني الصمد كوي [illegible] بيني [illegible] يا فريد

مثان بحكم تحريد مثان بفضلهم ويقال الله سابقام [illegible]

الصمد عاصيانم ويقال الله كوي قويم بيني احد كوي صنتم بيني

الصمد كوي جنتم بيني وهذه كلها صفات الله عز وجل لطيفة

اخرى ان الله اجاب الكفار حين قالوا للنبي عليه السلام ما لم

يجد وهوا نهم قالوا انه مجنون وشاعر كاهن ساحر فسكت النبي

عليه السلام فاجابهم الله قال وما صاحبكم بمجنون وقال

وما علمناه الشعر وقال ولا بقول كاهن وقال للذين قالوا

انه ساحر قوله ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر

ساصليه سقر فلما نسبت الكفار للرب تعالى الى ما لا

ينبغي له قال للنبي عليه السلام اجب عني فقل هو الله احد

ليعلم الخلايق كرامتك وفضلك عندي واشارة اخرى قل امر

من الله وهو اثبات الله اثبات احد اثبات الله اثبات

ايضا اثبات فهذه الخمسة اثبات وثلثة بعدها نفي قوله لم يلد

ولم يولد نفي ولم يكن له كفوا احد نفي فمن اراد ان يكون في الدنيا

والاخرة فلينف عن الرب الثلث وليحصل الخمس واما الثلث قوله

تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة واما الخمس قوله

تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والنبيين

والثلاثي ايضا الكفر والفسوق والعصيان [illegible] الخمس

صلوات [illegible] الثلاثي للخماسي [illegible] هذه السورة

ثناء على الله [illegible] على ملك [illegible] الملك الكريم [illegible]

فالرب

فالرب اولى بان يكرم [illegible] عليه بما [illegible] بنفسه [illegible]

[illegible] هذه السورة فكانما خالف جميع الكفار لاجل الله تعالى ومن

من مثل هذا فالرب بفضله ويثيبه بعددهم ويكتب لهم الحسنات

بعددهم ولا يطول اكثر من هذا ثم وبقي في الاية سؤالات الاول لما ذا جاء

احد منكرا وجاء الصمد معرفا فالجواب لغالب على ان اوهام اكثر الخلق ان الله

موجود محسوس وثبت ان محسوس فهو منقسم فاذن ما لا يكون منقسما

لا يكون خاطرا ببال اكثر الخلق واما الصمد فهو الذي يكون مصمودا اليه في

الحوايج وهذا كان معلوما للعرب بل لاكثر الخلق على ما قال ولئن سألتهم

من خلقهم ليقولن الله فاذا كانت الاحدية مجهولة مستنكرة عند اكثر

الخلق وكان الصمد معلومة الثبوت عند جمهور العلماء الخلايق لا جرم جاء

لفظ احد على سبيل التنكير ولفظ الصمد على سبيل التعريف السؤال الثاني

ما الفائدة في تكرار لفظة الله في قوله الله احد الله الصمد الجواب لو لم

يتكرر هذا اللفظ لوجب في لفظ احد وصمد ان يرد اما نكرتين او معرفتين

وقد بينا ان ذلك غير جايز فلا جرم كررت هذه اللفظة حتى يذكر لفظ احد

منكرا ولفظ الصمد معرفا قوله لم يلد ولم يولد فيه سؤالات الاول لم قدم قوله

لم يلد على قوله ولم يولد مع ان في الشاهد يكون اولا مولودا ثم يكون والدا

الجواب انما وقعت البداية بان لم يلد لانهم ادعوا ان له ولدا وذلك ان

مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير بن الله وقالت

النصارى المسيح بن الله ولم يدع احد ان له والدا فلهذا السبب بدا

بالاهم فقال لم يلد ثم اشار الى الحجة فقال ولم يولد كانه قيل الدليل

على امتناع الولد اتفاقنا على ما كان ولدا لغيره السؤال الثاني

[illegible] ذكر الماضي [illegible] ولم يولد
الجواب انما اقتصر على ذلك لانه ورد جوابا عن قولهم ولد الله فلما يدل عليه قوله
الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله فلما كان المقصود من هذه
الآية تكذيب قولهم وهو انما قالوا ذلك في الماضي لاجرم وردت الآية على وفق
قولهم السؤال الثالث لم قال ههنا لم يلد وقال في سورة بني اسرائيل لم يتخذ
ولدا الجواب ان الولد على وجهين احدهما ان يتولد منه وهذا هو الولد
الحقيقي والثاني ان لا يكون متولدا منه ولكنه يتخذه ولدا ويسميه بهذا الاسم
وان لم يكن ولدا له في الحقيقة والنصارى منهم من قال عيسى ولد الله حقيقة
ومنهم من قال ان الله اتخذه ولدا تشريفا كما اتخذ ابراهيم خليلا تشريفا
له فقوله لم يلد اشارة الى نفي الولد في الحقيقة وقوله لم يتخذ ولدا اشارة
الى نفي القسم الثاني ولهذا قال لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك لان
الانسان قد يتخذ ولدا ليكون ناصرا له ومعينا على الامر المطلوب ولذلك
قال في سورة اخرى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه وتعالى هو الغني
وهو اشارة الى ما ذكرنا ان اتخاذ الولد انما يكون عند الحاجة والله اعلم
السؤال الرابع نفي كونه ولدا ومولودا هل يمكن ان يعلم بالسمع ام لا يكون
ذلك فما الفائدة في ذكره ههنا الجواب نفي كونه تعالى والدا مستفاد من العلم
بانه تعالى قديم والعلم بكل واحد من هذين الاصلين متقدم على العلم بصحة
النبوة والقرآن فلا يمكن ان يكونا مستفادين من الادلة السمعية بقي
ان يقال فلما يمكن استفادتهما من السمع فما الفائدة في ذكرهما [illegible]
النبوة قلنا قد بينا ان المراد من كونه احدا كونه سبحانه وتعالى في ذاته
وماهيته منزهة عن جميع انحاء التركيب وكونه تعالى صمدا مقتضاه كونه

واجب الذات ممتنع التغيير في ذاته وجميع صفاته واذا كان كذلك فالاحدية
والصمدية يوجبان نفي الوالدية والمولودية فلما ذكرنا السبب الموجب لامتناع
الوالدية والمولودية لاجرم ذكر هذين الحكمين فالمقصود من ذكرهما تنبيه الله
تعالى على الدلالة العقلية القطعية على انتفائهما والله اعلم السؤال الخامس
هل في قوله تعالى لم يلد ولم يولد فائدة ازيد من نفي الوالدية ونفي المولودية
قلنا فوائد كثيرة لان قوله الله احد اشارة الى نفي كونه في ذاته وماهيته
منزها عن التركيب وقوله الله الصمد اشارة الى نفي الاضداد والانداد
والشركاء والامثال وهذان المقامان الشريفان مما حصل الاتفاق فيهما
بين ارباب الملل والاديان وبين الفلاسفة قالوا انه يتولد عن واجب الوجود
عقل وعن العقل عقل آخر ونفس وفلك وهكذا على الترتيب حتى ينتهي الى
العقل الذي هو مدبر ما تحت كرة القمر فعلى هذا القول يكون واجب الوجود
قد ولد العقل الاول الذي هو تحته ويكون العقل الذي هو مدبر لعالمنا هذا
كالمولود من العقل التي فوقه فالحق سبحانه وتعالى نفى الوالدية اولا كانه
قيل انه لم يلد العقول والنفوس ثم قال والشيء الذي هو مدبر اجسادكم
وارواحكم وعالمكم هذا ليس مولودا من شيء فلا والد ولا مولود ولا مؤثر
الا الواحد الذي هو الحق سبحانه وتعالى قوله سبحانه ولم يكن له كفوا احد
وفيه سؤالات السؤال الاول الكلام العربي الفصيح ان يؤخر الظرف الذي
هو لغو غير مستقر ولا تقدم وقد نص سيبويه على ذلك في كتابه فما باله ورد
[illegible] افصح كلام والجواب هذا الكلام انما سيق لنفي المكافأة عن ذات الله
واللفظ الدال على هذا المعنى هو الظرف وتقديم الاهم اولى فلهذا السبب
هذا الظرف مستحقا للتقديم السؤال الثاني كيف القراءة في هذه الآية

الجواب قرأ حمزة كفوا بفتح الكاف والفاء وبضم الكاف وكسرها مع سكون
الفاء والاصل بهما الضم ثم تخفف مثل طنب وعنق وقال ابو عبيدة يقال
كفو وكفي وكفا كله بمعنى وهو المثل وللمفسرين فيها اقاويل احدها قال كعب
وعطاء لم يكن له مثل ولا عديل ومنه المكافات في الجزاء كانه يعطيه مثل
ما اعطى قال مجاهد لم يكن له صاحبة كانه سبحانه وتعالى قال لم يكن احد
كفوا له فيصاحبه ردا على من حكى الله عنه قوله تعالى لم يلد وثالثها وهو
التحقيق انه تعالى لما بين انه هو المصمود اليه في قضاء الحوايج ونفي العوايد
من البين بقوله لم يلد ولم يولد على ما بينا فختم السورة بان الاشياء من
الموجودات ممتنع ان يكون مساويا له في شيء من صفات الجلالة والعظمة
واما الموجود فلا مساوات لان وجوده من مقتضيات حقيقته فان
حقيقته غير قابلة للعدم من حيث هي هي واما سائر الحقايق فانها قابلة
للعدم واما العلم فلا مساوات فيه لان علمه ليس بضروري ولا باستدلالي
ولا مستفاد من الحس ولا من الروية ولا يكون في معرض الغلط والزلل
وعلوم المحدثات كذلك واما القدرة فلا مساوات وكذا الرحمة والجود
والعدل والفضل والاحسان واعلم ان هذه السورة اربع ايات وفي
ترتيبها انواع من الفوايد الفائدة الاولى ان اول السورة على انه سبحانه
واحد والصمد على كونه كريما رحيما لانه لا يصمد اليه حتى يكون محسنا
ولم يلد ولم يولد على انه غني على الاطلاق ومنزه عن التغيير ايضا فلا يبخل
بشيء اصلا ويكون جوده لا لاجل جر او دفع ضر بل لمحض الاحسان وقوله
ولم يكن له كفوا احد اشارة الى نفي ما لا يجوز عليه من الصفات الفائدة
الثانية نفي الله عن ذاته انواع الكثرة بقوله احد ونفي النقص والمغلوبية

بلفظ

بقوله الصمد ونفي المعلولية والعلية بلم يلد ولم يولد ونفي الاضداد بقوله ولم يكن له كفوا
احد الفائدة الثالثة قوله احد يبطل مذهب الثنوية القائلين بالنور والظلمة
والنصارى في التثليث والصابئين في الافلاك والنجوم والاية الثانية يبطل
مذهب من قال خالقا سوى الله لانه لو وجد خالق سوى الله لما كان الحق مصمودا
اليه في طلب الحاجات والثالثة يبطل مذهب اليهود في عزير والنصارى
في المسيح والمشركين في ان الملائكة بنات الله تعالى والرابعة يبطل مذهب
المشركين حتى جعلوا الاصنام اكفاء له وشركاء والفائدة الرابعة ان هذه
السورة في حق الله تعالى مثل الكوثر لكن الطعن في الرسول كان بسبب انهم
قالوا انه ابتر لا ولد له هنا وههنا الطعن كان بسبب انهم اثبتوا لله ولدا
وذلك لان العدم الولد في حق الانسان عيب والوجود الولد عيب في حق الله تعالى
فلهذا السبب قالوا ههنا قل حتى تكون ذابا عني وفي سورة انا اعطيناك
انا اقول ذلك الكلام حتى تكون ذابا عنك والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق اه روي عن ابن مسعود انه قال المعوذتين ليستا من
القرآن وانما هما تعويذ يعوذ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ
من جانبيه وقال جميع الصحابة انهما من القران وروي انه رجع من قوله الى
قول الصحابة وقال بعضهم معنى قوله انهما ليستا من القرآن اي ليستا من
المتلو فيما بين الدفتين ولكنهما كلام الله قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه
السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها
وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها فاما الفصل
الاول في فضائلها فروى عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من قرا

[illegible] اعوذ [illegible] بل [illegible]

ثواب [illegible] ايات [illegible] وكلماتها ثلثة وعشرون

وحروفها ثلثة وسبعون حرفا [illegible] تلاوة في اياتها [illegible] هذه الايات

الخمسة يرتجي من رحمة تعالي ان يحسن اليه من خمس مواضع عند الموت وسكرته

في القبر وظلماته وفي القيمة وفزعاته وعند الحساب ومناقشاته و[illegible]

وان شئت قلت من قرأ هذه الايات الخمسة يرجي من فضل الله [illegible]

يقبل منهم الصلوة الخمس وان شئت قلت من قرأ هذه الايات الخمسة حفظه الله

من شر خمسة اعداء الدين وروي في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال

المؤمن بين خمسة اعداء كافر يقتله ومنافق يبغضه والشيطان [illegible]

ومؤمن يحسده ونفس ينازعه وجاء في بعض الاخبار ان النبي عليه السلام

حين بعث فاطمة رضي الله عنها الي بيت علي رضي الله عنه قال يا علي تعوذ [illegible]

هو الله احد وبالمعوذتين فما تعوذ المتعوذون بخير منهن واما نزو[illegible]

فانها نزلت بالمدينة وسنذكر سبب نزولها مع نزول سورة الناس ان شاء

الله تعالي واما تفسيرها فحدثنا الشيخ الامام ابو الفضل العباس بن [illegible]

الهمداني قال حدثنا ابو بكر احمد بن علي بن الحسين حموية قال ثنا ابو عبد [الله]

ابن محمد بن حامد عن علي بن اسحاق عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح

عن ابن عباس رضي الله عنه بتفسير هذه السورة وبتفسير جميع القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم اما قوله تعالي قل هو خطاب [illegible] عليه السلام

كي يقوله ويعلم امته كي يقولوه واما قوله اعوذ يعني اعتصم وا[illegible]

الفلق اي بخالق الفلق والفلق [illegible] الاستعاذة علي [illegible]

الالتجاء والاعتصام والهرب والالتجاء [illegible] ان يتضرع الي [illegible]

[illegible] فاجر

ليحفظه

[illegible] وذكروا [illegible] من كل شي

[illegible] الله عز وجل فان افضل [illegible]

يثبت في [illegible] ولطقا [illegible] الشيطان [illegible] نجوه من وسوسة

[illegible] الشيطان بنفسه حتي لا يفزع اليه والله اعلم ويقال الفلق

[illegible] كلهم قال الجنيد وانما قالوا الفلق هو الخلق لان كل خلق من الخلائق

[illegible] من شي ما فلق جاء مثاله ان الطير انفلق البيض حتي يخرج منه

الطير والمطر [illegible] السحاب حتي يخرج منه المطر وكذا انفلق الارض

حتي يخرج الحبوب والاشجار منها وهكذا ما اشبه ذلك فلذلك قالوا

[illegible] الخلق ويقال برب الفلق الذي خلق القلب بالمعرفة واللسان

بالشهادة والعين بالعبرة والاعضاء بالخدمة ويقال الفلق هو بيت

[في] النار وروي عن كعب الاحبار انه دخل في بعض كنايس الروم فرأي

[illegible] تهم واجتهادهم فقال الاخسر عملا واضل قوم وجبت لكم الفلق قيل له

[وم]ا الفلق يا كعب الاحبار قال بيت في النار اذا فتح بابه صاح جميع اهل

[الن]ار من شدة عذابه وقال الجنيد سمعت ابا الفضل الهمداني يقول ان

الفلق حية خلق الله عز وجل جهنم ودركاتها فيما بين شعبتها وهي

تفتح فمها الي يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تفتح فاها حتي تتوارث

الجحيم ودخل اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة ثم تغلق الحية شفتيها

[illegible] محمد اعوذ برب الفلق اي اعتصم بخالق تلك الحية من شرها

[illegible] تها وفي الاستعاذة يستعيذ ويستغيث منها وقال

[illegible] بني اسرائيل البحر و[illegible] موسي

[illegible] واهلك بالغرق فرعون [illegible] قوله فانفلق فكان كل فرق

[illegible] الرب [illegible] وامره

[illegible] اتيته [illegible] من البحر [illegible]

ان يجي امته [illegible] ثم قال من شر ما خلق اي [illegible] بالرب

الخالق من شر كل شي خلق برا وبحرا وصور في الارض وفي السما وما

بينهما ومعناه من الشياطين و[illegible] ومن الجن وطغيانهم ومن

النار وفتنتها ومن الدنيا وفتنتها ومن الناس واذاهم وما [illegible]

وهو اكرم من ان يامر بالاستعصام منهم [illegible] عباده و[illegible]

[illegible] من شر ما خلق بتشديد الراء وتنوينه والمعتزلة يحتجون به

ويقولون بان الله تعالى لا يقضي الشر وانما هو فعل العباد [illegible]

لان هذه الاية نزلت ردا على المجوس لانهم قالوا الخير يكون من يزدان والشر

من اهرمن فانزل الله هذه السورة من شر ما خلق معناه من الذي خلق

من شره والخير والشر كلاهما بقضاء الله وتقديره وهذا اما الخبر وليس

[illegible] الجحد والله التوفيق ثم قال ومن شر غاسق اذا وقب اي من شر

ظلمة الليل اذا دخل وانما علمنا الرب ذلك لان السراق اكثرهم يسرقون

الليل وحشرات الارض انما يخرجون من جحورهم بالليل كانه يقول الرب ان

انت تخاف من هذه الاشياء فاعتصمني حتى انا اعصمك منه وروي عن

النبي عليه السلام انه قال لعايشة رضي الله عنها تعوذي [illegible]

اذا وقب اشار الى القمر اي من شر ما يكون في الليل [illegible]

النفاثات في العقد اي من شر السواحرات [illegible]

السحر وانما ذكرها بلفظ المونث لان الغالب ان النساء يشتغلن

بالسحر لفراغهن وغيرتهن على ازواجهن والحد حرام على كل ساحر كا[illegible]

